كتاب الجواهر والدرر لامام الواصلين وقدوة السالكين
القطب العارف بالله تعالى سيدى عبد الوهاب الشعرانى
مما استفاده من شيخه المحقق صاحب
الكشوفات الربانية والمعارف
اللدنيه سيدى على الخواص
رضى الله تعالى عنهما
ونفعنا ببركتهما
والمسلمين
آمين

(بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والتسليم على أشرف المرسلين * محمد وآله وصحبه اجمعين (وبعد) فقد التمس مني بعض الاخوان الخصيصين بي حفظهم الله من الشيطان * ان اذكر لهم ماتلقيته من شيخي وقدوتي الى الله تعالى * الشيخ الكامل الراسخ المحقق صاحب الكشوفات الربانيه * والمعارف اللدنيه * سيدى على الخواص بمصر المحروسة رضي الله عنه مما فاوضته فيه من الجواهر والدرر * اوسمعته منه حال مجالستي له مدة عشر سنين * فاجبتهم الى ذلك مستعينا بالله عز وجل * فما كان من صحة وصواب * فمن نفحاته رضي الله عنه * وما كان من خطأ وتحريف فهو مني * والتبعة علي في ذلك دنيا واخرى * واقول استغفر الله العظيم * فرحم الله امرأ رأى في هذا الكتاب خطأ اوتحريفا عن سواء السبيل فاصلحه * اوجوابا اوضح من

جواب

جواب الشيخ رحمه الله فكتبه عقب جوابه * فانه رضى الله عنه كان أمّيا لا يعرف الخط * وانما كنت انا الترجم عنه بالعبارة المألوفة بين العلماء * على انى قد اوضحت اكثر الاجوبة بما اقتبسته من شعاع نور كلام اهل الدوائر الكبرى * كالشيخ ابى الحسن الشاذلى وسيدى ابى السعود بن ابى العشاير واضرابهما رضى الله تعالى عنهم * كما ستراه ان شاء الله تعالى * واعلم انه لا يمكننى ان استحضر كلما فاوضته فيه من المسائل لكثرة نسيانى وضعف جنانى * فانه لا مرقى لفهم كلامه * الا بالسلم الذى صعد منه الشيخ رضى الله عنه * ولكننى اسلك فى ذلك طريقا وسطا لا لوم فيها ان شاء الله تعالى * وهو ان المسائل التى لا يمكن وصول معانيها الى السامع الا ذوقا اذكرها بلفظه دون ان اتعرض لمعناها * والمسائل التى اعلم انه سترها عن قوم دون قوم اوضح معناها * بما يفتح الله تعالى به علىّ ذلك الوقت * والمسائل التى علمت انه سترها مطلقا اذكرها مطلقا على سبيل الاشارة * وهو حسبى ونعم الوكيل * وسميته بالجواهر والدرر * ووسمت كل قولة منه باسم شئ من الجواهر النفيسة * اشارة لعزة الجواب عنها بين اظهر العلماء * على حسب تفاوت درجات ذلك الكلام فى النفاسة

فاقول ماس كافور كبريت احمر ياقوت بلخش جوهر در زبرجد زمرد مرجان ونحو ذلك والله حسبى ونعم الوكيل ولنشرع فى مقصود الكتاب بعون الملك الوهاب فاقول وبالله التوفيق والهداية لاقوم طريق (ياقوت) سألت سيدى عليا الخواص رضى الله عنه * اذا كان كل شئ فى الوجود حيا

دراكا عند اهل الكشف فبأى شئ زاد الحيوان على الجماد فى شهود العامّة * فقال زاد على الجماد بالشهوة فقط زيادة على الادراك وقد جاء فى السنة الصحيحة ما يشهد لمعرفته بالله تعالى وباوامره ومعرفته بكل شئ وفهمه كل كلام ولكنه عاجز عن اسماعنا النطق بالله تعالى الا أن ينطقه الله تعالى لنا معجزة لنبى اوكرامة لولى لاسيما الحيوان الصامت اى بالنسبة لمخاطبتنا كما ستأتى الاشارة اليه قريبا * وقد كان صلى الله عليه وسلم راكبا يوما على بغلته فمرّ على قبر داثر فجفلت البغلة فقال صلى الله عليه وسلم أنها رأت صاحب هذا القبر يعذب فلذلك نفرت وفى الصحيح أن كل شئ يسمع عذاب القبر الا الجنّ والانس وقد شهد ذلك جماعة من الاولياء من طريق كشفهم منهم الشيخ محمد بن عنان رضى الله عنه وشفع له فمن ذلك اليوم ماسمع له صياح الى الآن واخبر الشيخ محمد انّ ذلك المعذب كان كيالا للحبوب * ولما هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة وتعرض كل من الانصار لزمام ناقته قال صلى الله عليه وسلم دعوها فانها مأمورة ولا يؤمر الا من يعقل * وفى القرآن العظيم وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم أمثالكم والامثال هم المشتركون فى صفات النفس كلهم حيوان ناطق الاان كل جنس يقل فى غيره معرفة اصطلاحه فى نطقه لبعضه والله اعلم * ثم قال تعالى فيهم ثم الى ربهم يحشرون * يعنى كما تحشرون أنتم وهو قوله تعالى واذا الوحوش حشرت يعنى للشهادة يوم الفصل والقضاء ليفصل الله بينهم كما يفصل بيننا فيأخذ للشاة الجما من الشاة القرنا كما ورد فى ذلك دليل على انهم مخاطبون مكلفون من عند الله من حيث

المحجوبون * ويؤيده قوله تعالى وان من أمّة الا خلافيها نذير * فذكر تعالى الامة والنذير وهم من جملة الامم * فقلت له فهل نذيرهم من ذواتهم أو خارج عنهم من جنسهم * فقال كل ذلك يكون ولكن لا يعلم ذلك الا من اشهده الله تعالى كما قال تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم مع انه تعالى ذكر ان الشياطين يوحون الى الانس ما يجادلون به بعضهم ويظنّ المجادل انه من عند نفسه وانما هو من عند الشيطان اوحاه اليه من حيث لا يشعر لحجابه ثم لا يجادل دائما الا المحجوبون لانه ليس بين اهل الكشف جدال في شئ * وقد ورد ايضا في الكلاب انها أمّة من الامم وكذلك ورد في النمل والفأر والحشرات انها امم امثالنا * حتى كان عبد الله بن عباس رضى الله عنهما * يقول جميع ما في الامم فينا حتى فيهم ابن عباس مثلى * فقلت له فهل تشبيه الحق تعالى من ضل من عباده بالانعام في قوله تعالى ان هم الا كالانعام بيان لنقص الانعام عن الانسان أم لكمالها في العلم بالله تعالى * فقال رضى الله عنه لا اعلم ولكن سمعت بعضهم يقول ليس تشبيههم بالانعام نقصا في الانعام انما هو لبيان كمال مرتبتها في العلم بالله حتى حارت فيه فالتشبيه في الحقيقة واقع في الحيرة لا في المحار فيه فلا أشد حيرة من العلماء بالله تعالى فأعلا ما يصل اليه العلماء في العلم بالله تعالى مبتدأ البهائم التى لم تنتقل عنه اى عن اصله وان كانت متنقلة في شؤونه بتنقل الشؤون الالهيه لانها لا تثبت على حال ولهذا كان من وصفهم الله تعالى من هؤلاء القوم اضلّ سبيلا من الانعام لانهم يريدون الخروج من الحيرة من طريق فكرهم ونظرهم ولا يمكن لهم ذلك والبهائم علمت ذلك ووقفت عنده

ولم تطلب الخروج عنه وذلك لشدة علمها بالله تعالى انتهى * فقلت له فاذا ماسميت البهائم بهايم الا لكون امركلامها واحوالها أبهم على غالب الخلق لا ان الامر أبهم عليها هى * فقال رضى الله عنه والامر كذلك فانه انما كان ابهام امرها من حيث جهل الخلق بذلك وحيرتهم فيه فلم يعرفوا صورة امرها كما علمه اهل الكشف * فقلت له فما سبب حيرة الخلق فى امر الحيوانات * فقال رضى الله عنه سببها مايرونه من اعمال بعض الحيوانات الصادرة عنها مما لا يصدر الا عن فكر ورؤية صحيحة ونظر دقيق ولم يكشف الله تعالى لهم عن عقلها ومعرفتها ولا يقدرون على انكار مايرونه يصدر عنها من الصنائع المحكمة فحاروا وهبك ان هؤلاء المحجوبين يتأولون ماجاء فى الكتاب والسنة من نطقهم ونسبة القول اليهم * فليت شعرى ماذا يفعلون فيما يرونه مشاهدة كالنحل فى صنعتها اقراص الشمع ومافى صنعتها من الحكم والآداب مع الله تعالى وكالعناكب فى ترتيب الحبالات لصيد الذباب حيث جعل الله ارزاقها فيه ومايدخره النمل وبعض الحيوانات من اقواتهم وبناء اعشاشهم واقامتها من القش والطين ونحو ذلك على ميزان معلوم وقدر مخصوص واحتياطهم على انفسهم فى اقواتهم فيأكلون نصف مايدخرونه خوف الجدب فلا يجدون مايتقوتون به فان كان ذلك عن نظر فهم يشبهون اهل النظر فاين عدم العقل الذى ينسب اليهم وان كان ذلك علما ضروريا فقد اشبهونا فيما لا ندركه الا بالضرورة فلا فرق اذا بيننا وبينهم ولو رفع الله عن اعين الخلق حجاب العمى كما رفعه عن اهل الشهود وبصائر اهل الايمان لرؤا عجبا وفى عشق الاشجار بعضها بعضا وطلبها اللقاح

اظهر

اظهر آية لاهل النظر اذا انصفوا * وقد شهدت شيخنا الشيخ عليا الخواص رضي الله عنه يعامل كل جماد في الوجود معاملة الحي فضلا عن الحيوانات ويقول ان كل جماد يفهم الخطاب ويتألم كما يتألم الحيوان * قال وقد بلغنا ان النملة التي كلمت سليمان عليه السلام قالت يانبي الله اعطني الامان وانا انصحك بشئ ما اظنك تعلمه فاعطاها الامان فاسرت له في اذنه وقالت اني اشم من قولك هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي رايحة الحسد فتغير سليمان عليه السلام واغبر لونه * ثم قالت له قد تركت الادب مع الله من وجوه * منها عدم خروجك عن شح النفس الذي نهاك الله عنه الى حضرة الكرم الذي امرك الله به * ومنها مبالغتك في السؤال بان لا يكون ذلك العطاء لاحد من عبيد سيدك من بعدك فحجرت على الحق تعالى بان لا يعطي احدا بعد موتك ما اعطاك كل ذلك لمبالغتك في شدة الحرص * ومنها طلبك ان يكون ملك سيدك لك وحدك بقولك هب لي وغاب عنك انك عبد له لا يصح ان تملك معه شيأ مع ان فرحك بالعطاء لا يكون قط الا مع شهود ملكك له وكفى بذلك جهلا ثم قالت له ياسليمان وماذا ملكك الذي سألته ان يعطيكه * فقال خاتمي قالت اف لملك يحويه خاتم انتهى كلام النملة والله اعلم (ماس) سألت شيخنا رضي الله عنه كيف كان اولاد آدم يحفظون الصحف والنواميس ولم يكن احد منهم في ذلك الزمن يعرف الخط لكون الله لم يعلمه لاحد * فقال رضي الله عنه كان آدم وبنوه بجودة معرفتهم قليلين النسيان فكانوا يحفظون اسماء الحروف ويتكلمون باللفظ وينطقون بالمعنى ويدلون عليها ولم يكن احد منهم يخط بيده بقلم انما كان احدهم

يلقن الكلام فيحفظه لقلة الفاظه وعدد الحروف ولم يكن فى الارض
اذ ذاك من العالم الانسانى الا ناس يسيرون وكان الكلام بينهم فيما
يحتاجون اليه فقط ولم يكن لهم حديث فيما مضى ولا حاجة بهم
اليه ولا بآثار من كان قبلهم فى كتاب يحفظونه وذلك لان كلام
الملائكة الذى هو اللغة السريانية لا يكتب فى الاجسام الطبيعية
وانما هيولاها الجواهر النفسانية ولذلك كان الرجل فى هذا الزمان
لا يحتاج هو واهل بيته ان يكتبوا جميع ما يحتاجون اليه ولا ان
يثبتوا جميع ما فى بيوتهم فى كتاب مأكول ومشروب ومنتفع به
وانما حاجتهم الى علم ذلك ليعلموه لاولادهم حتى ينشئوا عليه باى
لفظ كان فلم يزالوا على ذلك الى ان تغيرت احوالهم ونقصت معرفتهم
وكثر نسيانهم وكثرت اخبارهم وطلبوا معرفة اخبار القرون
الماضية واظهر الله لهم صناعة الكتابة لطفا منه ورحمة * فقلت له
فهل علم الله تعالى آدم لما انزل الى الهند الحروف الهندية أم العربية
* فقال رضى الله عنه ما علمه الا الحروف الهندية وهى هذه التسعة
اشكال لا غير

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩)

فمن هذه جمعت اسماء جميع الموجودات وانعقدت بها جميع المعانى
واجتمعت بها اجزاء الحساب كلها والاعداد باسرها فكان آدم عليه
السلام يعرف بهذه الحروف اسماء الاشياء كلها وصفاتها على
ما هى به موجودة من اشكالها وهيئاتها ولم يزل آدم عليه السلام
وبنوه كذلك الى ان كثر اولاده وتكلم بالسريانية وتشكل الفلك
بشكل اوجب التغيير بعد موت آدم عليه السلام فزيد فى الحروف
وما زالت تزيد وتتسع وتتفرع بزيادة الاشياء شيأ بعد شئ الى ان

كملت عدتها ثمانية وعشرين حرفا الفت منها اللغة العربية فكانت خاتمة الحروف لخاتمة اللغات وعلى شريعة صاحبها تقوم الساعة من غير زيادة * قلت ورأيت غالب هذه القولة فى كلام المخريطى رحمه الله تعالى والله أعلم (جوهر) سألت شيخنا رضى الله عنه عن الخوف من الله عز وجل هل هو حقيقة من ذات الحق تعالى او بما يكون من الحق فقال رضى الله عنه لا يصح الخوف من ذات الحق تعالى لجهل الخائف بها وانما يخاف العبد مما يكون منه تعالى قال تعالى يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار فما خافوا الا اليوم لما فيه من الشدائد * فقلت له فما معنى قوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم فقال معناه يخافون من الاسباب المخيفة التى فوقهم * فقلت له فهل يحصل عدم الخوف لاحد من المقربين فقال لا ولو بلغ اعلا المراتب فى الجنة لعلم المقربين بسعة الاطلاق الالهى * فقلت له فمتى يزول خوفه فقال يزول خوفه بدخول الجنة والله اعلم (ياقوت) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين هل هذا النصر لهم دائما فى كل وقت أم هو خاص بعواقب الامور فتكون الدولة للمؤمنين فقال رضى الله عنه النصر دائما مع الايمان لما فيه من شدة الاستناد الى الله تعالى * فقلت له فمن اين وقع للصحابة رضى الله عنهم الانهزام فى بعض المواطن وهم المؤمنون بيقين فقال رضى الله عنه جاءهم الانهزام من ضعف توجههم الى الله تعالى حين اعجبتهم كثرتهم فلم تغن عنهم شيأ وسمعت بعض اهل الشطح يقول كان المشركون اذذاك اقوى توجها من الصحابة واقوى ايمانا بآلهتهم والحق تعالى يغار أن تنتهك حرمة مسمى الالهة * فقلت

له ان الله تعالى قيد النصر بالمؤمنين بالله تعالى فقال رضى الله عنه من اين لك ذلك فانه تعالى اطلق الايمان فما قال المؤمنين بكذا دون كذا بل اطلق ليشمل من اخطأ فى وضع اسم الاله على الصنم وامن به انتهى * قلت وهو كلام ساقط فاياك ثم اياك والله اعلم (در) قلت لشيخنا رضى الله عنه لم لم تؤول العلماء ما يقع من اكابر الاولياء من الالفاظ كما اوّلوها للانبياء عليهم الصلاة والسلام مع ان البحر واحد فقال رضى الله عنه لوثم انصاف لكان الاولياء احق بالتأويل لقصورهم عن مرتبة الشارع فى الفصاحة والبيان ولكن ماثم فى كل عصر اقل من الانصاف * وتأمل قوله صلى الله عليه وسلم اتانى الليلة آت من ربى وفى رواية اتانى ربى عزوجل فوضع اصابعه بين ثديى حتى وجدت برد انامله فعلمت علم الاولين والآخرين لوقال ذلك ولى لاجمعوا على قتله وغاب عنهم ان الاولياء لهم الاشراف على حضرات الوحى فربما تهب على قلوبهم من تلك الحضرة نفحات تكشف لهم عن حقائق الامور الالهية فيكون من الادب قبول تلك النفحات بالايمان كما قبلت من الانبياء * فقلت له فما المراد بقوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث السابق فعلمت علم الاولين والآخرين هل العلم عام بجميع ما علمه أمته من منقول ومعقول فى فقه أونحو واصول اوغير ذلك فقال نعم هو شامل لجميع ذلك * فقلت له فما المراد بالاولين والآخرين فقال من تقدمه من الامم ومن تأخر من اتباعه الى يوم القيامة * فقلت له فاذن ردنا القول من اقوال العلماء سوء ادب مع الشارع صلى الله عليه وسلم لان ذلك القول من جملة علمه صلى الله عليه وسلم فقال رضى الله عنه نعم لا ينبغى لنا رد قول الا بنص صريح

من الشارع لا بفهم فان اتى لقوله بدليل ولم نعلم نسخه عملنا بهذا تارة و بهذا تارة * فقلت له ان ردنا لقول معدود كذلك ايضا من جملة علم النبي صلى الله عليه وسلم فكيف الحال * فقال رضي الله عنه صحيح ولكن من الادب أن يشهد العبد عبودية نفسه وسيادة غيره فيقبل من سيده كما قال و يرجع عن رأي نفسه * فقلت له فاذن لم نرد قولا من اقوال العلماء فكيف نتقيد بمذهب فقال رضي الله عنه كل من تقيد بمذهب واحد فانه خير كثير والله اعلم (زمرد) سمعت شيخنا رضي الله تعالى عنه يقول باب الراحة مسدود على كل العارفين في هذه الدار حتى ان احدهم يستحي من الله تعالى ان ينش الذباب عن وجهه لقوة حيائه من الله تعالى أن يراه في طلب حظ نفسه او يأخذ ثاره من ذبابة او بعوضة او قملة اذ الموطن الدنياوي عند العارفين يقتضي بذاته ان لا يكون احد من العبيد هملا كالبهايم وانما يكون تحت امر الاهي في جميع حركاته وسكناته فمن نش الذباب عن وجهه في هذه الدار فقد طلب النعيم المعجل له في الدنيا (بلخش) سألت شيخنا رضي الله عنه عن تحريم الوصال في الصوم هل هو عام في حق كل احد ام خاص. فقال رضي الله عنه لا اعلم ولكن سمعت بعضهم يقول هو خاص بمن لم يظل يطعم و يسقى في مبيته اما من يظل يطعم و يسقى في مبيته بحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم فله المواصلة فهو تحريم شفقة من الشارع لا غير فمن قدر على المواصلة فله ذلك * فقلت له ان العلماء يخالفون في ذلك فقال رضي الله عنه كل من الخلق مغت على ما علمه الله تعالى * فقلت له فهل لعلامة من ادعى انه يطعم و يسقى في منامه علامة فقال رضي الله عنه نعم له علامة وهو أن لا يجد ضعفا في

قوته ولا فى عقله ولا فى مزاجه فتى وجد ضعفا فيما ذكر فليس له
المواصلة وذلك لان الله تعالى اعلم بمصالحنا الدنيوية والاخروية
وما وقت لنا الجوع من طلوع الفجر الى غروب الشمس الا لعلمه
تعالى بان الزيادة على ذلك تورث ضعفا فى الجسم فيعطل العبد عن
امور أخر هى اهم من ذلك الجوع كما يقع ذلك كثير اللعباد
وللمتعبدين بلا شيخ يقتدون به * فقلت له فان كانت المواصلة
لاستغراق حال او وارد قوى حال بينه وبين الطعام فقال رضى
الله عنه مثل هذا يسلم له حاله فان من الفقراء من اذا اكل جاع
وضعف بدنه واذا طوى شبع وقوى كما شاهدنا من جماعة ابن
عراق رحمه الله تعالى *فقلت له فاذن جوع الاكابر انما هو اضطرار
لا اختيار فقال رضى الله عنه نعم لاينبغى لعاقل الجوع المضر لبدنه
وعنده طعام ابدا ومتى جاع ظلم نفسه وخرج عن العدل فيها وذلك
مذموم وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول بئس الضجيع العدل
لما كان صلى الله عليه وسلم يطل الليالى المتتابعة طاويا الا لعدم ما
يأكله اوايثارا لمن هو احوج منه كما صرحت به الاحاديث والله
اعلم (جوهر) سألت شيخنا رضى الله عنه عن ما استند اليه الزاهد
فى الدنيا من الاسماء والحضرات الالهية فانه لابد لكل شئ فى العالم
من استناده الى حقيقة آلهيه ونرى الحق تعالى رجح وجود العالم على
عدمه فبخلق من تخلق هذا الزاهد فقال رضى الله عنه الزهد فى
الدنيا هو هدى الاولين والآخرين المتبعين للاوامر الالهية لان الله
تعالى قد عشق الخلق فى الوجود وزينه لهم وجعل ذلك حجابا عليه
لا يصل احد الى معرفته تعالى الا بالاعراض عن زينة الكونين فمن
زهد فى الدنيا والاخرة فقد تخلص لربه عزوجل ومن زهد فى الدنيا

فقد

فقد تخلص للآخرة ومن لم يزهد فى الدنيا لم يتخلص بشئ وتعس وانتكس فالزاهدون قد تخلقوا باخلاق الله تعالى فى كون الله تعالى منذ خلق الدنيا لم ينظر اليها اعنى نظر محبة ورغبة والا فهو تعالى ينظر اليها نظر تدبير وامداد ولولا ذلك ما كان لها وجود وكذلك الزاهد لا ينظر الى الدنيا نظر محبة ورغبة وانما هو نظر تدبير لمعايشه التى لا يصح له ان يستغنى عنها فان من ادعى الاستغناء بالله عن الدنيا فهو جاهل اذ الغنى بالحق حقيقة لا يصح فالاستغناء عن الوجود نعت خاص بالله عز وجل فما بقى مقصود القوم بالزهد فى الدنيا الا افراغ القلب وعدم التعمل فى تحصيل ما زاد على ضرورات العبد لا غير عكس مرادهم بالرغبة فيها * فقلت له ان بعض الناس يزهد فى الدنيا ويقول انما ازهد فيها توسعة على اخوانى فى الرزق فما حكمه فقال رضى الله عنه هو زهد معلول * فقلت له فكيف فقال لان فى اعتقاده ان الذى تركه قسمة الحق له ثم اعطاه للخلق وهو باطل * فقلت له فما الخلاص فى مقام الزهد فقال رضى الله عنه الخلاص ان يكون بما ضمنه الحق تعالى اوثق منه مما فى يديه ثم يتصرف فيما فى يده تصرف حكيم عليم اذ هو نائب الحق من حضرة اسميه المعطى والمانع فيمنع بحق ويعطى بحق والله غفور رحيم (كبريت احمر) سألت شيخنا رضى الله عنه عن حكم من بذل وسعه فى الاستدلال على معرفة الله عز وجل حتى لم يبق عليه بقية من بذل وسعه ثم ان ذلك النظر اداه الى تعطيل شئ من صفات الحق تعالى او اثبات صفة لا تليق بالحق هل هو مثاب فى ذلك ما دام لم يصل الى الحق فى ذلك ام يقال انه غير مثاب واذا كان غير مثاب فما معنى من اجتهد فاخطأ فله اجر فقال

رضي الله عنه واستدل ٣ والشمس هذا حين كان في مقام الاستدلال وقال اذا كان الانبياء يسامحون بمثل ذلك فغيرهم من باب اولى انتهى قال ولم اجد ذلك في كلام احد من اهل السنة والجماعة * فقلت لشيخنا رضي الله عنه فعلى هذا لا يبقى اللوم الا على من لم يوف النظر حقه ولم يبذل وسعه فقال رضي الله عنه نعم * فقلت له فما يقول هؤلاء في قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به فقال رضي الله عنه يقولون لا يغفر لمن اشرك به من غير بذل وسع في طلب الحق في ذلك اما من بذل وسعه فيغفر له * فقلت له ان القرآن اطلق الحكم في المشرك فقال رضي الله عنه ومن هنا دخل الشاطحون وخالفوا اهل السنة والجماعة في ذلك * فقلت له فهل قول الحق تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم وقل رب اغفر وارحم شفاعة من الرسول في حق كل من اخطأ فقال رضي الله عنه نعم لكنها شفاعة مخصوصة بالدنيا قبل الآخرة فكأنه صلى الله عليه وسلم قال يارب تب عليهم ليتوبوا عن خطائهم فيسعدوا بذلك ويموتوا عليه وذهب بعض اهل الشطح الى انها شفاعة لهم في الدنيا قبل الاخرة ولو ماتوا على غير توبة قالوا فاذا نالتهم سعادة التوحيد وخرجوا من النار وعلموا ان ذلك ببركة شفاعة الرسول فيهم عرفوا اذ ذاك قدر مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه رحمة للامة كلها طائعهم وعاصيهم فيدخلون الجنة ويتنعمون فيها اليه وهذا من اكبر الكرم والله أعلم * فقلت له فهل دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمغفرة والرحمة في الآية السابقة خاص بامته ام يعم كل من كان بهذه الصفة من زمان آدم الى قيام الساعة فقال رضي الله عنه هو عام في حق كل من وفى النظر حقه من جميع المكلفين

لانه صلى الله عليه وسلم ما خص فى دعوته الا من هذه صفته دون
من لم يوف النظر حقه * فقلت له فاذن ينبغى لكل نائب عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الاولياء والعلماء ان يحضر فى نفسه عند
الدعاء بالمغفرة والرحمة جميع الفرق الاسلامية الخارجين عن أهل
السنة والجماعة فقال رضى الله عنه نعم ينبغى لكل داع ان يعم فى
دعائه جميع الفرق ممن له عذر من جميع الامم الخارجين عن طريق
الاستقامة فمن فعل ذلك فان الله تعالى يضرب لهم بسهم فى هذه
الشفاعة فلا تغفل يا اخى عن حظك منها ولا تكن ممن غلب عليه
اليبس والجهل بسعة رحمة الله فحجرها ان لا تصيب الا الطائعين
ولم يفرق بين من يأخذها وتناله من طريق الوجوب ممن تناله
من عين المنه * وفى الصحيح يقول الله عز وجل اخرجوا من النار
من كان فى قلبه مثقال ذرة من ايمان * وفى حديث يخرج الناس
من النار حتى يبقى فيها رجل لم يعمل خيرا قط فيخرجه ارحم الراحمين
* فقلت له فاذن ما نالت الرحمة من وفى النظر حقه من اهالى الشقا
الا من طريق المنة عليه لا من طريق الاعمال فقال رضى الله عنه
نعم (ياقوت) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول جميع ما علمه
الانسان قديما وحديثا لا يتعدى علم الفطرة حتى علم الالهام
والكشف وضروريات العقول * فقلت له كيف ذلك فقال رضى
الله عنه اما فى غير الكشف فظاهر واما الكشف فان غايته ان
يكشف له عن العلم الذى فطره الله عليه فيرى معلومه بذلك الا ان
الفكر هنا لا يتوصل به الى علوم الكشف فلكل علم معالم ثم يرجع
الامر الى ما منه بد * فقلت له فاذن كل علم استفاده العبد من غير
كشف فانما مرتبته الفكر فقال رضى الله عنه نعم كلما اعطاه الفكر

للنفس الناطقة مما هو علم فى نفس الامر فهو من الفكر * فقلت
له فمن اين يعرف علم الفطرة وهو من مدركات الحس فلم يبق الا
النظر فقال رضى الله عنه ليس الامر كما تقول بل بقى الالهام الربانى
والاعلام الالهى فتتلقاه النفس الناطقة من ربها كشفا وذوقا من
الوجه الخاص لها ولكل موجود سوى الله تعالى * فقلت له فاذن
الفكر الصحيح لا يزيد على الامكان فقال نعم * وتأمّل قول ابن عطاء حين
غاصت رجل الجمل الذى هو راكبه جل الله فقال له الجمل جل الله
ففهم ابن عطاء الذى هو من اجل مشايخ رسالة القشيرى وماذلك
الا لكون الجمل علم ما قاله باعلام من الله لانه ليس له فكر ولا روية
يفهم بها الامور كابن عطاء فاستحى ابن عطاء من قول الجمل وفى
الصحيح ايضا ان بقرة فى زمن بنى اسرائيل حمل عليها صاحبها متاعا
فقالت ما خلقت لهذا وانما خلقت للحرث فهذه بقرة من اصناف
الحيوان قد علمت لماذا خلقت له والانس والجنّ خلقوا ليعبدوا الله
ويعرفوه ولو سألت بعضهم لاى شئ خلق لربما لم يدر جوابا ولذلك
وقع التنبيه عليه فى كتاب الله تعالى * فقلت له فهل كان هذا الذى
وقع الاعلام به لنا مركوزا فى فطر نفوسنا فقال رضى الله عنه نعم
ولكن ما كشف لنا عما الامر عليه بخلاف الحيوان غير الناطق فانه
كشف له عما يؤول امره اليه بالفطرة فاعلاما يصل اليه الآدمى
من مقام الحيرة مبتدأ البهائم وهذا مبتدأ ايضا كما مر بيانه * فقلت
له فهل تعلم الحيوانات بزلاتنا ومعاصينا فقال رضى الله عنه نعم
لا ينبغى لعاص ان يعصى الله تعالى وبهيمة تنظر اليه فربما انطقها
الله بما رأت فضيحة لذلك العاصى * فقلت له فلم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى حديث البقرة السابق آمنت بهذا انا وابو بكر

وعمر حين قال الصحابة أبقرة تتكلم يا رسول الله ومعلوم ان الايمان متعلقه الخبر فمن المخبر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رضى الله عنه المخبر له جبريل عليه السلام ولوانه صلى الله عليه وسلم كان عاين كلام البقرة من طريق كشفه لم يقل فى حق نفسه امنت فافهم والله اعلم (البخش) سألت شيخنا رضى الله عنه عن سبب رؤية الحق تعالى فى النوم فى صورة انسان مع استحالتها على الله ويقول المعبر لقاص المنام منامك صحيح فقال رضى الله عنه سبب رؤية الحق تعالى فى الصور دخول الرائى حضرة الخيال فان الحضرات تحكم على النازل فيها وتكسوه من خلعها واين هذا التجلى من ليس كمثله شئ وسبحان ربك رب العزة عما يصفون * فقلت له فاذن الحكم للحضرة والموطن فقال رضى الله عنه نعم لان الحكم للحقائق والمعانى توجب احكامها لمن قامت به ولذلك وقع هذا الحكم للاكابر وحكم عليهم الخيال كما سيأتى ان شاء الله تعالى فى الكلام على رؤيته صلى الله عليه وسلم ربه عزوجل فى صورة شاب والله اعلم (جوهر) سألت شيخنا رضى الله عنه عن ابتلاء الحق تعالى لانبيائه واصفيائه ما حكمته وهم مطهرون من الذنوب والفواحش فقال رضى الله عنه ابتلاء الحق تعالى للانبياء انما هو ليثيبهم ويرفع درجاتهم لشدة اعتنائه تعالى بهم لاغير اذ لم يكن لهم ذنوب حتى تكفر عنهم للعصمة اوالحفظ فستر تعالى مقامهم فى هذه الدار بتصريحه بالمغفرة لهم تأنيسا للمؤمنين ورحمة بهم والا فالمغفرة من اصلها لا ترد الا على مسمى الذنب وحاشا الانبياء من حقيقة الذنب فافهم تعلم حكمة قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم فان ذلك انما هو تواضع منه صلى الله عليه وسلم

والا فاين المقام النبوى من مقام احاد الناس * فقلت له فهل يطلق على المغفرة اسم العقاب كما يسمى جزاء الخير ثوابا فقال رضى الله عنه لا * فقلت له سمعت بعض الناس يقول ان المغفرة عند العارف اشد بلاء من المؤاخذة لان الحق تعالى اذا استوفى حقه من عبده حصل لعبده الراحة بذلك واما اذا غفرله فلا يزال فى حياء وخجل ما عاش فقال رضى الله عنه هذا كلام صدر ممن لم يعرف الله حق معرفته وهل يمكن ان يستوفى من عبد حق ربه وانما يدخل الجنة من يدخلها بفضل الله ورحمته وان طال عذابه قبل ذلك فلو مكث عبد فى النار مائة ألف سنة أو أكثر على ذنب ارتكبه ثم اخرج من النار لا يخرج منها الا برحمة الله تعالى لتعذر استيفاء حق الجزاء على الله تعالى باحقر الذنوب بالنسبة لما يليق بعزته وجلاله وانظر لما ان اقتضى الحال استيفاء حق الله تعالى من الكفار بمعنى عدم العفو عنهم كيف كان عذابهم لا غاية لشدته ولا نهاية لمدته والله تعالى اعلم * فقلت له فاذن الكامل هو من كان على ما تقدمت الاشارة اليه منكم فقال رضى الله عنه والامر كذلك عند كل عارف خلافا لارباب الاحوال * فقلت له فما اسرع الجزاء وصولا لصاحبه اهو جزاء الخير أو الشر فقال رضى الله عنه جزاء الخير أسرع وصولا لفاعله من الشر وذلك لان الثواب مأخوذ من ثاب الشئ اذا ثار اليه بالعجلة والسرعة بخلاف الشر فان حضرة مجازاته من حضرة اسمه تعالى الحليم الرحمن الذين يعطيان بذاتهما الحلم والتأنى والمهلة والرحمة كما اقتضاه الكشف تعالما اشار اليه قوله تعالى فاعلم ذلك (در) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول الانسان مجبول على الحرص والطمع لانه مخلوق

على الاخلاق الالهية ومن حقيقة الاخلاق انها تطلب ان يكون كل شئ لها وتحت حكمها وسلطانها * فقلت له فهل طلب الانسان ان يكون كل شئ فى العالم له من قسم العلم أو من قسم الجهل فقال رضى الله عنه من قسم الجهل * لانه تعالى من حين نفخ الروح فى جميع الوجود وأمره بفتح عينيه ادرك وجوداه ظلما مقيدا وصار ذلك الوجود المطلق عند هذا الوجود المقيد بمثابة من رأى مناما فلا يزال الوجود المقيد يطلب صفات الحق ولا تتصح له ابد الآبدين ودهر الداهرين فوقوفه على حكم الفقر والافلاس اولى والله اعلم (جوهر) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قوله تعالى انما قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون هل المراد حرف الكاف والنون او المعنى الذى كان به ظهور الاشياء وهل يلزم من قدم قول الحق كن قدم الاشياء المكونة فان قول الحق تعالى كن قديمة وما الفرق بين اردناه واردنا به واردنا منه فقال رضى الله عنه ليس المراد بكن من الحق تعالى حرف الكاف والنون انما المراد المعنى الذى كان به ظهور الاشياء فان كن حجاب للمعنى لمن عقل واستبصر ولا يلزم من قدم كن من الحق قدم المكون من كل وجه لان التحقيق ان العالم قديم فى العلم الالهى حادث فى الظهور * وايضاح السؤال ان يقال ان ابراز المعدوم الى الوجود دليل على الاقتدار وما برز الا بكن وكن عين القول وما كان الشئ عن تكوينه الا عن كن ولا يتصف تعالى بانه قادر على قول كن فانه قوله ليس بمخلوق واثر القدرة انما هو فى المخلوق والجواب ما تقدم من ان العالم قديم فى العلم حادث فى الظهور فمعنى قول الحق كن اى اظهر من علمنا الخاص بنا الى عالم الشهادة فلا شبهة فى الآية لمن قال بقدم العالم واما

وقوع العصيان من الخلق فلاينا فى قول الحق كن بل هو عين الطاعة للارادة ولكن لما كانت المعاصى قبيحة بين العباد لم نضفها الى الله تعالى ادبا مع علمنا بانها عن ارادة الله صدرت * وكان الشيخ محي الدين رضى الله عنه يقول هنا تحقيق فى معنى هذه الآية وهو ان الامر الالهى اذا صدر من الحق بلا واسطة فلا يتخلف المأمور عن التكوين فينبغى التنبيه له ابدا واذا صدر من الوسائط فقد يتخلف وقد يتكون عن الارادة فى الحال ولذلك كان الحق تعالى يقول لعباده على ألسنة رسله اقيموا الصلاة واصبروا وصابروا ورابطوا وجاهدوا واتقوا ولا يقع من بعض الناس شئ من ذلك لتوقف امتثالهم على الارادة الالهية فكانه تعالى قال لهم حينئذ اخلقوا وليس من شأنهم ان يخلقوا فكان التعلق بهم جسم كن لا روحها فكانت كالميتة الممنوع من اكلها واما اذا تعلق الاذن الالهى الذى هو كن بايجاد عين الجهاد او الرباط او الصلاة او اى شئ كان من افعال العباد فتتكون فى حين توجهها عليه وليس من شأن الافعال ان تقوم بانفسها والا كانت الصلاة تظهر فى غير مصل والجهاد فى غير مجاهد فلابد من ظهورها فيهما فاذا ظهر ذلك فى المصلى او المجاهد او غيرهما نسب الله تعالى الفعل الى العبد وجازاه عليه منة وفضلا فالخلق دائما لله وحده وللعبد النسبة لكونه محلا لظهور الافعال ولولا النسبة لكان ذلك قدحا فى الخطاب والتكليف ومباهية للحس وكان لا يوثق بالحس فى شئ * فقلت له فهل لكل انسان فى باطنه قوة كن فقال رضى الله عنه نعم وليس له فى ظاهره الا المعتاد * فقلت له هذا فى الدنيا فكيف حاله فى الآخرة فقال رضى الله عنه يعطى فى الآخرة حكم كن فى ظاهره حين

يعطى الكتاب من الحى الذى لا يموت الخ * فقلت له فهل يعطى احد من الاولياء التصرف بكن فى هذه الدار * فقال رضى الله عنه نعم بحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانه تصرف بها فى عدة مواطن منها قوله فى غزوة كن اباذر فكان اباذر * فقلت له فهل تصرف الاولياء بكن اولى او تركه * فقال رضى الله عنه ترك التصرف بها مرتبة الاكابر الذين عملوا على قوله تعالى أن لا يتخذوا من دونى وكيلا فتركوا الحق تعالى يتصرف لهم على التصرف بها ادبا وذلك لان هؤلاء رأوا ان الفعل ليس لهم عقلا ولا كشفا فلما تيقنوا ذلك قالوا فنحن نضيف الحسن ايضا الى الكشف والعقل ونسلم من الآفة التى ربما دخلت على المتصرف ولو ان للفعل نسبة محققة اليهم لكان التصرف منهم عين الادب لانك اذا كان الفعل لك محققا وقلت للحق افعله عنى فقد اسأت الادب * فقلت له فهل اعطى احد من الملائكة التصرف بكن * فقال رضى الله عنه لا انما ذلك خاص بالانسان لما انطوى عليه من الخلافة والنيابة فى العالم * فقلت له هل تصرف الاولياء بكن تصرف مطلق يفعل به احدهم ما شاء لو شاء فقال رضى الله عنه لا انما هو تصرف مقيد اذ لا يقدر أحد من الخلق ان يخلق شيأ او ينزل المطر او ينبت الزرع استقلالا ابدا * واما الفرق بين اردناه واردنا به واردنا منه فاعلم ان الحق تعالى مريد لكل ما وقع فى الوجود من وجود او عدم وانما اختلف الحكم من حيث المتعلق فان الحق تعالى اذا اراد من عبيده وقوع فعل مثلا لم يقع لعجزهم واذا اراد بهم ذلك وقع فوقع الفرق بين يريد منهم ويريد بهم * فقلت له اريد اصرح من هذا فقال رضى الله عنه * ايضاح ذلك أن يقال لا يصح ان يأمرهم بالقيام وهو لا يريد منهم

أن يقوموا الا اقامة للحجة لا ارادة لوقوع القيام وذلك لان نفس الامر يقتضى القيام منهم ولا بد للامر من ارادة وانما يقال اراد بهم ان لا يقوم بهم القيام اذ متعلق الارادة العدم والقيام عند طلبه ممن ليس بقائم معدوم فاذا أراد الله تعالى وقوع القيام من المأمور بالقيام امر القيام بالكون فكان القيام موجودا بالمأمور من الامر وان لم يرد تعالى به القيام من المأمور بقى الامر يقتضى الطلب من غير ان يخلق القيام فى المحل * فقلت له فهل الارادة عين المشيئة او غيرها فقال رضى الله عنه الارادة والمشيئة متحدان فى التعلق بالفعل والايجاد ولكن الارادة تدخل تحت سلطان المشيئة من حيث الظهور والترتيب فيقال قد شاء الله ان يريد ولا يقال اراد الله ان يشا * فقلت له اريد اصرح من هذا فقال رضى الله عنه اعلم ان ذات الحق تعالى من حيث هى هى تقتضى علمه بذاته بعين ذاته لا بصفة زائدة على ذاته وعلمه بذاته يقتضى علمه بجميع الاشياء على ما هى عليه فى ذاتها وذلك الاقتضاء هو المشيئة التى يطلق عليها فى بعض الاماكن الارادة وان كانت الارادة اخص من المشيئة * فقلت كيف فقال رضى الله عنه لانها قد تتعلق بالزيادة والنقصان على سبيل الحدوث والظهور والخفا والكمون واما الارادة فانما تتعلق بالايجاد فى المظاهر الكونية فى العالم الاعلى والاسفل ثم لا يقع بالارادة الا مقتضى المشيئة الاولى فالمشيئة وصف الذات واذا كانت كذلك فقد تكون مع ارادة وبدونها ومعلوم ان الارادة من الصفات الموجبة للاسم المريد فلا تتعلق الا بالايجاد بخلاف المشيئة فانها تتعلق بالايجاد والاعدام * واذ قد علمت ان المشيئة وصف للذات وانه لا بد لكل

اسم منها اعنى الذات كانت المشيئة من هذا الوجه عين الارادة وكانت اعم منهـا من الوجـه الآخر لانها قد تتعلق بالاعدام اى بموجود تريد اعدامه كما قال تعـالى ان يشأ يذهبكم و يأت بخلق جـديد * وهنا دقيق ينبغي ان يتفطن له وهو ان الله تعـالى هو الشائ حقيقة فان وجد العبـد فى نفسه ارادة لذلك فارادة الحق عين ارادته لا غـيركما ورد فى الصحيح فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به الحديث فكانه تعـالى يقول فعل جميع قوى كـل عبـد بالاصالة لى من حيث لا يشعر ولهـذا نطق كل محجوب انه الفاعل فاذن مشيئة العبـد حقيقتها لله تعـالى لا للعبد لان مشيئة الله تعالى اصل مشيئة كل مشاء كما يقول مثبتوا الحركة ان زيدا تحرك او حرك يده فاذا حققت قول احدهم على مذهبه وجدت المحرك بيده انما هو والحركة القائمة بيده وان كنت لا تراها فانك تدرك اثرها ومع هذا تقول ان زيدا حرك يده والمحرك انما هو والله تعالى والله اعلم (مرجانة) سألت شيخنا رضى الله عنه هل ندعوا على الظلمة اذا جاروا قال رضى الله عنه لا فان جورهم لم يصدر حقيقة عنهم وانما صدر عن المظـلوم اذ لا يصح ان يظلم حـتى يظلم والحكام انمـا هم مسلطون بحسب الاعمـال ان لكم لما تحكمون وانمـا هى اعمالكم ترد عليكم والحق فعال لما يريد والله اعلم (ياقوت) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قوله تعـالى وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب فقال رضى الله عنه انما كانت اقرب من لمح البصر لان عين وصولها عين حكمها وعين حكمها عين نفوذ الحكم فى المحكوم عليهم وعين نفوذه عين تمـامه عين عمـارة الدارين فريق فى الجنـة وفريق فى السعير * فقلت له فهل سميت الساعة بالساعة لكونها يسعى

اليها بقطع الازمان أو بقطع المسافات فقال رضي الله عنه لانه
يسعى اليها بقطع الازمان فمن مات وصلت اليه ساعته وقامت له
قيامته الى يوم الساعة الكبرى التي هي لساعات الانفاس كالسنة
لمجموع الايام التي تعينها الفصول باختلاف احكامها والله اعلم
(زمرد) سألت شيخنا رضي الله عنه عن الفرق بين العصمة وبين
الحفظ ومتى يصح للعبد ان يستحق الحفظ من الوقوع فيما لا يليق
فقال رضي الله عنه متى صح للعبد سجود القلب لله عزوجل استحق
العصمة ان كان نبيا والحفظ ان كان وليا * فقلت له كيف فقال
رضي الله عنه لان المعاصي لا تعد الا على من عنده بقية من
الكبريا والفخر والعظمة فيبتليه الله بالمعاصي لينكس رأسه ويرجع
الى مقام عبوديته من الذل والانكسار واما من من الله تعالى
عليه بسجود قلبه بين يديه فلم يبق عنده بقية كبر ولا فخر ودام
سجوده ابد الآبدين قال شيخنا وانما خص العلماء لفظ العصمة
بالانبياء من اجل فعلهم المباح فانهم لا يفعلونه الا على جهة
التشريع انه مباح فهو واجب عليهم فعله لوجوب التبليغ عليهم
فلذلك كان لا يتصور منهم معصية قط لانهم لو صدق عليهم فعلها
لصدق عليهم تشريع المعاصي لكونهم مشرعين باقوالهم كلها
وافعالهم بخلاف غيرهم اذا فعلوا مباحا لا يفعلونه الا على انه مباح
فهذا هو الفرق بين العصمة والحفظ بالنظر لفظا لا لمعنى فافهم
(كبريتة حمرا) سألت شيخنا رضي الله عنه عن سبب تسليط العالم
بعضه على بعض فقال رضي الله عنه سبب ذلك ما في الاسماء
الالهية من التضاد وطلب كل اسم ظهور اهل حضرته وتنفيذ
احكامه فيهم فكل اسم يستعين بالمشارك له من الاسماء فلذلك

خرج الخلق على صورة الاسماء الالهية فنهم المعان ومنهم المعين ولما كان الامر فى الوجود واقعا هكذا امر عباده بالتعاون على البر والتقوى حتى يكون مافطروا عليه من هذا الوجه عبادة عن امر الاهى لا بتلك الحقيقة التى هم عليها ونهاهم عن استعمال الحقيقة الاخرى التى هى التعاون على الاثم والعدوان فيعطلونها ولا يستعملونها فى شئ * قال الشيخ محيي الدين رضى الله عنه ومما يخفى وجهه على غالب العلماء فضلا عن غيرهم تحريم اعانة الرجل اخاه على ظالم نفسه كما اذا ادعى انسان عليك بشئ وهو كاذب فى دعواه عندك ولم يقم عليك بينة فيجب عليك حينئذ اليمين وليس لك أن تردها على المدّعى ليحلف ويأخذ منك ذلك الشئ الذى ادعاه فان رددت اليمين كنت معينا الاخيك على ظلم نفسه وعليك حينئذ اثم اليمين الفاجرة كما عليه الاخر كذلك فانك انت الذى جعلته يحلف بردك اليمين عليه ولو كنت حلفت لاحرزت نفس صاحبك أن يتصرف فيما ظلمك فيه وقمت بواجب نصحه واعانته على البر والتقوى ثم لا يزال الاثم على المدّعى مادام يتصرف فى ذلك المال ولا يزال الاثم على المدعى عليه كذلك من حيث انه اعان اخاه على الظلم ومن حيث عصي امر الله بترك اليمين فانها كانت واجبة عليه فلو كان حلف لفعل ما اوجب الله عليه وكان مأجورا وخلص صاحبه من التصرف بالظلم فى مال الغير فكان له اجر ذلك فلم يبق حينئذ على المدّعى لو حلف المدعى عليه الا اثم يمينه خاصة وهى يمين الغموس وهذه مسألة لطيفة فى الشرع لا ينظر فيها بهذا النظر الا من استبرأ لدينه * فقلت له فهل على الحاكم اذا حلفه اثم فى اليمين المردودة فقال رضى الله عنه اذا ادى اجتهاده الى ذلك فلا اثم والله تعالى أعلم

(ياقوت) سألت شيخنا رضي الله عنه عن سبب تخصيص عيسى عليه السلام ووصفه بانه روح الله دون غيره من الخلق فقال رضي الله عنه ذهب الشيخ محي الدين رضي الله عنه الى ان سبب تخصيصه بهذا الوصف أن النافخ له من حيث الصورة الجبريلية هو الحق تعالى لا غيره فكان بذلك روحا كاملا مظهر الاسم الله صادرا من اسم ذاتي ولم يكن صادرا من الاسماء الفرعية كغيره ولا كان بينه وبين الله تعالى وسايط كما هي ارواح الانبياء غيره فان ارواحهم وان كانت من حضرة اسم الله تعالى لكنها بتوسط تجليات كثيرة من سائر الحضرات الاسمائية فما سمي عيسى روح الله وكلمته الا لكونه وجد من باطن احدية جمع الحضرات الالهية ولذلك صدرت منه الافعال الخاصة بالله تعالى من احياء الموتى وخلق الطير وتأثيره في الجنس العالي من الصور الانسانية باحيائها من القبور وفي الجنس الدون كخلقه الخفاش من الطين وكانت دعوته عليه السلام الى الباطن والعالم القدسي فان الكلمة انما هي من باطن اسم الله وهويته الغيبية ولذلك طهر الله تعالى جسمه من الاقذار الطبيعية لانه روح متجسدة في بدن مثالي روحاني فان جبريل لما نقل كلمة الله لمريم مثل ما ينقل الرسول كلام الله تعالى لامته سرت الشهوة في مريم فخلق جسم عيسى من ماء محقق من مريم ومن ماء متوهم من جبريل وسرى ذلك في طوبة نفخ جبريل اذ النفخ من الجسم الحيواني رطب لما فيه من ركن الماء فخرج عيسى على صورة البشر من اجل أمه ومن اجل تمثل جبريل في صورة البشر حتى لا يقع التكوين في هذا النوع الا على الحكم المعتاد * فقلت لشيخنا رضي الله عنه فما سبب اتخاذ قوم عيسى الصور في كنائسهم قال لان وجود عيسى

عندهم

عندهم لم يكن عن ذكر بشرى وانما كان عن تمثل روح فى صورة بشر فلذلك غلب عليهم التصوير فى كنائسهم دون سائر الامم وتعبدوا لها بالتوجه اليها الان اصل نبيهم كان عن تمثل فسرت تلك الحقيقة فى أمته الى الآن فهذا كان سبب اتخاذ خلف اصول قوم عيسى المثل قصدا منهم لتوحيد التجريد من طريق المثال وقد اتخذ المثل غيرهم ولكن لم يغلب ذلك عليهم مثل ما غلب على قوم عيسى * فقلت له فما كان سبب اتخاذ غيرهم للمثل فقال رضى الله عنه لان التجلى الواقع عند اخذ الميثاق كان ادراكهم فى صورة متمثلة فهذا الذى اجرى الخلق على اتخاذ الاصنام قربة الى الله تعالى فى زعمهم قلت فمن اى سبب خرج عيسى عليه السلام يحيى الموتى فقال رضى الله عنه ذهب الشيخ ابو السعود بن الشبل رحمه الله تعالى الى ان عيسى انما خرج عليه السلام يحيى الموتى لانه روح الاهى ومن خصايص الارواح انها لا تطأ شيأ الا حيى ذلك الشئ وسرت الحياة فيه ولهذا انبذ السامرى قبضة من اثر فرس جبريل فى العجل صوّت وخور وكان السامرى عالما بهذا الامر فكان الاحياء لله تعالى والنفخ لعيسى كما كان النفخ لجبريل والكلمة لله تعالى * فقلت لشيخنا رضى الله عنه فهل كان احياء عيسى للاموات احياء محققا او متوهما فقال رضى الله عنه محققا ومتوهما فاما كونه محققا فمن حيث ما ظهر عنه واما كونه متوهما فمن حيث انه مخلوق من ماء متوهم * ثم قال رضى الله عنه جميع ما نسب الى عيسى من ابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى له وجهان وجه بالواسطة وهو ان يأذن الله لعيسى فى ذلك ووجه بغير واسطة وهو ان يكون التكوين من نفس المكون باذن الله له * فقلت له فاذن ليس فى احيائه عليه

السلام الموتى تخصيص فانّ غيره من هذه الامّة وغيرها احيى الموتى باذن الله تعالى فقال رضى الله عنه ما احيى الموتى من احياهم الا بقدر ماورثه من عيسى عليه السلام فلم يقم فى ذلك مقامه كما ان عيسى لم يقم فى ذلك مقام من وهبه احياء الموتى وهو جبريل عليه السلام فان جبريل لم يطأ موطئا الا حيى بوطئته وعيسى ليس كذلك فان حظ عيسى ان يقيم الصورة بالوطئ خاصة والروح الكل يتولى ارواح تلك الصور * فقلت له فهل كان عيسى يبرئ الاكمه والابرص ويحيى الموتى بالفعل أو بالقول فقال رضى الله عنه كان يفعل ذلك بالنطق وبالفعل فبمجرد نطقه او جسه بيده الميت يبرئ الاكمه والابرص * فقلت له بلغنا ان أبا يزيد البسطامى رضى الله عنه كان لا يحيى الموتى الا بالجس فقط فقال رضى الله عنه كان له نصف الارث فى ذلك والكامل من احياء الموتى بالقول والجس * فقلت له فما السبب فى كون عيسى عليه السلام كان الغالب عليه التواضع فقال رضى الله عنه ذكر الشيخ محيى الدين رضى الله عنه أن عيسى عليه السلام انما غلب عليه التواضع من جهة أمّه اذ المرأة لها السفل فلها التواضع اذ هى تحت الرجل حسا ومعنى وسرى هذا التواضع فى الخواص من أمّته واذا نزل آخر الزمان يشرع لهم كما شرع قبل رفعه ان لا يطالب احدهم بحق ولا قصاص ولا يرتفع على من ظلمه واما ما كان له من الشدة واحياء الموتى فهو من جهة نفخ جبريل فى صورة البشر ولذلك كان عيسى لا يحيى الموتى الا حتى يتلبس بتلك الصورة و يظهر بها وكذلك لو اتاه بصورته النورية الخارجة عن العناصر والاركان لكان عيسى لا يحيى الموتى الا حتى يظهر فى تلك الصورة الطبيعية لا العنصرية مع الصورة البشرية من

اجل

اجل أمه فكان يقال فيه عند احيائه الموتى هو لا هو وتقع الحيرة
فى النظر اليه ومثـل ذلك هو الذى اوقع الخلاف بين الملل وادى
بعضهم الى اعتقاد الحلول فيه او الاتحاد فان من نظر فيه من حيث
صورته البشرية قال هو ابن مريم ومن نظر فيه من حيث الصورة
الممثلة البشرية قال هو ابن جبريل ومن نظر فيه من حيث احياء
الموتى قال هو روح الله وكلمته * فقلت له فما كان سبب استعاذة
مريم من جبريل حين تمثل لها بشرا سويا قال رضى الله عنه لانها
تخيلت انه يريد مواقعتها فلذلك استعاذت بالله تعالى منه استعاذة
كاملة بكلية وجودها وهمتها ليخلصها الله تعالى منه لما تعلم ان ذلك
قبيح فكان حضورها مع الله هو الروح المعنوى لانه نفس عنها
الحرج الذى كان كما قال صلى الله عليه وسلم ان نفس الرحمن يأتينى
من قبل اليمن فكانت الانصار * ثم قال رضى الله عنه لو ان النفخ فى
فرج قميص مريم وقع من جبريل فى هذه الحالة لخرج عيسى لا
يطيقه احد لشكاسة خلقه مشابها لامه حال ضيقها وحرجها فلما
أمنها جبريل بقوله انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا انبسطت
عن ذلك القبض وانشرح صدرها فنفخ فيها ذلك الحين فخرج عيسى
عليه السلام فى غاية التواضع * فقلت له فما المراد بالتشبيه الواقع
بين عيسى وآدم عليهما السلام فى قوله تعالى إنّ مثل عيسى عند
الله كمثل آدم خلقه من تراب فقال رضى الله عنه هذا يحتاج الى
بسط وقد أطال فيه الشيخ محيى الدين رضى الله عنه وملخص ماقاله
هو انّ اول موجود ظهر من الاجسام الانسانية آدم عليه السلام
وهو أول من ظهر بحكم الله تعالى فكان هو الاب الاول من هذا
الجنس ثم انّ الحق تعالى فصل عن آدم ابا ثانيا لنا سماه أمّا فصح

لهذا الاب الاول الدرجة عليه لكونه اصلا لها فلما اوجد الحق تعالى عيسى بن مريم تنزلت مريم عليها السلام منزلة آدم وتنزل عيسى منزلة حوا فكما وجد انثى من ذكر كذلك وجد ذكر من انثى فختم الذروة بمثل مابه بداها فى ايجاد ابن من غير اب كما كانت حوا من غير أم فكان عيسى وحوا اخوان وكان آدم ومريم ابوان لهما فلذلك اوقع الحق تعالى التشبيه فى عدم الابوة الذكرانية من اجل انه نصب ذلك دليلا لعيسى فى براءة أمه ولم يوقع التشبيه بحوا وان كان الامر عليه لكون المرأة محل التهمة لوجود الحمل اذ كانت محلا موضوعا للولادة وليس الرجل بمحل لذلك والمقصود من الادلة انما هو ارتفاع الشكوك وفى حوا من ادم لا يمكن وقوع الالتباس لكون آدم ليس محلا لما صدر عنه من الولادة فكما لا يعهد ابن من غير اب كذلك لا يعهد ابن من غير أم فالتشبيه من طريق المعنى ان عيسى كحوا الا ان ظهور عيسى من غير اب كظهور حوا من غير أم فعلم ان ابتداء الجسوم الانسانية اربعة أنواع من غير زيادة آدم وحوا وعيسى وبنوا آدم وكل جسم من هذه الاربعة نشؤه مخالف لنشأة الآخر فى الشيئية مع اجتماعه فى الصورة الجسمانية والروحانية وفى ذلك رد على من توهم ان الحقائق لا تعطى ان تكون هذه النشأة الانسانية الا عن سبب واحد يعطى بذاته هذا الشئ فرد الله عز وجل هذه الشبهة فى وجه صاحبها باظهار هذا النشأ أى الانسانى فى آدم بطريق لم يظهر به جسم حوا واظهر جسم حوا بطريق لم يظهر به جسم ولد آدم واظهر جسم ولد آدم بطريق لم يظهر به جسم عيسى وينطلق على كل واحد من هؤلاء اسم الانسان بالحد والحقيقة ليعلم الحق تعالى عباده انه على كل شئ قدير

انتهى

انتهى * فقلت لشيخنا رضى الله عنه فهل كان فى جسم آدم حين ظهر شهوة نكاح فقال رضي الله عنه لم يكن فيه اذ ذاك شهوة نكاح ولكن لما سبق فى علمه تعالى ايجاد التوالد والتناسل فى هذه الدار ببقاء هذا النوع استخرج سبحانه وتعالى من ضلع آدم القصير حوا فقصرت بذلك عن درجة الرجل فما تلحق به ابدا * فقلت له لم خص استخراجها من الضلع فقال رضى الله عنه لاجل مافيه من الانحناء لتحنو بذلك على ولدها وزوجها فحنوّ الرجل على المرأة حنوّ على نفسه لانها جزء منه وحنوّ المرأة على الرجل لكونها خلقت من الضلع والضلع فيه انعطاف وانحناء وعمر الله تعالى الموضع من آدم الذى خرجت منه بالشهوة حتى لا يكون فى الوجود خلا فلما عمره بذلك حنّ اليها حنينه الى نفسه وحنت اليه لكونه موطنها الذى نشأت منه فحب حوّا لآدم حب الوطن وحب آدم لها حب نفسه ولذلك كان حب الرجل للمرأة يظهر اذ كانت عينه وكان حب المرأة للرجل يخفى لقوتها المعبر عنها بالحياء فقويت على اخفاء المحبة لان الموطن لم يتحد بها اتحاد آدم بها وقد صوّر الله عز وجل فى ذلك الضلع جميع ما خلقه وصوّره فى جسم آدم فكان نشؤ جسم آدم فى صورته كنشئ الفاخورى فيما ينشأه من الطين والطبخ وكان نشؤ جسم حوّا كنشئ النجار فيما ينحته من الصور فى الخشب فلما نحتها فى الضلع واقام صورتها وسوّاها وعدّلها نفخ فيها من روحه فقامت حية ناطقة انثى ليجعلها محلا للحرث والزراعة لوجود الانبات الذى هو التناسل فسكن اليها وسكنت اليه وكانت لباسا له وكان لباسا لها وسرت الشهوة منه فى جميع اجزائه فطلبها فلما تغشاها والقى الماء فى الرحم ودار بتلك النطفة دم

الحيض الذى كتبه الله على النساء تكوّن فى ذلك الجسم جسم
ثالث على غير ما تكوّن من جسم آدم وجسم حوّا فهذا هو الجسم
الثالث فتولاه الله تعالى بالنشئ فى الرحم حالا بعد حال بالانتقال
من ماء الى نطفة الى علقة الى مضغة الى عظم ثم كسى العظم لحما
فلما اتم نشأته الحيوانية انشأه خلقا آخر ونفخ فيه الروح الانسانى
فتبارك الله أحسن الخالقين (بالخشات) سألت اخى افضل
الدين رضى الله عنه عن قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله الآية
هل يدخل المؤول فى مقام الجهل لنفى الله تعالى العلم بتأويله عن
الخلق اجمعين فقال رضى الله عنه نعم هو جاهل لقوله تعالى وما
يعلم تأويله الا الله فانه تعالى هو الذى يعرف حقائق جميع الآيات
المتشابهات ودقائق غوامضها واما الخلق فكلهم يخبطون فيها
عشوى لانهم لا يتيقنون ما وراءها لاجل عدم الشهود * فقلت
له فهل وقوف الشارع عن بيانها لكونها مما استأثر الله بعلمه
او علمها صلى الله عليه وسلم وامر بكتمها فقال رضى الله عنه المنفى
علمه عن الخلق منها انما هو ما كان من جهة عقلهم وفكرهم والا
فلا بدع أن الحق تعالى يطلع خواص عباده واوليائه على اسراره
المخزونة عن الجاهلين فكل من فنى عن بشريته عرف تأويلها
يعنى معناها وانما وقف العارفون عن بيانها للخلق ادبا معه صلى
الله عليه وسلم حين تركها على الخفاء كما صرحوا بتنزيه الحق تعالى
ووقفوا معه دون التشبيه الوارد فى الكتاب والسنة لكونه لا يشعر
به الا كمل العارفين فعلم ان المذموم من التأويل انما هو ما كان
من جانب الفكر دون التعريف الالهى فافهم ولو أنّ من اول بفكره
سلك الادب مع الله تعالى فى العلم لآمن بالمتشابه من غير تأويل

حتى يفتح الله تعالى عليه بما فتح به على انبيائه واوليائه فان من اول
ما آمن حقيقة الايمان اوّل المعنى اليه بعقله فقاته كمال الايمان بما
أضافه الحق تعالى الى نفسه فقلت له فما خلاص العلماء من هذا
وغالبهم يؤول كلما لم يقبله عقله فقال رضى الله عنه خلاصه أن
يقف على حد ما شرع الله ولا يزيد على ما شرعه حكما واحدا فما
حرم الحق حرمه وما أحله احله وما أباحه أباحه وما كرهه كرهه
وما ندب اليه ندب اليه وما أوجبه أوجبه وما سكت عنه
سكت عنه فمن فعل ذلك صحت له موافقة الحق تعالى ومتابعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اوّل أو زاد فى الاحكام الشرعية
بعقله ورأيه خرج عن الاتباع للشارع بقدر ما أوّل أو زاد قال تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ولا يصح لهم الاتباع
الكامل الا ان وقفوا على حد ما وقف وشرع * فقلت له المتابعة له
عامّة فى أمر الدنيا والآخرة أم خاصة باحكام الدين دون احكام
الدنيا فقال رضى الله عنه المتابعة الواجبة انما هى مخصوصة بما
يتعلق بأمر الدين دون الدنيا لانه صلى الله عليه وسلم مرّ على قوم
وهم على رؤوس النخل فقال ما يفعل هؤلاء فقالوا يلقحونه فقال
صلى الله عليه وسلم ما أرى هذا يغنى شيأ فسمع بذلك الانصار
فتركوا تلقيح نخلهم تلك السنة فقل حمله وخرج ما حمل منه شيصا
فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى ظننت ظنا
فلا تؤاخذونى وفى رواية اذا حدثتكم بامر من امور دنياكم فانتم اعلم به
فاثبت صلى الله عليه وسلم أنّ اهل الدنيا اعلم منه * فقلت له فما
معنى قوله تعالى لتحكم بين الناس بما اراك الله فقال رضى الله عنه
معناه لتحكم بين الناس بالوحى الذى انزله الله عليك واراك اياه لا

بالرأى الذى تراه فى نفسك ولذلك عاتبه الله تعالى لما حرم على نفسه باليمين ماحرم فى قصة عائشة وحفصة رضى الله عنهما حين كان قرب من مارية القبطية فى بيت حفصة وارضاها بقوله ان مارية حرام على بعد هذا اليوم فلوكان المراد بما اراك الله الرأى لكان رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى من كل رأى * فقلت له فهل يلحق بمتابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم متابعة اولى الامر فيما يأمروننا به لقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فجعل الحق تعالى طاعتهم علينا واجبة فى كل مباح امرونا بفعله اوتركه فقال رضى الله عنه يلحق ماامرونا بفعله من المباح بما امرنا به الله تعالى ونهانا عنه من الواجب والمحظور اذ ليس لولاة الامور حكم الافى المباح لان المحظور والواجب من طاعة الله ورسوله فينقلب المباح بمجرد امرهم بفعله طاعة واجبة وبمجرد نهيهم عنه معصية قبيحة سد الباب الفتنة فى مخالفتهم * فقلت له فهل يحصل بفعل هذا المباح الذى امر الولاة بفعله اجر الواجب فى الشرع فقال رضى الله عنه نعم لان حكم الاباحة قد ارتفع منه بتنزيل الله تعالى ولاة الامور منزلة الشارع بامر الشارع فتعين اتباعهم لذلك كالشارع وكذا الحكم فى المحظور الذى شرعوه لنا من عند انفسهم يحصل بتركه ثواب ترك المحرمات فى الشرع لاسيما ان انعقد عليه اجماعهم * فقلت له فمن المراد باولى الامر منا فقال رضى الله عنه المراد بهم اصحاب الارث النبوى من الاولياء والعلماء واما غير هؤلاء فليس له من الولاية الا الاسم ولكن بالسياسة الشرعية استقام الدين * فقلت له فما حكم من كان من الرسل خليفة كآدم وداود هل له مالمستخلفه حتى يكون له ان يأمر

وينهى بزيادة على ما اوحى به اليه فضلا عمن لم يكن خليفة فليس له
ان يشرع شريعة اغماله الامر والنهى فيما هو مباح له وللامة ثم لا
يخفى ان الاكابر كلهم وقفوا عن المباح فلم يرجحوا منه جانبا على
جانب لعلمهم ان الحق تعالى انما شرعه ابتلاء للعبيد وفتنة لهم لينظر
كيف يعملون هل يقفون عن العمل به و يقتصرون على ما حده لهم
سيدهم ليكونوا مع سيدهم عبيدا ممتثلين امره او يتعدون ما حده
و يزاحمون الرتبة الالهية فان اصل المباح من صفات الحق الذى
يفعل ما يشاء من غير تحجير بخلاف العبيد ومعلوم ان الخلق فى
الادب مع الله تعالى على طبقات * فقلت له فهل كانت خلافة
آدم وداود عليهما السلام عامّة فى سائر اهل الارض من الجنّ
والانس والملائكة الارضية فقال رضى الله عنه لم يكن آدم وداود
خلفا الا على عالم الصور وعالم الانفس المدبرين لهذه الصور وأمّا ما
عدا هذين الصنفين فما لهما عليهم تحكم لكن من اراد منهم ان يحكمه
على نفسه حكم عليه كعالم الجان وملائكة الارض وأمّا العالم
النورانى فهم خارجون عن ان يكون للعالم البشرى عليهم تولية
لان لكل شخص منهم مقاما معلوما عينه له ربه فما ينزل عنه الا بأمر
ربه واذا أراد واحد منا تنزيل احد منهم فلابد ان يتوجه فى ذلك
الى ربه وربه يأمره و يأذن له فى ذلك اسعافا لهذا السائل او ينزله
عنه ابتداء واما الملائكة السايحون فمقامهم المعلوم كونهم سياحين
يطلبون مجالس الذكر وذلك رزقهم الذى يعيشون به وفيه حياتهم
وهو اشرف الارزاق والله اعلم (جوهرة) سألت شيخنا رضى الله
عنه عن علامة استحقاق اهل المراتب لها فقال رضى الله عنه
علامته ان يكون احدهم مسئولا فى الدخول فيها من جميع

رعيته فان لم يكن مسئولا فيها فليعلم انه ليس من اهل تلك الولاية
وهذه قاعدة لا تخطى * فقلت له فاذا تولاها عن سؤال من رعيته
فمتى يستحق ان يكون معزولا منها فقال رضى الله عنه اذا اشتغل
عن النظر فى مصالح رعيته فان كل من اشتغل عن مصالحهم
فليس بامام وقد عزلته المرتبة بهذا الفعل فلا فرق اذن بينه وبين
العامة فمن اراد أن تدوم ولايته فلا يشتغل عن رعيته بشئ من
حظوظ نفسه أبدا فان الله تعالى ما نصب الأئمة فى الارض الا فى
استقضاء حوائج الخلق لا غير كما درج على ذلك أئمة العدل كعمر
ابن عبد العزيز رضى الله عنه والملك الصالح والله اعلم (در) سألت
شيخنا رضى الله عنه عن ان ادخر قوت عامى فقال رضى الله عنه
ان كنت على بصيرة انه قوتك وحدك ليس لاحد فيه شئ فادخره
وان كنت على ظن فى ذلك فلا تدخر ثم اذا ادخرت فلا يخلو اما ان
يكون ادخارك عن أمر الاهى فانت عبد محض والواجب عليك
الوقوف على حد ما أمرت به واما ان يكون ادخارك عن اطلاع
ان هذا القدر المدخر لفلان لا يصل اليه الا على يدك فتمسكه لهذا
الكشف * فقلت له فان عرفت انه لفلان ولا بد ولكن لم اطلع
على انه على يدى فقال رضى الله عنه امساكك لمثل هذا انما هو
اشح فى الطبيعة وفرح بالموجود فلا ينبغى لك حينئذ امساكه *
فقلت له فان كشف لى أن ذلك المال مثلا لا يصل لصاحبه الا على
يدى فى زمان معين فقال رضى الله عنه انت حينئذ بالخيار فان
شئت امسكته الى ذلك الوقت وان شئت اخرجته عن يدك فانك
ما انت حارس ولا امرك الحق بامساكه واذا وصل ذلك الوقت
المعين فان الحق تعالى يرده الى يدك حتى توصله الى صاحبه وهذا

اولى لانك بين الزمانين تكون غير موصوف بالادخار لانك خزانة
الحق تعالى ما انت خازنه وتفرغت حينئذ اليه وفرغت قلبك من
غيره ثم قال رضى الله عنه وهذا كان شأن الشيخ ابى السعود بن
الشبل من اصحاب السيد عبد القادر الجيلى رضى الله تعالى عنهما
فكان يقول نحن قوم تركنا الحق تعالى يتصرف لنا قلت من الادب
قبوله * فقلت له انى اسمع بالشيخ أبى السعود هذا فهل كان من
الاكابر فقال رضى الله عنه كان الشيخ محيى الدين رضى الله عنه
يقول الشيخ ابو السعود عندى اكمل من الشيخ عبد القادر وقد
اطلعت على مقامات كثير من الرجال فما عرفت لهذا الرجل
قرارا * فقلت لشيخنا انى رأيت فى بهجة الشيخ عبد القادر انه
لم يقل قدمى هذه على رقبة كل ولى لله تعالى الا باذن فقال رضى
الله عنه لو كان ذلك بامر من الله ما وقع منه ندم حين وفاته فقد
بلغنا انه وضع خده على الارض قال هذا هو الحق الذى كنا عنه فى
غفلة وندم واستغفر ومعلوم ان الندم لا يكون عقب امتثال الاوامر
الالهية انما يكون عقب ارتكاب أهوية النفوس فتأمل ذلك
(مرجانة) أوصانى شيخى رضى الله عنه ان لا أبدأ أحدا بهدية الا ان
كانت على سبيل تطييب خاطره لجناية سبقت منى عليه أو غير
ذلك * فقلت له لم فقال رضى الله عنه لانك تعرضه بالهدية
لكلفة المكافات * فقلت له فان كان يكافئ بطيب نفس فقال
رضى الله عنه لا حرج قلت فان كان فقيرا يكافئ بالدعاء قال رضى
الله عنه مثل هذا يهدى اليه لان وليه الله وهو تعالى يكافئ عنه
والله اعلم (بلخشة) سألت شيخنا رضى الله عنه هل اقضى حوائج
الناس بقلبى وارسلهم فى الظاهر الى بعض الاخوان ليسألوهم

فى قضائها سترة او تكبير اله وربنا سبحانه يميز كل عمل لصاحبه فقال
رضى الله عنه لا تفعل لانك تؤذيه من حيث لا يشعر فيظن انه
الذى قضى الحاجة فتدخله فى القوم الذين يحبون ان يحمدوا بما لم
يفعلوا (درة) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قوله تعالى لا تأخذه
سنة ولا نوم هل خلع الله هذه الصيغة على احد من عباده المقربين
من البشر فقال رضى الله عنه نعم لكن مدة طويلة لا مطلقا * فقلت
له من هو فقال رضى الله عنه سيدى عيسى بن نجم بساحل البحر
المالح بنواحى البرلس رضى الله عنه مكث سبعة عشر سنه لم يغمض
له جفن فى ليل ولا نهار ثم مات والله اعلم (ياقوتة) سألت شيخنا
رضى الله عنه عن عصاة هذه الامة اذا دخلوا النار هل يدخلونها
بنفسهم الحيوانية فقال رضى الله عنه لان جهنم ليست موطنا
للنفس الناطقة بل لو اشرفت عليها طفئ لهبها بلاشك لان نورها
اعظم فالحمد لله رب العالمين (كبريت احمر) اوصانى شيخى رضى
الله عنه وقال لا تقم لاحد من الاخوان وغيرهم الان لا تعلم من
نفسه الميل الى ذلك فانك اذا قمت له حينئذ كبرت نفسه بغير حق
واسأت فى حقه من حيث لا يشعر هو * فقلت له ومن اين لى العلم
بذلك وحسن الظن واجب بالمسلمين فقال رضى الله عنه عند
حسن الظن لا علم فقم له اكراما ولو كان فى الباطن بخلاف ما ظننت
وامرك محمول عنك * فقلت له فان كان مشهدى انى دون كل الخلق
فى الرتبة فقال رضى الله عنه صاحب هذا المشهد يقوم لكل وارد
عليه من عصاة هذه الامة لان الناس كلهم عنده اهل فضل عليه
والقيام لاهل الفضل مطلوب لاسيما ان حصل بذلك جبر خاطر
اخيك المحجوب وقد بلغنا ان سيدى مدين رضى الله عنه امتحن

مرة

مرة الشيخ عبادة وكان من اعيان المالكية وكان يحط على سيدى
مدين فدعاه سيدى مدين فى يوم مجمع للناس ليحضر وقال للناس
اذا جاء الشيخ عبادة لا احد يقوم له فلما جاء فعل الناس معه ذلك
فوقف عند النعال وضاقت على نفسه الدنيا بما رحبت ثم ان
سيدى مدين رفع رأسه فرأى الشيخ عبادة واقفا فقام له واجلسه
بجنبه ثم قال له ماعندكم من العلم فى من يقوم للمشركين وهوامن
من شرهم فقال هو حرام فقال له سيدى مدين الله عليك ما
تكدرت لعدم قيامنا لك فقال نعم قال تريدان نقوم لك كما نقوم لله
فى الصلاة فتاب الشيخ عبادة ولزم الشيخ الى ان مات وكان يقول ما
دخلت فى الاسلام حقيقة الا من حين صحبت سيدى مدين رضى
الله عنه (درة) كان شيخنا رضى الله عنه يقول نحن خلف السبعين
حجابا والحق تعالى منا بمكان الوريد بل اقرب الينا منا وهذا القرب
هو سبب عدم الرؤية له فى هذه الدار كما ان سبب عدم رؤيتنا للهواء
اتصاله بباصر العين فعلم ان غاية القرب حجاب كما ان غاية البعد
حجاب ولذلك قال تعالى وهو معكم اينما كنتم ولم يقل وانتم مع الحق
ولا فى حديث لان الحق تعالى مجهول المصاحبة لعدم رؤيتناله
فهو تعالى يعلم كيف يصحبنا ولا نعرف نحن كيف نصحبه فاعلم ذلك
(درة) سألت شيخنا رضى الله عنه عن عدد شؤن الحق تعالى
فى اليوم والليلة فقال رضى الله عنه هى على عدد انفاس الخلائق
بالنظر لكل فرد فرد * فقلت له وما عدد انفاس كل فرد فرد فقال
رضى الله عنه اربعة وعشرون الف نفس فى اليوم والليلة للحق
تعالى فى كل نفس شأن يظهره فيك ويطالبك بالوفاء بحقه اذهو
ضيف ورد عليك من الله عزوجل فانظر ما تصنع به حتى يرحل

عنك وهو شاكر صنيعك عند الحق اذا رجع اليه من عندك فمن
عرف مجموع انفاس الخلائق عرف مجموع شؤون الحق والله غفور
رحيم (ياقوتة) سألت أخي افضل الدين رضي الله عنه عن تزكية
الانسان نفسه هل ذلك يدخل في شهادة الزور لجهله بعاقبة امره
أم لا فقال رضي الله عنه تزكية الانسان لنفسه سم قاتل مطفيء
لنور علمه ومعرفته وفتح لباب طرده عن حضرة ربه وعدم انتفاع
الناس بعلمه ومعرفته وربما يجعله الله تعالى ضررا صرفا لا نفع فيه كما
وقع لابليس وهي من باب شهادة الزور الذي هو الميل لانها قول
مال بصاحبه عن طريق السعداء الى طريق الاشقياء * فقلت له
فان وقعت من انسان تزكية نفسه لغرض صحيح فقال رضي الله
عنه لا بأس اذن فقد زكت الملائكة نفسها عند ربها بقولها ونحن
نسبح بحمدك ونقدس لك وقال عيسى عليه السلام اني عبد الله
اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت * وقال صلى
الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر فان الملائكة انما
مدحت نفسها لبيان شرف آدم عليه السلام فكان اعلامهم
بشرفهم ثم سجودهم له اعلى في كمال آدم من سجودهم له مع جهل
الحاضرين بمقام الساجدين وكذلك عيسى انما قال ذلك محض
عبودية واظهار النعم سيده وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم ما قال
انا سيد ولد آدم يوم القيامة الا ليعلم خواص امته بانه اول شافع
يوم القيامة حتى يأتوه اولا ويستريحوا من طول الوقوف ومن
اتيانهم الى نبي بعد نبي فطلب بتلك التزكية تقريب الطريق عليهم
فما ذهب الى غيره الا من لم يبلغه هذا الحديث في دار الدنيا * فقلت له
فاذن ينبغي ان نفشي هذا الحديث بين العامة من الامة ليستريحوا

يوم القيامة من تعب المشي الى غيره فقال رضي الله عنه نعم ينبغي ذلك قال ولذلك قال انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولم يقل في الدنيا فافهم ثم قال ولا فخر اي لا افتخر عليكم بالسيادة وانما الفخر لي بالعبودية وكذلك الحكم في تزكية العلماء والعارفين نفوسهم عند تلامذتهم انما يقصدون بذلك ضمهم اليهم وعدم تفرقتهم فيضيع حالهم وتطول الطريق عليهم لاسيما ان كانوا محققين في ذلك * فقلت له فأي المقامين اعلى هل هو مقام من زكى نفسه او زكاه غيره فقال رضي الله عنه اختلف اصحابنا في ذلك وقد ورد ذلك في حق نبيين فقال عيسى عليه السلام والسلام علي فزكى نفسه بالسلام وقال تعالى في حق يحيى عليه السلام وسلام عليه يوم ولد والذي ذهب اليه الشيخ محيي الدين وغيره ان الشاهد لنفسه اذا كان صادقا في شهادته اتم واعلى واحق ممن شهد له غيره من الخلق بالفضل لان من شهد لنفسه ما شهد الا عن ذوق محقق بكماله فيما شهد لنفسه به فهي شهادة مرتفعة عن تطرق الاحتمال في الحال فقد فضل هذا على من شهد له غيره بالاحتمال والذوق غير المحقق فهذا المقام اعلى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد اوتيت جوامع الكلم وقال تعالى في حق آدم عليه السلام وعلم آدم الاسماء كلها فاكدها بكل وهي لفظة تقتضي الاحاطة فشهد له الحق بذلك مع ان هذا الكمال دخل في قوله صلى الله عليه وسلم فعلمت علم الاولين والآخرين فان آدم من الاولين وما جاء بالآخرين الا للمطابقة ورفع الاحتمال الواقع عند السامع * ثم قال وبالجملة فترك الكامل من ذكر اوصاف كماله كمال له الا ان يكون على وجه الشكر لله تعالى (ماس) سألت شيخنا رضي الله عنه عن الصدق والحق

هل هما واحد او بينهما فرق فقال رضي الله عنه إنهما شيآن قال فان الحق ما وجب والصدق ما اخبر به على الوجه الذي هو عليه ثم قد يجب فيكون حقا وقد لا يجب فيكون صدقا لا حقا فمن ادّى الحق الذي وجب عليه نجا ومن ادى الحق الذي منع منه هلك * فقلت له فما مثال ذلك فقال رضي الله عنه مثال ذلك الغيبة والنميمة فانهما صدق لا حق لان الله تعالى حرمهما وجعلهما من قسم الباطل وان كانا صدقا ولذلك قال تعالى ليسأل الصادقين عن صدقهم اي هل ما صدقوا فيه كان باذن منه ام لا فلو كانت الغيبة مثلا حقا لم يسأل تعالى صاحبها اذ هو قائم بالحق الذي هو عليه فما كل صدق حق فالعالم من فرق بين مؤدي الالفاظ وادى الناس حقوقهم على الحد المشروع فان ثم من الحقوق ما يقتضي الثناء الجميل على من لا يوفيه كالمجرم المستحق للعذاب باجرامه يعفوا عنه صاحب الحق فهذا حق قد ابطل وهو محمود كما ان الغيبة والنميمة حق قد ادى وهو مذموم وكذلك افشاء الرجل ما يفعله مع عياله في الفراش حرام وان كان حقا فتأمل في هذا الفرق فانه نفيس والله اعلم (درة) سألت شيخنا رضي الله عنه عن سر القدر المتحكم في الخلايق هل اطلع عليه احد من الاولياء المحمديين فقال رضي الله عنه نعم لكن بحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا بحكم الاصالة ولم يعط علمه لاحد من الانبياء غير نبينا صلى الله عليه وسلم قال لانهم لو اطلعوا عليه ربما كان سببا لفتورهم عن التبليغ وعن ماهم مأمورون بفعله فكان طيه عنهم رحمة بهم ليقوموا بما كلفوا به من الجهاد وغيره * فقلت له فكيف اطلع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رضي الله عنه لما هو عليه من القوة الالهية

والتمكين فلم يصده اطلاعه عليه عن التبليغ والله اعلم (مرجان)
سألت شيخنا رضي الله عنه عن وصف الله عز وجل يحيى عليه
السلام بالحصور هل هو مدح له أم لا فان نبينا صلى الله عليه وسلم
جعل التزويج للرجال كمالا لهم فقال رضي الله عنه من كمال الرجل
تزويجه اذ العزوبة ليست بحال كمال في الاصل للثقلين وقد امتن
الله سبحانه على الانبياء بقوله ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا
لهم ازواجا وذرية ويمكن أن يكون ترك التزويج كمالا في يحيى عليه
السلام خصوصية له دون غيره من الانبياء فان احدا ما كمل في شئ
الا بالانتاج فيه وتعدي النفع الى غيره وعلى هذا يكون وصف
الحق تعالى يحيى بالحصور انما هو حكاية حال لا مدح له بذلك
وبتقدير كونه مدحا وكمالا فثم ما هو اكمل منه وذلك لان الحصر انما
اتاه من اثر همة والده زكريا عليه السلام لما شهد مريم خالة يحيى
بتولا يعني منقطعة عن الرجال فلما استفرغ طاقته في مشاهدته
لها بحيث لم يبق فيه متساع لغيرها خرج يحيى حصور الميل والده ان
يرزقه الله ولدا مثلها فما هي صفة كمال في الحقيقة * فقلت له وهل
لميل الوالد اثر في الولد فقال رضي الله عنه نعم * فقلت له فاذن الخيال
له سلطان عظيم فقال رضي الله عنه نعم لان الخيال قد ايده الله
واعطاه من القوة الالهية ما يصور به المتخيلات كيف شاء عن نكاح
معنوي وحمل معنوي فيريك الاسلام قبة والقرآن سمنا وعسلا
والعلم لبنا والقيد ثباتا في الدين والدين قميصا سابغا وقصيرا اورعا
ومجنا وتقيا ودنسا بحسب ما يكون عليه الرأى ومن يرى له من
الدين فما ثم اوسع من الخيال ثم قال رضي الله عنه ومن اراد نجابة
ولده فليقم في نفسه عند جماعه لامرأته صورة من شاء من اكابر

العلماء اوالاولياء وان اراد ان يحكم امر ذلك فليصوّم نفسه كأنه يرى حسن تلك الصورة وحسن اخلاقها و يأمر امرأته ان تتصوّر فى نفسها تلك الصورة كذلك عند الجماع و يستفرغان كايتهما فى النظر الى حسنها فان وقع للمرأة حمل من ذلك الجماع اثر فى ذلك الحمل ما تخيلاه من تلك الصورة فى النفس فيخرج المولود بتلك المنزلة ولا بد فان لم يخرج كذلك فانما هو لامر طراء فى نفس الوالدين عند نزول النطفة فى الرحم اخرجهما ذلك الامر عن مشاهدة تلك الصورة فى الخيال من حيث لا يشعران و يعبر عنه العامّة بتوحم المرأة وقد يقع بالاتفاق فى بعض الوقائع عند الجماع فى نفس احد الزوجين صورة كلب اواسد اوحيوان مّا فيخرج الولد عن ذلك الوقاع فى نحو خلقه اونحو اخلاقه على صورة ماوقع للوالدين من تخيل ذلك وان اختلفا فيظهر فى الولد صورة ماتخيله الوالد وصورة ماتخيلته الام والله تعالى اعلم (زمردة) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قوله تعالى انّ الدين عند الله الاسلام هل قوله عند الله له مفهوم فيكون الدين عند غير الله غير الاسلام أم ذلك لا مفهوم له فقال رضى الله عنه للآية مفهوم وهو انّ الدين دينان دين عند الله ودين عند الخلق فامّا الدين الذى هو عند الله فيطلق بمعنى الانقياد و بمعنى الشرع الموضوع من عند الله و بمعنى الجزاء والانقياد يعم الكل فانه ماثم احد من الخلق الاوهو منقاد ان لم يكن للامر كان للارادة وماثم من قيل له كن فابى ابدا بل يتكون من غير تخلف ولا يصح فى العالم كله الا ذلك ويسمى هذا عند الطائفة الاسلام العام وأمّا الاسلام الخاص عندهم فهو ما كان على وفق الامر لا الارادة المجردة فهذا هو الدين عند الله * وأمّا الدين عند الخلق

وقد اعتبره الله عزوجل كما اعتبر المشروع على ألسنة رسله وهو الذى اصطلح عليه العلماء والصالحون من الافعال المستحسنة المؤدية الى سعادة المعاد والمعاش وهذا الدين مأخوذ كله فى الحقيقة من شعاع نور الدين الوارد عن الله تعالى فاعلم ذلك (ياقوتة) سألت شيخنا رضى الله عنه عن محل التغيير والاستحالة من العالم فقال رضى الله عنه محل ذلك مادون فلك القمر * فقلت له فهل يدخل عالم الارواح فى ذلك فقال رضى الله عنه لاتبديل فى عالم الارواح ولا تغيير ولا زوال ولا انتقال * فقلت له فهل الاستحالة عامة فى كل كثيف ولطيف فيما تحت فلك القمر فقال رضى الله عنه نعم الاترى النار تستحيل هوى والهوى يستحيل ماء والماء يستحيل هوى والهوى يستحيل نارا والنار تتصل بالهوى واخرها يتصل بالنور فاول طرف الهوى متصل بالماء واخره متصل بالنار واول الماء متصل بالتراب وآخره متصل بالهوى فمن جهة طرفه الاعلى يتصل بما فوقه ومن طرفه الادنى يتصل بما دونه ويستحيل * فقلت له فما العلة فى الاستحالة والتغيير فقال رضى الله عنه لتجزى كل نفس بما كسبت وتعاقب بما جنت (ماس) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم ما المراد بالمسارعة الى المغفرة هل هو باسباب المغفرة من فعل الطاعات المكفرات كالصدقة والصلاة وصنائع المعروف أو بغير ذلك فقال قال الشيخ محي الدين رضى الله عنه وهو من علم التضمين الوارد فى القرآن ولا يشعر به الا العارفون بالله تعالى خاصة فانه تعالى أمر بالمسابقة الى المغفرة وما امر بالمسابقة الى الذنب وان كان هو الذى قدره ان الله لا يأمر بالفحشاء فكان العبد

حينئذ مجبورا باطنا على فعل مابه يكون السبق ايظهر حكم المغفرة وما لا يتوصل الى الواجب ووقوعه الا به فواجب ووقوعه ولكن من حيث ماهو فعل لا من حيث ماهو حكم ونظير هذه الآية في التضمين قوله تعالى ان الله يحب التوابين يعني من كثرت منهم التوبة ولا تكثر التوبة الا من اكثارهم المعاصي فحكم تعالى بكثرة المحبة لمن كثرت منه التوبة وماصرح بذلك لمن كثرت منه المعاصي فافهم وتفطن لذلك انتهى * فقلت له فهل يستأنس لما ذكرتموه بقوله صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه ومايدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال افعلوا ماشئتم فقد غفرت لكم و بقوله اذا اذنب العبد فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به ويقول الله عزوجل له في الثانية والثالثة افعل ماشئت فقد غفرت لك فقال رضي الله عنه نعم يستأنس له بذلك فانه قال غفرت لك ولم يقل ابحت لك والمغفرة لا تكون الا عن ذنب والله اعلم * قلت لشيخنا رضي الله عنه قد عرفنا حكم من وقع في الذنب ولم يعلم بتقديره عليه الا بعد وقوعه فما حكم من اطلعه الله تعالى على الاقدار الجارية عليه في المستقبل ولم يزل يشهدها ثابتة من غير محو فهل يبادر لفعلها ليقع فتزول تلك الصورة القبيحة من شهوده ام يصبر فقال رضي الله عنه لا ينبغي لعبد مبادرة الى مانهي عنه ابدا ولكن يصبر واذا اراد الله بعبد انفاذ قضائه وقدره فيه سلبه عقله وستر عنه حاله حتى يتم فاذا وقع اعطاه حكمه من الاستغفار فانه مامن فعل يقع فيه العبد الا وقد جعل الله له كفارة فمن حمد الله على الطاعات واستغفره من المعاصي فقد ادى الحق الواجب عليه وصدق عليه مقام الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لا يشترط في مقام الاتباع

له صلى الله عليه وسلم عدم وقوع المعصية وانما الشرط عدم الاصرار فافهم * فقلت له فهل لذا اطلع الله العبد على ماقدره عليه واراد فعله فما صورة اقدامه عليه فقال رضي الله عنه من كان هذا حاله اتى المخالفة بحكم التقدير فقط لا بميل النفس والطبع والانتهاك للمحارم بل كما وقع لآدم عليه السلام وهذا خاص بالاكابر من الرجال الذين شهدوا الجبر في عين اختيارهم من طريق الكشف والشهود * فقلت له فهل يكون ذلك الفعل مباحا لمن هذا حاله فقال رضي الله عنه لا يكون مباحا له لان مسمى الذنب لم يسلب عنه ولذلك قال تعالى في حق آدم عليه السلام وعصى آدم ربه فغوى وهذه هي بعينها مسئلة آدم عليه السلام فانه لم يقع في الاكل من الشجرة انتهاكا للحرمة وانما هو بحكم التقدير * فقلت له فاذن هو ذنب في الصورة لا في المعنى لاختلاف الحكمين فقال رضي الله عنه نعم * فقلت له فان قال قائل من اهل هذه الحضرات كيف يؤاخذني الحق على فعل لم يصدر عني وانما صدر عنه وحده فقال رضي الله عنه نقول له الست تعلم انك محل لجريان اقداره تعالى فيك وعليك فلا يسعه الا ان يقول نعم فاذا قال نعم قلنا له قد ذهب وجه اعتراضك بهذا المعتقد فان شاء جعلك محلا لجريان الثواب وان شاء جعلك محلا لجريان العقاب * فقلت له فان قال السائل بالقول الآخر من خلقه افعال نفسه قلنا له هذا الميزان يتام عليك فان حكم العدل ان لكل نفس ما كسبت وعليها ما اكتسبت * فقلت له فهل كان آدم عليه السلام وابليس علما ماقدره الله عليهما قبل ان يقعا في الذنب فقال رضي الله عنه ما علم ذلك سوى آدم ولذلك لم يضره الذنب لاختصاصه وتقريبه واما ابليس فما علم ذنبه الا بعد

الوقوع و بذلك لعنه الله واخذه والله تعالى اعلم (جوهر) سألت
اخى أفضل الدين رضى الله عنه عن قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا
هو والملائكة واولوا العلم لم يقل واولوا الايمان مع ان مدار السعادة
عليه لا على العلم ولا يلزم من العلم السعادة فقال رضى الله عنه قد
ذكر الشيخ محيى الدين رضى الله عنه انه انما لم يقل واولوا الايمان
لان شهادته تعالى لنفسه بالتوحيد ماهى عن خبر فتكون ايمانا
اذ الخبر لا يكون الا على لسان رسول ولم يكن ثم رسل ولهذا كان
الشاهد ان لم يكن عالما بما شهد به والا فلا تصح له شهادة * فقلت
له فاذن لا تصح الشهادة بالتوحيد لله بغلبة الظن والتقليد فقال
رضى الله عنه نعم الا ان يكون تقليد المعصوم فيما يدعيه كشهادتنا
يوم القيامة على الامم أن انبياها بلغت دعوة الحق ونحن ما كنا فى
زمان التبليغ ولكنا صدقنا الحق حين اخبرنا فى كتابه عن نوح
وعاد وثمود وغيرهم وكشهادة خزيمة رضى الله عنه بتصديق
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قصة بيع الجمل حين انكره الاعرابى
ولم يكن حاضرا للواقعة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بم
تشهد يا خزيمة قال بتصديقك يا رسول الله وهذا لا يصح الا لمن
هو فى ايمانه على علم بمن آمن به لا عن تقليد وكذلك لم يقل الحق
تعالى واولوا الوجد او الذوق لان غاية الذوق او الوجد ان كان
محمودا أن يفيد العلم ولا فائدة فى وارد لا يفيد علما واذا كانت الغاية
انما هى حصول العلم ثم حصل فسواء حصل من جميع طرقه أم من
طريق واحدة فواحد كان الدليل طريقه الى حصول العلم الذى
بابه الدليل وآخر كان الذوق او الوجد طريقه الى ذلك العلم وهكذا
فقد تساويا فى النتيجة وان افترقا فى المقدمات وما ثم للذايق

اوصاحب

اوصاحب الوجد الا تعجيل لذة لا غير * فقلت له فلم شهد الحق تعالى لنفسه بأنه لا اله الاهو فقال رضى الله عنه لينبه عباده على غناه عن توحيدهم له وانه هو الموحد نفسه بنفسه * فقلت له فلم عطف الملائكة على نفسه دون غيرهم فقال رضى الله عنه لان علمهم بالتوحيد لم يكن حاصلا من النظر فى الادلة كالبشر وانما كان علمهم بذلك حاصلا من التجلى الالهى وذلك اقوى العلوم وأصدقها فلذلك قدّموا فى الذكر على اولى العلم وايضا فان الملائكة واسطة بين الحق تعالى و بين رسله فناسب ذكرهم فى الوسط فاعلم ذلك (زمرد) سألت أخى أفضل الدين رضى الله عنه عن الخلاف المشهور فى التفضيل بين الملائكة و بنى آدم وعن قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض مع قوله تعالى لا نفرق بين احد من رسله ما التحقيق فى ذلك فقال رضى الله عنه الذى ذهب اليه جماعة من الصوفية ان التفاضل انما يصح بين الاجناس المشتركة كما يقال أفضل الجواهر الياقوت وأفضل الثياب الحلة وأمّا اذا اختلفت الاجناس فلا تفاضل فلا يقال ايما افضل الياقوت أم الحلة والذى نذهب اليه أن الارواح جميعها لا يصح فيها تفاضل الا بطريق الاخبار عن الله عز وجل فمن اخبره الحق تعالى بذلك فهو الذى حصل له العلم التام وقد تنوعت الارواح الى ثلاثة انواع أرواح تدبر اجسادا نورية وهم الملأ الاعلى وأرواح تدبر اجسادا نارية وهم الجن وأرواح تدبر اجسادا ترابية وهم البشر فالارواح جميعها ملائكة حقيقة واحدة وجنس واحد فمن فاضل من غير علم الاهى فليس عنده تحقيق فانا لو نظرنا التفاضل من حيث النشأة مطلقا قال العقل بتفضيل الملائكة ولو نظرنا الى كمال النشأة

وجمعيتها لحكمنا بتفضيل البشر ومن اين لنا ركون الى ترجيح جانب على آخر مع ان الملك جزء من الانسان من حيث روحه لان الارواح ملائكة فالكل من الجزء والجزء من الكل ولا يقال ايما أفضل جزء الانسان اوكله فافهم وأمّا التحقيق فى تفاضل الرسل فاعلم ان كل من كانت بعثته اعم فهو أفضل * فقلت له فهل يتفاضلون فى العلم فقال رضى الله عنه العلم تابع للرسالة فانه ليس عند كل رسول من العلم الا بقدر ماتحتاج اليه أمّته فقط لا زائد ولا ناقص * فقلت له هذا من حيث كونهم رسلا فهل حالهم من حيث كونهم أولياء كذلك قال رضى الله عنه لا قد يكون احدهم فى علوم الولاية اعلى من علوم ولاية أولى العزم من الرسل الذى أعلى منه فعلم ان الانبياء متساوون من جهة الرسالة كما اشار اليه قوله تعالى لا نفرق بين أحد من رسله وذلك لان العناية فى الرسالة واحدة ولذلك اشتركوا فيها وأمّا فى سعة الخصوص وضيقه فالتفاوت واقع * فقلت له فالتفاضل بين الانبياء غير المرسلين يكون بماذا قال رضى الله عنه بحسب استعداداتهم وذواتهم وهو قوله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض * فقلت له فما معنى التفاضل فقال رضى الله عنه ذهب ابن قسى وجماعة ان كل واحد منهم فاضل ومفضول ففضل هذا هذا بامر ما وفضله ذلك المفضول من ذلك الامر بامر آخر فهو فاضل بوجه ومفضول بوجه فادّى ذلك الى التساوى والفضيلة وصاحب هذا القول ماحرر الامر على مايقتضيه وجه الحق فيه * فقلت له فما الحق فى ذلك فقال رضى الله عنه الحق ماذهب اليه الشيخ محيى الدين وغيره من المحققين أن معنى المفاضلة أن يزيد كل واحد على صاحبه برتبة

تقتضى المجد والشرف فيجعل عنده من صفات المجد مالم يجعل عند
الآخر بل نقول بعدم المفاضلة فى المراتب أصلا لانها مرتبطة بالاسماء
الالهية والحقائق الربانية فلا تصح المفاضلة أصلا من هذه الحيثية
لان الاسماء نسبتها الى الذات نسبة واحدة فمن فاضل فكانه يقول
الاسماء الالهية بعضها أفضل من بعض وهذا لا قائل به لا عقلا ولا
شرعا فقول فضلنا بعض النبيين على بعض اى اعطينا هذا مالم
نعط هذا واعطينا هذا مالم نعط من فضله ولكن من مراتب الشرف
فمنهم من فضله بان خلقه بيديه وأسجد له الملائكة ومنهم من
فضله بالكلام القديم الالهى بارتفاع الوسائط ومنهم من فضله بالخلة
ومنهم من فضله بالصفوة وهو اسرائيل يعقوب فهذه كلها صفات
شرف ومجد لا يقال ان خلقه أشرف من كلامه ولا ان كلامه
أشرف من خلقه بيديه بل كل ذلك راجع الى ذات واحدة لا تقبل
الكثرة ولا العدد انتهى والله سبحانه اعلم (كبريت احمر) سألت شيخنا
رضى الله عنه عن قول بعضهم ان الجمع بين الضدّين محال هل هذا
القول صحيح حتى فى حق العارفين بالله عز وجل فقال رضى الله
عنه سمعت بعض أهل الشطح يقول ما احال الجمع بين الضدّين الا
من وقف مع عقله وأمّا من أمدّه الله بقوة الاهية يندرج فيها حكم
العقل فلا محال عنده فى ذلك فان من المعلوم ان الحق تعالى والعالم
ضدّان وهما مجتمعان من غير حلول ولا اتحاد ولا تحديد فمن لم يجمع بين
الضدّين فلا توحيد له كامل وفاته الايمان باحاديث كثيرة فان الجمع
بين الضدّين من اقوى دليل على الوحدانية لان من شهد نفسه
موجودا واجبا فقد أشرك ومن لم يكن واجب الوجود فهو معدوم
موجود فى آن واحد ثم اعلم انا لا نريد بالجمع بين الضدّين الا ماهو

محال فى العقل كان يشهد الواحد كثيرا او الكثير واحدا فى آن واحدٍ
بادراك واحدٍ من غير تأويل ولا تغيير مع اجتماع الشروط التى
يتوقف عليها اثبات التناقض وذلك لان طور الولاية يخالف ما
تألفه العلماء الذين لا يحكمون الا بمقتضى عقولهم فقد بان لك يا أخى
بهذا التقرير ان الجمع بين الضدّين محال لانه لا موجود الا الله فلا
ضدّ له فرجع الامر الى صورة اعتقاد المتكلمين لكن على ملحظ
خلاف ما لحظوه فتأمّل * فقلت له فاذن لا بد للمؤمن عينين عين
ينظر بها الى انه معدوم ليوفى الاحدية لله حقها وعين يشهد بها
نفسه موجودا ليقوم باداب العبودية فقال رضى الله عنه نعم ذلك
متعين * فقلت له فكيف صح تكليفهم من حيث وجه العدم
فقال رضى الله عنه ألم تعلم ان الله على كل شئ قدير * فقلت نعم
فقال رضى الله عنه فمن قدرته انه اوجد الخلق وكلفهم وامرهم
ونهاهم ونعمهم وعذبهم وامرضهم وفعل بهم جميع ما فعل فى حال
كونهم ليسوا موجودين لانه تعالى لم يزل وحده ازلا وأبدا من
حيث احديته فان ذاته لا تقبل الزيادة كما لا تقبل النقصان *
فقلت له فكيف صح شهود العدم للخلق فقال رضى الله عنه قد قلت
لك انّ القدرة صالحة وتأمّل السراب فى البرارى تنظره فى اليوم
الصايف تحسبه ماء وتحكم بحسك عليه فاذا جئت المكان الذى
كنت رأيته فيه لم تجده ماء وكذلك اليناييب التى تراهم فى كوة
الشمس تراهم متحركين صاعدين وهابطين واذا قبضت عليهم لم
تجدهم فهم موجودون فى الشهود مفقودون فى الوجود وكذلك
صاحب علم السيميا يريك الاشياء المتنوعة من الاطعمة وغيرها
وتشهدها بعينك وليس لها وجود فكل هذه أمثال توضح لك

شهود العدم * فقلت له فاذن العدم يطلق عليه شئ فقال رضى الله عنه نعم * فقلت له فقوله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شئ معه ينفى ذلك فانه نفى كل شئ وقلتم ان العدم شئ فقال رضى الله عنه يفهم من كان المراد بها الماضية التى كانت قبل خلق الخلق حتى يكون الشان ان معه الآن شيأ ام المراد كان الوردية المستمرة ازلا وابدا * فقلت له المستمرة هى المرادة فان كان اذا كانت فعلا ماضيا لا ينفى وجود الشئ الان فقال رضى الله عنه احسنت وازيدك ايضاحا وهو ان تعلم يا اخى ان العدم صفة للمدة المحكوم عليها بالخيال انها كانت قبل وجود الخلق وهى عدمية عندنا لا وجود فيها واما بالنسبة الى الله تعالى فهو ادراك لائق بذاته فلا يطلق على هذه المدة الوجود بالنسبة الى عقولنا ولا يطلق عليها العدم لانها حقيقة ادراك الحق تعالى فمن قال ان العالم حادث حمل على حدوث ظهوره لنا ومن قال انه قديم حمل على تعلق العلم الالهى به فعلم انه زمان ادراك للحق لا زمن حركة شمسية لائق بالخلق ومثال ذلك النائم الناظر فى نومه زمانا ينطوى فيه مدة ايام وليال بل شهور وسنين وهو فى مقدار ساعة ولمحة فهو آن عدمى انطوى فيه مدة طويلة بالنسبة الى النائم فقط فهى عدم بالنسبة الى ساعة الحكم عند من كان مستيقظا فالزمان الذى كان الله فيه ولا شئ مثل لهذا الزمان المعدوم المحكوم عليه بقطع المسافات التى تحتاج الى طول مدة فالنائم فى ادراكه مرور الازمنة مثال الادراك اللائق بالخلق فافهم * فقلت له فما المراد بقولهم كتب الله ذلك فى الازل مع ان الازل لا يتعقل الا انه زمان والزمان مخلوق والكتابة الالهية قديمة فكيف الامر فقال رضى الله عنه المراد

بالكتابة الازلية هي العلم الالهي الذي احصى الله تعالى الاشياء كلها فيه واما الازل فهو الزمان الذي بين وجود الله ووجود الموجودات المعقولة الآن فيه اخذ العهد على الوجود فزمان هذا العهد لا بد انه يباين زمان الله الذي لا يتعقل حتى يطلق عليه علم او ارادة لانه وجود عدمي يتعقل كتعقل العدم الذي قدمناه ذكره انفا بخلاف هذا الزمان الاول الذي قبل وجود الموجودات فان الله تعالى من حين اظهر الموجودات ظهر بزمان لائق بالظهور ومائل الى الوجود الظاهر لله تعالى من حيث العلم فلا بد لتعقلك الكتابة القديمة من زمن لتحكم ان الكتابة قبلك في غير زمن فتأمل وهذا لا يعلمه الا من اشهده الله تعالى حضرة اخذ الميثاق على عباده * فقلت له وهل شهد تلك الحضرة احد من العارفين فقال رضي الله عنه نعم شهدها كثير منهم سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه فكان يقول شهدت الحضرة الاولية عند اخذ العهد وسمعت قوله تعالى الست بربكم وقول السامعين بلى وعرفت من كان هناك عن يميني ومن كان عن شمالي وعرفت تلامذتي من ذلك اليوم ولم ازل الاحظهم في صلب آدم حين ردوا اليه بعد اخذ العهد وفي اصلاب ابائهم حتى وصلوا الى في هذا الزمان * فقلت له كيف كان سهل رضي الله عنه يلاحظ تلامذته في الاصلاب والارواح الداركة قد ردت الى مقرها وبقيت الذرات التي ذرة سهل منها في الاصلاب بلا ارواح فقال رضي الله عنه لم تزل الارواح تشاهد ذراتها في الاصلاب حتى تنفخ فيها فيأتي بها الملك من مقرها بالهام من الله تعالى حتى ينفخها في ذلك الجنين لا يغلط ولا يضل كما يعرف النحل بعد شتاته بيته من قرص الشمع اذا رجع من غيبته الطويلة *

فقلت له فاذن الوجود المطلق لا يعقل له اول الا بحسب الفروع المتعددة شيأ فشيأ فقال رضى الله عنه نعم واول تعقل ذلك من وجود آدم لاشتراط العقل بالانسان فلا يعقل هذا الوجود الا من صدق عليه هذا العقل اذ لا يتيقن وجود الا بوجودنا * فقلت له يؤخذ من هذا انه لا يصح للعارف ان يشهد نفسه فى الحضرة الاولية قبل الوجود الظاهر الا ان خرج عن الزمان بفنائه فى الله تعالى فقال نعم من لم يحصل له الفناء فلا يتيقن احدية الله تعالى مع شهود نفسه ابدا فمن فنى شهد اخذ العهد عليه فى غير زمان وكان الحق تعالى حينئذ تجلى لصفاته واخذ عليها العهد بالاقرار بالاحدية المباينة للثانوية فان العهد الاول لم يكن فيه شاهد ولا مشهود الا الحق تعالى اذ حقيقته عادت صفة فى آن ذلك الاطلاق العام * فقلت له هذا كلام نفيس فقال رضى الله عنه نعم امعن النظر فيه تحط باسرار لا يعرفها الا اكابر الرجال وقد اطال الشيخ محيى الدين رضى الله عنه فى ذلك ثم قال فقد صدق والله من قال ان العارفين لا يصح لهم الجمع بين الضدين اذ كل من تصور العدم فى الوجود فقد جمع بين الضدين وتامل اذا كنت فى مكان مظلم وتمثلت فى خيالك خروجا من ذلك المكان الى مكان آخر يحتاج الى سفر طويل ورجوع كيف تدرك نفسك موجودا معدوما فى آن واحد وتشهد نفسك فى مكانين مختلفين وتشهد مسافة متخيلة وزمان واحد عدمى بالنسبة للحركة الشمسية اذ الآن ينافى الزمان وقد وجد المدرك فيه مدة ومسافة ورجوعا فهو وجود عدمى متخيل لهذا الوجود كالتخيل لعدم ما عدم فى الوجود * فقلت له فاذن لا يتخيل العدم المطلق الا ضدا فقال رضى الله

عنه وهو كذلك * فقلت له اريد الدليل على الجمع بين الضدّين من السنة فقال رضى الله عنه مما يدل على ان الجسم الواحد يكون فى موضعين واكثر فى آن واحد رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسرى به الى السموات العلى آدم وعيسى ويحيى وادريس وموسى وهارون وابراهيم عليهم الصلاة والسلام وماوقع له فى شأن الصلوات من المراجعة لموسى عليه الصلاة والسلام مع ان موسى عليه الصلاة والسلام حين ذاك فى قبره فى الارض قائما يصلى وقد قال صلى الله عليه وسلم رأيت موسى وماقال رأيت روح موسى ولا جسد موسى فيامن يحيل الجمع بين الضدّين ما تقول فى هذا الحديث فان المسمى بموسى ان لم يكن عينه فالاخبار عنه كذب وهو محال على الشارع صلى الله عليه وسلم فما بقى الا ان القدرة صالحة للجمع بين الضدّين خلاف مايقتضيه النظر العقلى هذا والمقلد المؤمن بهذا الحديث يقول لصاحبه رأيتك البارحة فى النوم ومعلوم ان الموسى كان فى منزله على حالة غير الحالة التى رؤى عليها وفى موطن آخر ولا يقول له رأيت غيرك ويشهد لذلك ايضا ماورد فى الصحيح فى قصة آدم واليدين حين قال الله تعالى له وهو خارج عن القبضة اختر ايتهما شئت قال اخترت يمين ربى وكلتا يديه يمين مباركة فبسط الحق تعالى يده كما يليق بجلاله فاذا آدم وذريته فآدم عليه السلام فى اليد مقبوض عليه حين اختار اليمين وليس فى اليد وآدم المخاطب خارج اليد هو عين آدم المقبوض عليه فيامن يدعى معرفة الله بعقله والايمان بما جاءت به الرسل أين عقلك فى هذه المسألة وانت تقول الشئ الواحد لا يكون فى مكانين وتقول هذا محال وهذا جائز انتهى *

قلت

قلت وقد وقع التبدل لجماعة كثيرة من الاولياء كقضيب البان
وسيدى حسين أبى على وسيدى ابراهيم الدسوقى وسيدى
عبد القادر الدشطوطى بمصر المحروسة رضى الله عنهم أجمعين
فخطب سيدى ابراهيم الجمعة وصلى بالناس فى خمسين قرية فى يوم
واحد وآن واحد وكذلك وقع لسيدى محمد الخضرى بناحية
نسهنا بالغربية أنه صلى فى سرس وفى عدة بلاد فى يوم جمعة ووقع
لسيدى عبد القادر الدشطوطى أنه بات عند انسان فى الجزيرة
مقابل روضة المقياس بمصر وفى بلد اخر واستصحبه كل واحد الى
الصباح وعشاه لبنا ونام به على ظهر فرن واخبر جماعة ممن سافروا
مع السلطان قايتباى الى نواحى بحر الفرات أن السلطان استأذن
سيدى عبد القادر فى السفر قبل أن يخرج من مصر فاذن فلما
سافر السلطان دخل الى مدينة حلب فوجد سيدى عبد القادر
مريضا فى زاوية والناس حوله فقالوا ان الشيخ له هنا نحو سنة
ضعيف لا يستطيع المشى وكان للسلطان من حين فارقه فى مصر
صحيحا نحو شهر وبالجملة فاخبار الاولياء لا ينتفع بها الا اهل التسليم
والسلام وقد سألت شيخنا رضى الله عنه هل يؤاخذ الولى بكل
فعل صدر من هذه الاجسام التى تطور فيها على السوا أم لا يؤاخذ
الا على الجسم الاصلى دون الزائد فقال رضى الله عنه يؤاخذ
ويثاب بكل فعل صدر من جميع تلك الصور ولو بلغت الف صورة له
اجرها وعليه وزرها * فقلت له فكيف تدبر الروح الواحدة هذه
الاجسام الكثيرة وكيف يؤاخذ عليها كلها فقال رضى الله عنه
كما يدبر الروح الواحد سائر اعضاء البدن كذلك تدبر الروح الواحدة
هذه الاجساد وكما تؤاخذ النفس بافعال الجوارح على ما يقع منها

كذلك تؤاخذ الاجساد الكثيرة التي يدبرها روح واحد فان كل شئ
وقع منها يسأل عنه ذلك الروح الواحد * فقلت له فهل تتحد افعال
هذه الاجساد التي تطور الولى فيها حتى انه اذا حرك يده مثلا تحرك
يد من تلك الصور كلها فقال رضى الله عنه نعم فما تقع من يد عين ما
يقع من بقية الايدى * فقلت له فما حكمة وقوع التطور فى هذه الدار
فقال ذلك انما يكون بحكم خرق العادة حين يعطون حرف كن
وفى الآخرة يكون نفس نشأة اهل الجنة تعطى ذلك * فقلت له
فما سبب كون نشأتهم تعطى ذلك فقال رضى الله عنه ذهب بعض
العارفين الى ان روحانية أهل الجنة تغلب على جسدهم فيظهر
حكمها عليه ولذلك يدخلون فى أى صورة شاؤا والذى نذهب اليه
أن الجسد يرجع الى أصله فيقرب من اطلاقه * فقلت كيف فقال
رضى الله عنه لان العناصر المطلقة قبل ان تتشخص وتقبل هذه
الصور المخصوصة كانت قابلة لكل صورة فلما تقيدت بهذه الصور
المخصوصة وبعدت عن مرتبة النفس الكلية بنزولها الى عالم الطبيعة
تقيدت فى المادة وانحبست عن الاطلاق فاذا استعملت الرياضة
والمجاهدة للتخلص ترقت صاعدة الى عالمها العلوى فعلى قدر قربها
من النفس الكلية تقرب من وصفها الاول القابل لكل صورة
فيرجع الجسد بنفسه وحقيقته يتشكل ويتصور ويقبل الصور
لقربه من النفس الكلية وانظر الى اجساد أهل النار كيف هى
حاملة اثقال طبيعتهم لبعدها عن النفس ومقامها فى ظلمة الطبيعة
والله تعالى اعلم (بلخش) سألت اخى افضل الدين رضى الله عنه
عن قوله تعالى فى قصة أهل الكهف لو اطلعت عليهم لوليت منهم
فرارا ولملئت منهم رعبا كيف وقع ذلك لرسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم والانبياء لا توصف بالانهزام ولا بالفرار من مصاف القتال
وقول الله تعالى صدق فقال رضى الله عنه ذكر الشيخ محيي الدين
ابن العربي رضى الله عنه ذلك واطال في بيانه وملخص ذلك انه
ليس توليه صلى الله عليه وسلم عن رؤيته اجسامهم فانهم اناس
مثله وانما هو لما اطلعه الله تعالى عليه حين رؤيتهم من العلم وقد
روى أبو نعيم في الحلية ان جبريل عليه السلام اسرى برسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد البراق في شجرة فيها كوكرى طائر فقعد
جبريل عليه السلام في واحد وقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الواحد الآخر فلما وصلا الى محل الرفرف تدلى لهما الرفرف درا
وياقوتا فغشى على جبريل ولم يغش على رسول الله صلى الله عليه
وسلم بل بقي على حاله لم يتغير منه شئ فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعلمت فضل جبريل على في العلم لانه علم ما رأى وانا
ما علمته فالعظمة التي حصلت في قلب جبريل انما كانت من علمه
بما تدلى اليه * فقلت لشيخنا فاذن العظمة ليست وصفا للعظيم لانها
لو كانت وصفا له لعظمه كل من رآه ولم يعرفه وانما قلب العبد هو
الموصوف بتلك العظمة فقال رضى الله عنه نعم وهو كذلك ويشهد
له انكار بعض الخلق للحق تعالى حين يقع التجلى في الآخرة وقولهم
له حين قال لهم انا ربكم لست ربنا ويستعيذون منه ولا يجدون له
في قلوبهم تعظيما فاذا تجلى لهم في العلامة التي كانوا عرفوه بها
في الدار الدنيا وجدوا عظمته في قلوبهم وخروا له ساجدين * فقلت
له فما معنى قوله تعالى في الحديث القدسي العظمة ردائي والكبريا
ازاري فقال رضى الله عنه هما في الحقيقة للحق ثم يخلعهما على بعض
عبيده ليعمل بها في الموطن المشروع فقط فاذا خلعهما على القلوب

العارفة به كاناعليها كالرداعلى لابسه فما هما صفة للحق على التحقيق حين صارا على العبد فافهم (زمرد) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم ما جاءك من هذا المال وانت غير مشرف فخذه فقوله ما الاستشراف فقال رضى الله عنه من الاشراف ان تعلم بالمال قبل ان يحصل بين يديك فان النفس تصير متشرفة لحضوره فلا ينبغى لك قبوله مع هذا الاشراف (درر) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول فى معنى قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات اعلم ان لله عزوجل عبيدا فى صورة اسياد واسيادا فى صورة عبيد والله اعلم (زبرجدة) سمعت شيخنا رضى الله عنه وقد سئل عن المقامات فى الطريق تدوم على صاحبها الى أى وقت فقال رضى الله عنه هى على اقسام منها ما يثبت بثبوت شروطها ويزول بزوالها كالورع مثلا فانه انما يكون فى المحظورات والمتشابهات فحيث فقدت فقد الورع وكذلك التجريد انما يكون بقطع الاسباب فمتى فقدت فقد التجريد ومنها ما يثبت الى الموت ثم يزول كالتوبة والتكاليف المشروعة ومنها ما يثبت الى حين دخول الجنة كالخوف والرجاء ومنها ما يثبت مع الداخل فيها الى الابد كالانس والبسط والظهور بصفات الجمال (فيروزج) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم اللهم انى اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك فقال رضى الله عنه فى هذا الحديث اشارة الى مراتب التوحيد الثلاثة وهى توحيد الافعال وتوحيد الصفات وتوحيد الذات فقوله صلى الله عليه وسلم اعوذ بعفوك من عقابك اشارة الى توحيد الافعال وقوله واعوذ برضاك من سخطك اشارة

الى

الى توحيد الصفات وقوله واعوذبك منك اشارة الى توحيد الذات
* فقلت له اى هذه الثلاثة اكمل فقال رضى الله عنه اكملها توحيد
الذات و يليه فى الكمال توحيد الصفات و يليه توحيد الافعال كما
نطق بها صلى الله عليه وسلم فالذات محجوبة بالصفات والصفات
بالافعال والافعال بالاكوان والاثار فمن تجلت عليه الافعال
بارتفاع حجب الاكوان توكل ومن تجلت عليه الصفات بارتفاع
حجب الافعال رضى وسلم ومن تجلت عليه الذات بانكشاف حجب
الصفات فنى فى الوحدة فصار يشهد نفسه موحدا مطلقا فاعلا
مافعل وقارئا ماقرأ هذا مشهده لايذوق غيره والله اعلم (جوهر)
سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول كثيرا مايقع للاولياء فى عالم
الخيال امور فتخرج فى الحس كذلك مثل مسألة الجوهرى الذى
غطس فى البحر فرأى فى غطسته انه سافر الى بغداد وتزوج بامرأة
هناك فأقام معها ست سنين واولدها أولادا ثم رفع رأسه من الماء
فوجد ثيابه فلبسها وحكى قصته للناس فكذبوه فلما كان بعد مدة
سألت عنه امرأته وسافرت باولادها الى مصر وعرفها وعرفته
وعرف أولاده واقره على ذلك النكاح علماء عصره وهذه من
مسائل ذى النون الستة التى تحيلها العقول فالادب التسليم
للاولياء فانهم صادقون وقدرة الله اعظم من ذلك قلت وقد حكى
الشيخ جمال الدين الكردى من اصحاب سيدى ابراهيم المتبولى رضى
الله عنه انه وقع له مثل هذه الحكاية واقام يخطب فى بلاد الاكراد
مدة ستة اشهر ثم رجع الى مصر كل ذلك بعد صلاة العصر ثم ان
والديه جاءا واخبرا الفقراء بانه مكث عندهم المدة التى ذكرها
وقالا للشيخ لولا خاطركم ماتركناه يجئ حتى يكمل سنة عندنا وسمعته

رضى الله عنه يقول ان لم تتق الله جهلته من كونه شديد العقاب لمن عصاه وان اتقيته كنت به اجهل من حيث جهلك بسعة رحمته التى غلبت غضبه ولا بد لك من احدى الخصلتين فمن نعمته عليك ان خلق لك الغفلة حتى تتعرى عن حكم الضدين لانه بدون الغفلة يظهر حكم احدهما وسمعته رضى الله عنه يقول من غوائل النفس شهود العبد انه مستغن بالله عن الناس لان ذلك يحجبه عن شهود افتقاره الى الله تعالى الذى هو صفة الخلق كلهم على الدوام حتى الملوك كل ذلك لمحبتها فى اسم الغناء ومزاحمتها ومع ذلك فلم يتنبه اكثر الناس له ولا صغوا اليه فالكامل من ابقى عليه خلعة ربه ولقبه واسمه الذى لقبه به وسماه ولم يخرج عن موطنه والسلام (ياقوتة) سألت شيخنا رضى الله عنه عن الروح هل له كمية حتى يقبل الزيادة فى جوهر ذاته فقال رضى الله عنه ليس للروح كمية بل هو فرد بسيط لا يصح ان يكون فيه تركيب اذ لو صح ذلك لجاز أن يقوم بجزء منه علم بامر ما وبالجزء الآخر جهل بذلك الامر عينه فيكون الانسان عالما به وجاهل وذلك محال * فقلت له هذا مشكل فقال رضى الله عنه اذا حصل الكشف فلا اشكال * فقلت له فاذن الروح ما خلقه الله تعالى الا كاملا بالغا عاقلا عارفا بتوحيد الله مقرا بربوبيته فقال رضى الله عنه نعم ولولا ذلك لما اقر بالربوبية عند اخذ الميثاق ولا اجاب * فقلت له اذا كانت الروح من أمر الله فكيف يؤخذ عليها ميثاق فقال رضى الله عنه الحق تعالى واسع ومن عرف وسع الرحمة عرف انه من باب خطاب الصفة لموصوفها وعكسه ولم يزد على ذلك والله اعلم (ماس) سألت شيخنا رضى الله عنه هل طمع بصر احد من الاولياء حتى احاط بالعرش

فقال رضى الله عنه اذا حيط الحق أحد بشئ أحاط ولكن أى عرش تريد * فقلت عرش الرحمن فقال نعم بخلاف عرش الذات فانه طلسم عن جميع العالم * قلت له فمن هو الذى طمح بصره من الاولياء قال رضى الله عنه خلق كثير منهم الشيخ محيي الدين بن العربى رضى الله تعالى عنه فان له ابياتا يقول فيها

انظر الى العرش على مائه * سفينة تجرى باسمائه
واعجب له من مركب دائر * قد وسع الكون باعبائه
يسبح فى بحر بلا ساحل * فى حندس الغيب وظلمائه
امواجه احوال عشاقه * وريحه انفاس ابنائه
يكور الصبح على ليله * وليله يضحى بامسائه
فلو تراه بالورى سائرا * من ألف الخط الى يائه
ويرجع العود الى بدئه * ولا نهايات لا بدائه
فالباء لا بر ولا ساحل * والتاء تابوت وموسى به

الى ان قال رضى الله عنه فى آخره

من تاه فى ذا القول دارت به * سفينة فى بحر غيبائه

والله اعلم (مرجانة) سألت شيخنا رضى الله عنه عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم الرؤيا جزء من ستة واربعين جزأ من النبوة لم خص هذه الاجزاء العددية فقال رضى الله عنه معناه جزء من نبوتى لا من مطلق النبوة الشاملة لسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام فتخصيص هذا العدد لانه صلى الله عليه وسلم مكث يوحى اليه فى المنام ستة أشهر فانسبها الى مدة رسالته التى هى ثلاث وعشرون سنة تجد الرؤيا جزأ من ستة واربعين فلو انه صلى الله عليه وسلم كان اوحى اليه ثلاثين سنة مثلا لقال الرؤيا جزء من

ستين جزأ من النبوّة * فقلت له فهل يطلق على الرؤيا وحى فقال رضى الله عنه نعم * فقلت له فهل يشترط فيها النوم فقال رضى الله عنه لا قد يكون فى النوم وفى غير النوم وفى أى حال كانت فهى رؤيا فى الخيال بالحس لا فى الحس فافهم ثم المتخيل قد يكون من دخل فى القوة وقد يكون من تخيل والله اعلم (درر) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول كل حاكم محكوم عليه بما حكم به فحكمه حاكم عليه وتأمّل السلطان مع كماله يغضب من ادنى رعيته ويؤثر فيه الغضب ويرضى من بعضهم ويحكم عليه الحال بالرضى فهو مع كماله تحت حكم حاله سخطا ورضى فسقط مايقوله بعضهم من ان من عباد الله من لا تحكم عليهم الاحوال اذ الوقت حاكم على صاحبه ولو بلغ اقصى الدرجات لانه لا يخلو دائما عن حال يكون عليه به يعامل وقته وسمعته رضى الله عنه يقول كل من نبهته على نقص فيه فقال ولو فى خاطره هذا لا يتمال لمثلى فاعلم انه سقط من رعاية الله عزوجل فانه تعالى يقول وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين ومن لم تنفعه الذكرى فليس عنده حقيقة ايمان والله اعلم (زمرد) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول الاوائل فى الاشياء كلها لها الحكم اذهى الصدق الذى لا يدخله مين والقوة التى لا يشوبها تهافت وذلك كالخاطر الاوّل والنظرة الاولى والسماع الاوّل والكلمة الاولى والحركة الاولى ومن هنا عمل الفقراء بالوارد الاوّل لانه دائما مخلص لله تعالى لا يقع فيه اشتراك واما غير الاوّل فقد يصدق وقد لا يصدق وكان بعضهم يقول واردى هو شيخى والله اعلم وسمعته رضى الله عنه يقول ليس للعلماء بالله تعالى حالة اعراض عن العصاة ابدا لان العصاة ماخرجوا عن المقام الالهى

وان خرجوا عن المقام السعادى فهم مقبلون على كل معرض عن الله اقبال رحمة اواقبال علم ومعرفة لا اقبال رضى لشهودهم ان ناصيته بيد الله عزوجل وما أعطى الله عزوجل لاحد العلم والمعرفة والجاه الاليأخذ بيد الضعفا وينقذهم من مواطن الهلكة لا ليتركهم وينفر منهم فافهم (ياقوتة) سألت شيخنا رضى الله عنه عن الفخر فى العباد هل هو بالذات او بالعرض فقال رضى الله عنه ليس احد فخره بالذات الا الله وحده وأما العباد فانما فخرهم بالرتب فيقال مثلا صفة العلم أفضل من صفة الجهل والرتب من حيث هى نسبة عدم حتى ان كل من افتخر يقال له فخرك بالعدم وتأمل قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم فامران لا يرى له فضلا على امته من حيث الذات ثم ذكر شرف الرتبة بقوله يوحى الى فتأمل *واعلم ان من كرم الله تعالى علينا ان خلقنا من تراب تطاؤه الاقدام فنحن الاذلاء بالاصل لانشبه من خلق من نور اذ النور له العزة ماله الذلة ولولا ان الله تعالى اشهد الملائكة خلقهم فى مقامات لم ينزلوا عنها ما اطاقوا الوفا بالعبادة اذ ليس عندهم ارتقاء فى المقامات كما لنا * فقلت له فهل يصح لمخلوق ان يتكبر على ربه فقال رضى الله عنه لا ولو بلغ اشدّ الكفر كالفراعنة انما يقع منهم التكبر على جنسهم من الخلق كالرسل واتباعهم * فقلت له لم كان ذلك فقال رضى الله عنه لان افتقار العبد الى ربه افتقار ذاتى بخلاف افتقاره الى رسوله مثلا فانه افتقار عرضى ولهذا تكبر فرعون واضرابه على رسلهم (زمرد) سألت شيخنا رضى الله عنه هل اقبل الهدية من أحد ممن أمرنى الله تعالى بمعاداته من الكفار ومن الحق بهم فقال رضى الله عنه لا تقبل من أحد منهم شيأ فان القلوب جبلت على حب من أحسن

اليها وللعطاء فى النفوس أثر قادح فى الايمان ومن هنا حرمت
الرشوة على القضاة والعمال تحريما مغلظا لان من قبلها من خصم
لم يقدر على العدل فى الحكم ولو حرص لا بدّ أن يكون فى نفسه ميل
لترجيح جانب من أخذ دراهمه رشوة كما ان من قبل احسان من
أمره الله بمعاداته لا يقدر ان يدفع عن نفسه الميل ايثارا للجناب
الالهى وامتثالا لامره أبدا هذا هو الخروج عن الطبع وهو صعب
يمكن ان لا يتصوّر وقوعه من مؤمن * فقلت له فاذا شهدت ان
الله تعالى هو المهدى ذلك لى فقال رضى الله عنه ولو شهدت ذلك
فان الجزء البشرى موجود مادمت موجودا وانما يدق ويرق
فيظن غالب الناس انه زال وهو باق والله أعلم (زبرجدة) سمعت
شيخنا رضى الله عنه يقول من استحى من الله تعالى فى هذه الدار
استحى الله منه فى الدار الآخرة * فقلت له ما صفة استحياء الله من
عبده فقال رضى الله عنه ان يباسطه ويقول يا عبدى لا تخف
منى فان جميع ما كان وقع منك من المخالفات والتقصير فى دار الدنيا
انما كان بقضائى وقدرى وتنفيذ مشيئتى وارادتى التى لم أكلف
أحدا بمخالفتها فأنت يا عبدى كنت موضعا لجريان احكامى
وظهور سلطانى فيأنس العبد بذلك ألذ المؤانسة ولو ان العبد قال
هو ذلك القول لربه فى دار الدنيا أو الآخرة لأساء الادب مع الله تعالى
ولم يسمع منه فاعرف ادب الخطاب تفتح لك الابواب * فقلت له ما
هى الاسباب الحافظة للعبد عن الوقوع فيما لا ينبغى فقال رضى الله
عنه هى أربعة الحياء والخوف والرجاء والعصمة او الحفظ فى علم الله
تعالى لهذا الشخص (كبريت احمر) سألت شيخنا رضى الله عنه
هل خرج احد من الكمل عن حجاب التقليد فقال رضى الله عنه

التقليد هو الاصل الذى يرجع اليه كل علم نظرى اوضرورى اوكشفى فانهم فى كل ذلك بحكم التبعية لما تجلى لهم * فقلت له فما اعلى الناس مرتبة فى التقليد فقال رضى الله عنه من قلد ربه فان ذلك هو العلم الصحيح فانه بنفسه عليم وما اضاف لنفسه وشرعه الا ماهو الحق فى نفسه * فقلت له فمن يليه فى الرتبة فقال رضى الله عنه من قلد عقله فى الامور الضرورية * قلت فمن يليه قال رضى الله عنه من قلد عقله فيما اعطاه فكره فما فى الوجود احد علم الامور بذاته الا الله تعالى وجميع الخلق ماعرفوا أمرا من الامور الا بأمر زائد على ذاتهم ومن كان علمه كذلك فليس بعالم حقيقة لتقليده لذلك الزائد على ذاته فيما اعطاه وجميع العقلا من اهل النظر يتخيلون انهم علما بما اعطاهم النظر والحس والعقل وهم فى مقام التقليد لذلك مابرحوا فانه مامن قوة من قواهم الا ولها غلط ولوانهم تقربوا الى الله تعالى بالنوافل كأهل الله تعالى حتى كان الحق تعالى سمعهم وبصرهم وجميع قواهم لعرفوا الامور كلها بالله وعرفوا الله بالله تقليد الله وسمعته يقول فى قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله تعالى قبلة لمن لا يتقيد بالجهة كالحائر والمتنفل فى السفر وان كان ذا جهة فى نفس الامر وانما شرع للعبد جهة خاصة لا يتعداها الا لضرورة ليكون العبد فى تعبده بحكم الاضطرار لا بحكم الاختيار وسمعته يقول من حصل له شهود الذات فهو مجهول فى الدنيا والآخرة لا ينفع ولا يشفع فلله الحمد وسمعته يقول العلم نور والنور حجاب والحجاب عمى والعمى والحيرة وقفة والوقفة هلاك نسأل الله اللطف * وسمعته يقول لو كان الايمان يعطى بذاته مكارم الاخلاق لم يحتج مؤمن ان يقال له افعل كذا واترك كذا وقد توجد مكارم

الاخلاق ولا ايمان وقد يوجد الايمان ولا مكارم اخلاق فمن هنا
قالوا الايمان قول وعمل وسمعته مرارا يقول الجود على ضروب كلها
من الكرم والايثار والسخا لا حقيقة لشئ منها عند المحققين لان
الكريم او السخي مثلا انما هو مؤد امانة لصاحبها الا غير فما أخذ احد
شيأ من رزق احد ابدا فافهم (ياقوت) سمعت شيخنا رضي الله عنه
يقول اذا زل الولي ولم يرجع من وقته عوقب بالحجاب وهو ان يحبب
اليه اظهار خرق العوائد المسماة في لسان العامة كرامات فيظهر
بها ويقول لو كنت مؤاخذا بهذه الذلة لقبض الحق عني التصريف
وغاب عنه ان ذلك استدراج بل ولو سلم من الزلة فالواجب خوفه
من المكر والاستدراج * فقلت له فهل يجب على الاولياء ستر كراماتهم
فقال رضي الله عنه هم بحسب مشاهدتهم وما يترتب على اظهارها
واخفائها من المنافع لان الخلق في حجر الاولياء كالاطفال في يد
وليهم يخوفهم تارة ويفرحهم تارة ويخوفهم تارة ويقربهم تارة ومع
هذه المنافع فلابد من الادب الالهي في اظهار الكرامات * فقلت له
فماذا يفعل اذا عرض عليه التصريف ولم يؤمر به فقال رضي الله
عنه يتركه كما ابت السموات والارض والجبال حمل الامانة اذا
كان الامر معروضا عليه لا مأمورا به وكما وقع لداود عليه السلام
حين قال الله تعالى له احكم بين الناس بالحق فأمره ان يتصرف
ثم قال ولا تتبع الهوى فنهاه عن التصرف بغير اذن وكذلك قصة
عثمان بن عفان رضي الله عنه نهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يخلع ثوب الخلافة من عنقه حتى يقبل اعلمه بما للحق فيه فعلم
ان كل من اقترن بحكمه امر الاهي وجب عليه الظهور به ولا يزال
مؤيدا في ذلك ومن لم يقترن به أمر الاهي فهو مخير ان شاء ظهر به

فيظهر بحق وان شاء لم يظهر به فيستتر بحق * فقلت له فهل ترك الظهور بالتحكم اولى للاولياء فى هذه الدار ام الظهور ولهم اولى كالانبياء عليهم السلام فقال رضى الله عنه الظهور اولى واكثر نفعا * فقلت له فهل أعطى احد التصرّف فى جميع العالم على الكمال فقال رضى الله عنه لا ذلك من خصائص الحق والله اعلم (زبرجدة) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين لم خص المتقين بالقبول فقال رضى الله عنه لان المتقى صاحب دعوى ان معه شيأ يعطيه لربه من الاعمال ويتقبله منه فقبل الحق تعالى ذلك منه عملا بوهمه لان جوده تعالى فياض على الخلق على اختلاف طبقاتهم وأما العارف بالله فلا دعوى عنده لشئ فهو لا يرى له مع الله عملا حتى يتقبله منه لانه صاحب تجريد فيشهد الاعمال تجرى منه وهو عنها بمعزل ولا يشهد له اليها نسبة الا كونه محلا لجريانها وظهور اعيانها فقط واذا كانت الاعمال لم تزل عن عاملها الاصلى الذى هو الحق تعالى فلا يصح وصفها بقبول ولا ردوانظر الى المتقى كيف يحشر الى الرحمن والعارف فى الحضرة مازال عنها دنيا ولا اخرى والله اعلم (زمرذ) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول الطاعة للعبد والمسارعة اليها للمحب والتلذذ بها للعارف والغنا عنها مع المحافظة عليها للمحقق *فقلت له فاذن المحقق لا اتعب قلبا منه فى العبادة فقال رضى الله عنه نعم ما خفف الطاعات على العاملين الا وجود اللذة فيها فاذا انتفت اللذة كانت اشق ما يكون ومن هنا تورمت اقدامه صلى الله عليه وسلم لان تجلى الحق تعالى بالاعمال فى العبد اشدّ من تجليه فيه بالكلام وقد كان يتصدع منه فكيف بالاعمال فتأمل وسمعته

رضى الله عنه يقول الانبياء والاولياء احوالهم فوق ماتقتضيه
عقول الخلق لاشتغال قلوبهم بما يقضى به لهم ربهم فعقولهم معقولة
عن سوى ربهم عقلها عن ذلك مطالعة عين القضاء الالهى فهم
قائمون بجريان الحكم لا بهم * وسمعته يقول الاحوال نتائج افكار
القلوب والتأثير فى العالم من نتائج الهمم والعارفون لا نعمة لهم
فلا تأثير وسمعته يقول ليس الغيب الذى يعلم للعارفين غيبا
عندهم انما هو من قسم عالم الشهادة فيخبرون عما يشاهدونه
فما سماه غيبا الامن كان محجوبا عن ذلك من العامة * وسمعته يقول
وقد سئل عن قوله تعالى الا له الخلق والامر فقال رضى الله عنه
عالم الامر هو الوجه الذى يلى الحق فى جميع الموجودات ومالم يخلق
عن سبب وليس الا الامور الاول وعالم الخلق هو ماوجد عن
الوسائط ولذلك ينسب اليها وسمعته يقول نوافل العبادات
هو كل ما كان له اصل فى الفرائض كالصلاة والزكاة والصوم
وماشبه ذلك وماعدا ذلك فهو عمل وليس بنافلة (بلخش)
سألت شيخنا رضى الله عنه عن وصفه الملائكة بالخوف ووصف
العلماء بالخشية فى قوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم وفى قوله
انما يخشى الله من عباده العلماء هل هما بمعنى واحد او بينهما فرق
فقال رضى الله عنه بين الخشية والخوف مابين الانسان والملك
ولم يزد على ذلك * وسمعته رضى الله عنه يقول لا يمكن لكل
من سوى الله من ملك وانس وجان وحيوان ان يتحرك او يسكن
الا لعلة قائمة فى الدنيا والآخرة وذلك لان اصل الكون معلول وماثم
دواء يشفيه * وسمعته رضى الله عنه يقول من اعظم دليل على
ان التجلى الالهى لا يكون الا فى مادة دخول الارواح فى الذوات

عند اخذ الميثاق الثانى فان الروح من امر الله وهى بسيطة لا تركيب فيها والبسائط لا يصح شهودها قط الا فى جسم فافهم وسمعته رضى الله عنه يقول لا يسمى الذكر ذكراً الا ان كان مشروعا فاذا كان مشروعا كان الجزاء من لازمه سواء نويت انت ذلك أم لم تنوه ومن هنا لم يوجب بعض العلماء النية فى الطهارة * وسمعته رضى الله عنه يقول من صح له التقريب الالهى لم يصح له شهود نفسه ولا احد من الاغيار لان القرب الالهى يذهب الاكوان * فقلت له فهل ذلك نقص ام كمال فقال رضى الله عنه نقص اذ الكامل من يشهد العالم مع الحق بالحق * فقلت له فما سلم الكمال فقال رضى الله عنه معرفة العبد نفسه فاذا عرفها ترقى منها لمعرفة الروح الكل لان الجزء له معرفة تجاوزه وأنشدوا

لا تلتفت يوما لغيرك يافتى * فالكون اجمعه بذاتك قائم

والروح امر الله فافهم لامره * لتعلم ان الروح بالسر عالم

ثم انه اذا عرفه لم يحجب عن العالم الذى كان واسطة فى ترقيه فمن طلب الله وجد نفسه ومن طلب نفسه وجد الله كسراب بقيعة فافهم واعتبر * فقلت له فهل المشروع طريق الى الله تعالى فقال رضى الله عنه لا انما هو طريق الى النجاة والسعادة لان الله تعالى لا يوصل اليه الا بطريق من الطرق وسمعته رضى الله عنه يقول مشاهدة الخلق لربهم فى هذه الدار برزخ بين الحس والغيب * فقلت له وفى الآخرة فقال رضى الله عنه لا يكون فى الآخرة للمؤمنين الا الرؤية التى هى اعلا من المشاهدة والله أعلم (فيروزج) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول من عباد الله تعالى من لا يستره حجاب ومع ذلك فلا يعرف ما فى جيبه وربما يتكلم على الخواطر وما هو مع

الخاطر وان من عباد الله من تقودهم المعرفة اليه به وهم يجولون في ميادين المخالفات وان من عباد الله من تهب على قلوبهم نفحات الاهية لو نطقوا بها كفرهم المؤمن وجهلهم صاحب الدليل وسمعته رضي الله عنه يقول الاجل المسمى هو مسمى لانقطاع الانفاس لانها من اهل طريقه فمن لا نفس له لا يضرب له اجل كعالم الملائكة النورانية وسمعته يقول العارف بالله مركب ادبه من شرع وحقيقة يأكل بعضه بعضا وان احس بالالم لم يقدر على النطق فهو ان نطق هلك وان سكت هلك يشكو الى الله بباطنه ان يأذن له في النفس مثل ما استأذنت النار حين اكل بعضها بعضا فاذن الحق لها بنفسين سعير وزمهرير فاهلكت الخلق بما كادت تهلك به في نفسها وكذلك العارف اذا تنفس استراح في نفسه واهلك الخلق بكلامه الا من حفظه الله فان لم يحفظه كفر وتزندق وربما قتل * فقلت له فاذن هلاك الخلق اولى من اهلاك الانسان نفسه على يده فقال رضي الله عنه نعم الا ترى الى من قتل نفسه في نار جهنم كما جاءت به الاخبار ومن قتل غيره تحت المشيئة وان من قتل غيره له كفارة ومن قتل نفسه لا كفارة له فافهم وسمعته يقول في حديث اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني المراد به حصول الشبع والري كما يحصل لمن اكل أو شرب فكان صلى الله عليه وسلم يبيت جائعا عطشانا بلا شك فيرى في منامه كانه يأكل ويشرب فيصبح كذلك شبعانا ريانا وقد حكى الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله عنه انه وقع له ذلك بحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبقيت رائحة ذلك الطعام الذي اكله في النوم بعد ان استيقظ ثلاثة ايام واصحابه يشمونها منه واما من ليس له

هذا

هذا المقام فانه يرى فى منامه انه يأكل ويصبح جيعانا كما امسى والله اعلم وسمعته رضى الله عنه يقول لا تتقرب بالاعمال الا العاملها لكى تحفظ فيها فتنبه وتفطن وسمعته يقول فى معرفة الالوهية انت الاصل فاعرفها سواك وفى عين الوجود هو الاصل وفى معرفة الذات لا انت اصل ولا فرع وسمعته يقول ان من عباد الله من تغلب عليه هيبة الله حتى يصير خامدا لا حركة له اصلا فى شئ من امور الدنيا والآخرة * فقلت له فهل هو مخاطب بالتكليف فى تلك الحالة فقال رضى الله عنه نعم هو مكلف فى تلك الحضرة بحسب استطاعته لقول الله عز وجل فاتقوا الله ما استطعتم وقوله صلى الله عليه وسلم اذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم وقد مكث ابو يزيد البسطامى رضى الله عنه نحو اربعين يوما لا يستطيع ان يمثل انه بين يدى الله ابدا وكان يحس بان مفاصله تخلعت من شدة الهيبة * فقلت له فهل يقضى اذا افاق من ذلك على الكمال فقال رضى الله عنه ينبغى ذلك فان حكم الشريعة نافذ على كل عاقل ولم يزد على ذلك قلت وقد سمعت سيدى الشيخ عبد القادر الدشطوطى رضى الله عنه بمصر المحروسة يقول كل بلاء اهون على العارف من صلاة ركعتين مع هيبة والله اعلم (كبريت احمر) سمعت شيخنا رضى الله عنه يحكى عن الشيخ محيى الدين رضى الله عنه انه كان يقول ليس الرجل من اذا انصرف من صلاته انصرف معه سبعون الف صف من الملائكة يشيعونه انما الرجل من ينصرف ولم يشيعه احد وليس الرجل من يتعلق بالقرآن انما الرجل من يتعلق به القرآن وليس الرجل من يبايع الحجر الاسود انما الرجل من الحجر يبايعه وليس الرجل من يشتهى انه لا يفارق

صلاته انما الرجل من تنتهى صلاته ان لا تفارقه وليس الرجل من فرض عليه الحج انما الرجل من كان فرضا على الحج وسمعته رضى الله عنه يقول ان من عباد الله من تكون الذرة من عمره مقام العمر الكامل من غيره وان من عباد الله من غمسه الله فى بحر الرحمة فلم يبق عليه من دون المخالفة شئ وسمعته مرارا يقول اذا رمى العبد نفسه بين يدى ربه فقيرا ذليلا فهو مرحوم بلا شك والله اعلم

(جوهر) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول لقارى وكان ذلك القارى من العارفين اقرأ القرآن من حيث ما هو كلام الله لا من حيث ماتدل عليه الآيات من الاحكام والقصص فانها هى الران على قلبك والحجاب * فقلت له كيف فقال رضى الله عنه المراد بتدبر القرآن الذى امرك الله به ان يجعك تدبرك على صاحب الكلام واما تدبر الاحكام والقصص فانه يفرقك فاية تذهب بك الى الجنة فتشهد ما فيها وآية تذهب بك الى النار فتشهد ما فيها فيحجبك ذلك الشهود عن الحق تعالى فرجع تدبرك الى شهود الاكوان الدنيوية او الاخروية ومن كان مع الكون لم يحظ بشهود المكون وفى بعض الكتب الالهية يقول الله عز وجل يا عبدى جعلت النهار لمعاشك وجعلت الليل للسمر والحديث معى فاشتغلت بمعاشك فى النهار ونمت عن مجالستى فى الليل فخسرتنى فى الدارين لانك لا تحشر الا على مامت عليه انتهى فانظر مايحكيه عنك ومايخبرك به عنه فخذ مالك ورد اليه ماله وتأمل لاى شئ اخبرك عنك وانت تعلم خبرك وسمعته رضى الله عنه يقول الحضور مع السوابق يرفع اللوم عن اللواحق ثم الحكم بعد ذلك للسوابق وما بينهما من اللواحق ساقط (ياقوتة) سألت شيخنا رضى الله عنه

عن قوله تعالى الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل سيئاتهم حسنات هل يصح لاحد في هذه الدار أن يعلم أنّ سيئاته قد بدّلت حسنات فقال رضي الله عنه نعم وعلامة تبديلها أن يذهب عنه تذكرها فلا يصير عنده علم بأنها وقعت منه أبدا ولذلك قالوا من علامة الصادق في توبته أن لا يعود لذكر ذنبه اذا التوبة اذا قبلت لا يبقى للذنب صورة تشهد في مخيلته لتبديله بالنص المعصوم فمتى ذكر التائب ذنبه فتوبته معلولة وايمانه مختل وهي ترك لا توبة * فقلت له فهل تبديل السيئات بالحسنات أن يقسم له اعمال صالحة بعد تلك التوبة أم هو بأن تكتب الملائكة في صحيفته بدل تلك السيئة حسنة تشاكلها وتوازنها بحكم المقابلة * فقال رضي الله عنه يكتب للتائب موضع كل سيئة عملها حسنة وتكون الاعمال الصالحة التي عملها بعد التوبة رفع درجات عند الله عز وجلّ (درة) سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول طهارة الاسرار ذاتية وطهارة الطبيعة عرضية فقدس طبيعتك فان سرك مقدس وتحصيل الحاصل تضييع للوقت (زمرد) سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول اجتهد ان تعرف من اين جئت وكيف جئت لتعرف الى اين ترجع وكيف ترجع وسمعته يقول مادامت العقول المركبة من الامزجة باقية فالتكليف قائم فاذا غلبت العقول الالهية ارتفع التكليف فلما أفاق قال سبحانك تبت اليك وسمعته يقول واجب على كل من طالب الحق تعالى لزوم الحق وسمعته يقول المؤمن وجه بلا قفا فمن أى وجه شاء ابصر لان مرآة قلبه لا جهة فيها ولذلك كانت مجلى للحق الذى لا يتصف بالجهات وسمعت جماعة من أهل الشطح مرارا يقولون من فهم هذا علم معنى

قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن مرآة المؤمن بجعل اسم المؤمن مشتركا بين الحق والعبد فان الله سمى نفسه المؤمن وسمى عبده كذلك فالمؤمن الذى هو الحق مرآة للمؤمن الذى هو العبد ولا يرى العبد فى المرآة الا صورة نفسه دون جرم المرآة والمؤمن الذى هو العبد مرآة للحق ينظر فيها اسماه وصفاته فان الانسان حامل اعباء المملكة وما يعقلها الا العالمون انتهى وهو كلام غوره بعيد والله اعلم (درة) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول من اصعب الامور على النفوس العبادة على الغيب لانها لم تزل متطلبة لمعرفة من تعبده ومن هنا اتخذ من اتخذ من المشركين الها يعبده على الشهود حتى تسكن نفسه ومنشأ ذلك الجهل بالحق تعالى وصفاته ولما علم الشارع صلى الله عليه وسلم أن هذا الامر يطرق الامّة قال لجابر رضى الله عنه اعبد الله كأنك تراه اى احضر فى نفسك انك تراه فعلم ان العبادة لا تكون الا مع التعلق بمعبود هو كالمشهود لا سبيل الى الغيب جملة وهذا من رحمة الله التى رحم بها عباده والا انفطرت مرائرهم فالحمد لله رب العالمين (بلخشة) سألت شيخنا رضى الله عنه عن أضافة المسميات الى الاسم الله تعالى من الشياطين هل الادب ترك الاضافة فقال رضى الله عنه الادب ترك ذلك فلا يقال قوش قليوش ونحو ذلك من اسما المردة من الشياطين بخلاف من كان من عالم النور من الجن فان اسماهم تضاف الى ايل كما اضيفت الى اسماء الملائكة من جبر وميك الى ايل الذى هو بالعبرانية الله وقد اقام الله تعالى هذا الاسم مقام البسملة فى التوراة فقال عز وجل ايل راحون شداى والله تعالى اعلم (مرجانة) سألت شيخنا رضى الله عنه عن الجزاء على الاعمال

هل

هل هو من حيث النية او من حيث الاعمال فقال رضى الله عنه لا بدّ لصور الاعمال من القيام فى محل الجزاء وقيامها بذاتها او بمن ظهرت عنه غير ممكن فتبين أن قيامها بالنية حيث جعلها الشارع روح العمل ومن هنا كان الجزاء من حيث النية لا من حيث الاعمال قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرء ما نوى ما قال ما عمل فعلق حصول الاعمال بالنيات اكراما لهذه الامّة ثم قال فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله الحديث (ياقوتة) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قول بعضهم اذا لم يؤثر كلام الواعظ فى قلب السامعين فهو دليل على عدم صدقه هل ذلك صحيح فقال رضى الله عنه ليس بصحيح فان الانبياء عليهم الصلاة والسلام صادقون بلا شك وقد دعوا الناس الى الله تعالى ولم يؤثر كلامهم الا فى قليل من الناس والتحقيق ان كل داع الى الله تعالى لا بد ان الناس فى دعائه قسمان قسم يقولون سمعنا واطعنا وقسم يقولونه عصينا وابينا بحكم القبضتين والله اعلم (جوهرة) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم والصدقة برهان ما المراد به فقال رضى الله عنه اعلم ان الشح فى الانسان وصف جبلى لا يمكن زواله بالكلية ولكن يتعطل بعناية الله تعالى استعماله لا غير ولذلك قال تعالى ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون فاثبت الشح فى النفس الا ان العبد يوقاه بفضله وبرحمته وقال تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا واصل ذلك كله ان الانسان استفاد وجوده من الحق تعالى فهو مفطور على الاستفادة لا على الافادة فلا تعطيه حقيقته ان يتصدّق او يعطى

احداشيأ ومن هنا كانت الصدقة برهانا يعني دليلا على ان الانسان وقى بها شح النفس والله اعلم (درة) سألت شيخنا رضي الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم من اقسم على أخيه في فعل شئ فليقسم بالله عزوجل وفي رواية من كان حالفا فليحلف بالله وقد اقسم الله تعالى بمخلوقاته في اماكن كثيرة فهل ذلك مناقضة فقال رضي الله عنه معاذ الله أن يكون شئ من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم مناقضا للقرآن ولكن التحقيق ان للعارف بالله تعالى ان يقسم بكل معلوم لشهوده انه تعالى مع كل شئ وهو أحد الوجوه في قسم الله تعالى بالاشياء نحو قوله والشمس والليل والضحى والتين يريد تعالى ورب الشمس ورب الليل ورب الضحى ورب التين فما اقسم الحق تعالى حقيقة الا بنفسه وسمعت بعض اهل الشطح يقول الوجود المستفاد كله عين الحق تعالى وان كان الامر بخلاف ذلك عند المحجوبين وقد قال تعالى مقسما وشاهد ومشهود ولا يصح ان يقسم تعالى بما ليس هو لان المقسوم به هو الذي ينبغي له العظمة فما اقسم بشئ ليس هو * فقلت له قد قال المحققون ان الوجود المستفاد هو على اصله ما انتقل عن امكانه فكيف قلتم انه ماثم الا وجود الحق فقال عفى عنه حكم الممكن باق وعينه ثابتة وما استفاد الا حكم المظهرية فقط لانه تعالى عين كل شئ في الظهور ما هو عين الاشياء في ذواتها بل هو هو والاشياء اشياء * فقلت له فاذن ما خاطب الحق تعالى بقوله كن الا موجودا في علمه فقال رضي الله عنه نعم وليس ذلك الا هو والقدرة صالحة ان تسمع المعدوم الخطاب * فقلت له فما التحقيق ان قبول الممكن للتكوين ما هو كما عند المحجوبين وانما

قبوله للتكوين ان يكون مظهر الحق فقط لانه استفاد وجودا لم يكن عنده قال عنى عنه ولقد نبهتك على أمر عظيم ان عقلته انتهى كلام هذا الشاطح وهو كلام غوره بعيد وهو يشير الى ان العارف بالله ما اقسم حقيقة الا بربه لانه اذا قرن الحادث بالقديم لم يبق للحادث اثر بخلاف غير العارف بالله فليس له أن يقسم بشئ من المخلوقات والله اعلم (زمردة) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قوله تعالى لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون هل ذلك عام فى جميع الملائكة او خاص بطائفة منهم فقال رضى الله عنه جميع ملائكة السموات معصومون لانهم عقول مجردة بلا منازع ولا شهوة فهم مطيعون بالذات لا يعرفون المخالفة طعما واما الملائكة الارضية الذين لا يصعدون الى السماء فهم غير معصومين ولذلك وقع ابليس فيما وقع اذ كان من ملائكة الارض الساكنين بجبل الياقوت بالمشرق عند خط الاستواء وهنالك جنة البرزخ الذى خرج منها آدم واهبط فهى جنة يدخلها العارفون الآن بأرواحهم لا باجسامهم فعلم ان ملائكة الارض مكلفون بالامر والنهى كالثقلين ولذلك حازوا اجر عبادة الامر واجر اجتناب النهى بخلاف ملائكة السموات ليس لهم الا اجر امتثال الامر لا غير وهل الامر للملائكة بواسطة رسول أم من الله بلا واسطة الذى اعطاه الكشف ان ذلك بواسطة رسول الله صلى الله عليه وسلم لعموم رسالته فى عالم الارواح وفى عالم الاجسام فأرسل الى ملائكة السماء بالامر فقط والى ملائكة الارض بالامر والنهى كالثقلين ولنا ملائكة لم يتوجه عليهم رسول قط وهم الملائكة العالون كما مر تقريره والله اعلم (ياقوت)

سألت شيخنا رضي الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم لا تنازعوا الامر اهله هل يدخل فى ذلك السلطان الجائر لكونه اهلا للامر الذى اقيم فيه والخلق يستحقونه لما هم عليه من الخروج عن طاعة الله عزوجل فقال رضى الله عنه نعم يدخل الجائر فى ذلك ولولا استحقاق الخلق له ماولاه الحق عليهم فاياك والاعتراض فى تولية من ولاه الحق تعالى على الناس من قاض أو امير أو وزير فان المولى له هو الله عزوجل وان كان ولا بد لك من منازعته فاعرف من ولاه ثم نازع بشرطه وكان حذيفة رضى الله عنه يقول ان عدل السلطان فلنا وله وان جار فلنا وعليه فنحن فى الحالين سعداء ان شاء الله تعالى وأمّا اذا تكلمنا فى ولاتنا بما هم عليه من الجور فليس لنا هذا المقام لانه سقط ما كان لنا فى جورهم من الاجر لعدم صبرنا عليهم فتأمّل والله أعلم (در) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قوله تعالى قل انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن هل المراد بالبطون معاصى الباطن اوغموض تلك الفواحش حتى لا تظهر الا لاهل الكشف والتعريف ولا تظهر لاحد من الخلق فقال رضى الله عنه الآية تشمل ذلك كله فمعنى الآية انّ ربى حرّم الفواحش ما علم منها وشاع وما لم يعلم الا بالتعريف الالهى لغموض ادراك فحشه كما اذا حرّم الله تعالى على عباده شيأ فما هو عين ما احله فى زمان آخر أو شرع آخر فمثل هذا مما بطن علمه فحكمه فى التحريم حكم ما لم يطلع عليه احد مطلقا والله اعلم (زبرجد) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول من كمال الرجل ان يخاف مما خوّفه الله منه فى الدنيا والآخرة وهذا أمر قلّ ان يتفطن له لاسيما القائلون بالوحدة المطلقة بحكم الوهم * فقلت له قد ذكروا أنّ من شرط العارف أن يكون على بصيرة من امره ومن هو كذلك فكيف يخاف فقال

رضى الله عنه ليس احد على بصيرة من امره الا فى مرتبة التقييد
اما مرتبة الاطلاق التى منها يغفر لمن يشاء و يعذب من يشاء
فالخوف واقع وبتقدير انتفاء الخوف فى مرتبة الاطلاق فالادب أن
يخاف من الله تعالى امتثالا لامره فى قوله تعالى وخافونى ان كنتم
مؤمنين * فقلت له قد علق الله تعالى الخوف منه بمن كان مؤمنا
والايمان حجاب والعارف قد رفع حجابه بدخول حضرة الاحسان
وصار الامر كشفا له فقال رضى الله عنه ولو صار الامر كشفا له
فلا بد من الحجاب غاية الامر أن الحجاب رق عند الكشف كما يرى
الانسان ما فى الزجاج الصافى مع حجاب الزجاج وايضاح ذلك ان
الايمان مصاحب لسائر المراتب كصاحبة الواحد فى مراتب العدد
وقد اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ياموسى خفنى وخف
نفسك يعنى هواك وخف من لا يخافنى وهم اعداء الله فامره
بالخوف من غيره وهو من أولى العزم من الرسل فامتثل الادباء امر
الله وخافوا من اعداء الله كما شكروا غير الله من المحسنين بامر الله
تعالى * فقلت له فاذن العارف فى عبادة آلهية فى حال خوفه من
الخلق فى حال شكره لهم فقال رضى الله عنه نعم وهو صراط دقيق
قل سالكه لاسيما ارباب الاحوال فانهم لا يعرفون له طعما ونظير
ما قررناه أيضا قوله تعالى فاعرض عمن تولى عن ذكرنا والعارفون
يعلمون انه ما ثم الا وجود الحق تعالى فاعرضوا بامره عن فعله وعن
سماع كلامه الواقع على ألسنة الخلق واثنى الله عز وجل عليهم
بقوله والذين هم عن اللغو معرضون مع علمهم بانه ما ثم فى الكون
ناطق الا الله فكانوا بذلك أدباء زمانهم حيث وقفوا مع الله حيث
اوقفهم رضى الله عنهم اجمعين (جوهر) سألت شيخنا رضى الله

عنه عن قول المعتزلة إنّ القاتل قطع عمر المقتول ولو تركه لعاش كيف ذلك فقال رضى الله عنه هذا القول منهم وهم وهو نظير قوله تعالى ماقطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فباذن الله اذ الاذن هو الامر الالهى أمر بعض الشجر ان يقوم فقامت وأمر بعضها أن تنقطع فانقطعت باذن الله لا بقطع النجار وتركت باذن الله لا باذن النجار مع كون النجار يصح وصفه بالقطع والترك فى ظاهر الامر فافهم فان الفاعل حقيقة هو الله وقد أراد أخذ روح المقتول فلم يتخلف عن ارادته ولا يصح أن يكون له أجل بعد ذلك لانا لا نعرف انتهاء اجل عبد الا بخروج روحه فلما خرجت تبين ان ذلك هو اجلها ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها فان اراد المعتزلة ان القاطع للعمر هو الله فهو صحيح فانه لو اراد بقاءه لم يقتل وان ارادوا ان القاطع هو القاتل من الخلق فذلك شرك وان كان الشريك لا وجود له فافهم * فقلت له فما صورة اضافة القتل لله على يد العبد فقال رضى الله عنه صورته ان المقتول حين ضربه بالسيف مثلا انتهى أجله فقبل القتل بما فيه من استعداد الموت كما قبلت الشجرة المقطوعة القطع من القاطع حين كانت مستعدة للقطع فكما ان القطع باذن الله كذلك القتل باذن الله ونظير ذلك فى الحياة قوله تعالى فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله لان النفخ من عيسى ما دخل فى جسم الطائر الا بعد استعداد الحياة فى الطائر فقبل الحياة بالنفخ كما قبل الحياة مما رمى فيه السامرى فطار الطائر باذن الله كما خار العجل باذن الله تعالى فاعلم ذلك فانه نفيس

(كافور) سألت شيخنا رضى الله عنه عن العلم والمعرفة والادراك والفهم والتمييز هل هم أوصاف للنفس أو اوصاف للعقل فقال

رضى الله عنه هم اوصاف للعقل * فقلت له فما تقولون فى السمع والبصر والحاسة والذوق والشم والشهوة والغضب فقال رضى الله عنه هم أوصاف للنفس * فقلت له فما تقولون فى التذكر والمحبة والتسليم والانقياد والصبر فقال رضى الله عنه هم أوصاف للروح * فقلت له فما تقولون فى الفطرة والسعادة والايمان والنور والهدى واليقين فقال رضى الله عنه هم اوصاف للسر ومجموع العقل والنفس والروح والسر اوصاف للمعنى المسمى بالانسان وهى حقيقة واحدة غير متميزة وهذه الحقيقة واوصافها روح هذا القالب المتحرك المتحيز والجميع روح صورة هذا القالب والمجموع من الجميع روح جميع العالم وصح حينئذ قول الامام على رضى الله عنه وفيك انطوى العالم الاكبر والله اعلم (در) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول الفطنة والفراسة والالهام من علوم الاولياء الاكابر ولكنها مع ذلك تشير بذاتها الى جهل وعجز وغفلة سوابق عليها (ياقوتة) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول من كوشف بنزوله احدى الدارين اداه الى تعطيل العبادات الاان يتداركه الله بكرمه ورحمته فصح قول من قال العلم حجاب عن الله كما ان الجهل حجاب عنه والله اعلم (بالخش) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول العبادات كالحلوى المعجونة بالسم فكما لا ترضى النفس بالقليل منها فتسلم فكذلك لا تصبر على فعل الكثير منها فتغنم وسمعته رضى الله عنه يقول اشد العذاب سلب الروح واكمل النعيم سلب النفس والذ العلوم معرفة الحق وافضل الاعمال الادب وبداية الاسلام التسليم وبداية الايمان الرضى وسمعته رضى الله عنه يقول الروح يتلون بحسب الجسد والجسد بحسب المضغة والمضغة بحسب

اصلاح الطعمة ومن قال بخلاف ذلك فليس عنده تحقيق وسمعته
رضي الله عنه يقول علامة الراسخ في العلم ان يزداد تمكينا عند
السلب لانه مع الحق تعالى بما احب لا مع نفسه بما يحب فمن وجد
اللذة في حال معرفته وفقدها عند السلب فهو مع نفسه غيبة
وحضورا (زمرد) سألت شيخنا رضي الله عنه عن الحس هل
يغلط فقال رضي الله عنه لا انما يغلط الحاكم على الحس لا الحس
نفسه وذلك كصاحب المرة الصفرا اذا غلبت عليه واكل العسل
يجده مرا فاذا استئل الحس قال اجد مرارة وهو صادق فان محل
الادراك انما ادرك المانع وهو المرة التي منعت من ادراك حلاوة
العسل ومن هنا تعرف ان غلط الدليل لا يوجب فساد المدلول
كما نبه عليه بعض المحققين والله اعلم (در) سألت شيخنا رضي
الله عنه عما يقع لبعض الصالحين من نتائج اعمالهم الصالحة في هذه
الدار هل هو كمال او نقص فقال رضي الله عنه هو نقص لاسيما ان
كان ذلك بميل منهم وذلك لان الدنيا ليست بمحل لنتيجة الثواب
وانما محلها الدار الآخرة وعند الموت يشرف عليها كلها ولا فرق
حينئذ بين من كوشف بها ذلك الوقت وبين من كوشف بالاطلاع
عليها طول عمره انما هو تقديم وتأخير فعلم ان الذي ينبغي طلبه في
الدنيا انما هو تنظيف المحل وتهيئته لقبول الواردات الربانية لا غير
ليترقى العبد في المقامات * فقلت له فما تقولون في من صدق في شئ
وتعلقت همته بحصوله فهل يكون له في الآخرة فقال رضي الله عنه
نعم يكون له ذلك اما عاجلا واما آجلا فان لم يصل اليه في الدنيا كان
مدخرا له في الآخرة * فقلت له فما حال من مات قبل الفتح فقال
رضي الله عنه يرفع الى محل همته لان همته تجذبه * فقلت له

فمن لم يتحقق بمقام فى الدنيا هل يعطاه فى الآخرة فقال رضى الله عنه ان كان من باب المنة فجائز وان كان من باب الجزاء فلا اذ الترقى فى الآخرة لا يكون الا فى اعمال حصلها المكلف هنا ولو فى البرزخ كما مرّ فى قصة ثابت البنانى وصلاته فى قبره والله أعلم

(جوهر) سألت شيخنا رضى الله عنه عن حقيقة التواضع فقال رضى الله عنه حقيقته ان يرى نفسه دون كل جليس ذوقا لا علما وذلك لان الذوق لا يصير عند صاحبه بقية كبر ولا يتكدر قط ممن يزدريه بخلاف من كان تواضعه لجليسه علما فانه يطرقه الكبر فى بعض الاوقات ويتكدر ممن ينقصه وقد بسطنا الكلام فى ذلك فى اوّل عهد من كتابنا المسمى بالبحر المورود فى المواثيق والعهود وقد جاء رجل الى سيدى على الخواص رحمه الله فقال يا سيدى من شيخكم فى الطريق فقال يا أخى وهل يحصى الانسان مشايخه اذا كان يرى نفسه دون كل جليس من ناطق وصامت * فقلت له فاذن من تواضع هذا التواضع صار الوجود كله شيخا له يمده فقال رضى الله عنه نعم لكن فى شهود التواضع دقيقة ينبغى التفطن لها * فقلت وماهى فقال رضى الله عنه شروط التواضع الغيبة عن التواضع وذلك لان من يشهد تواضعه لا بدّ أن يكون اثبت لنفسه مقاما عاليا ثم تواضع وتنازل منه لاخيه وكفى بذلك كبرا * وفى الحديث لايدخل الجنة من فى قلبه ذرة من كبر فافهم * فقلت له ان الكمل يشهدون كمالهم ليشكروا الله تعالى على ذلك فقال رضى الله عنه لا كلام لنا مع الكمل لان الكامل يسمى أبا العيون فعين ينظر بها نقصه ليعترف بعجزه عن القيام باداب العبودية وعين ينظر بها الى صفات الكمالات ليشكر الله على ما أعطاه وان تنزل للخلق فانما

هو لاجل الاقتداء به لا غير لان الانسان الكامل خلق على صورة
الاخلاق الالهية فان تنزل فانما هو شفقة ورحمة على العقول
ولو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف في مقامه الشريف
ولم يتنزل الى امته ما عرف أحد يأخذ عنه علما ولا أدبا لا سيما
مقامه في الباطن فعلم ان التواضع عارض من الكامل لان الاصل
في الصفات الالهية الكبرياء والعظمة والعزة فاعلى الناس درجة
في الجنة أكثرهم تواضعا وأسفل الناس درجة في الجنة أكثرهم
كبرا * وقد سمعت شخصا من الفقهاء يقول ما أعلم الآن في مصر
أحدا معه علم زائد على ما علمت أستفيده منه فنبهته على انه يصير
في أسفل درجات الجنة فلم يرجع وحلف لي بالله انه لا يعلم أحدا قط
فوقه نسأل الله العافية آمين (زبرجد) سألت شيخنا رضي الله
عنه عن حكم أهل الفترات الذين نشأوا زمان الفترة بين رسولين
فلم يعملوا بشريعة النبي المتقدم لاندراسها ولم يشرع بعد شرع
النبي الآتي فقال رضي الله عنه لا أعلم * فقلت له قد ذكر الشيخ
محيي الدين رضي الله عنه في ذلك تقسيما فقال رضي الله عنه ماهو
* فقلت قال انهم متنوعون في أعمالهم واعتقاداتهم بحسب ما تجلى
لقلوبهم من الاسماء الالهية عن علم منهم بذلك وعن غير علم فان
مدار السعادة على التوحيد لا على الايمان اذ ليس من شرط
السعادة الاخروية الايمان الا في حق من بعث اليه رسول أو ادرك
شرعه من غير تبديل واما غيره فيكفيه حصول التوحيد له بأى
طريق كان * ثم أهل الفترات على أقسام فقسم وحد الله تعالى
بما تجلى لقلبه عند فكره فهذا صاحب دليل ممتزج بكون من أجل
فكره كقس بن ساعدة واضرابه فانه ذكر في خطبته لما خطب

مايدل على ذلك فانه ذكر المخلوقات واعتباره فيها فقال حين سئل
عن الصانع الحكيم البعرة تدل على البعير واثر الاقدام على المسير
فسماء ذات بروج وأبحر ذات أمواج وأرض ذات فجاج ألا تدل على
العليم القدير وهذا هو الدليل الفكرى وصاحبه سعيد ولكن يبعث
امّة وحده لانه غير تابع فى اعماله لشريعة نبىّ من الانبياء وكذلك
ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شأن زيد بن عمرو بن
نوفل حين اخبروه عنه انه كان يستقبل القبلة فى الجاهلية و يقول
علمت ان الاهى اله ابراهيم ودينى دين ابراهيم و يسجد * وقسم
وحدالله تعالى نور وجده فى قلبه لا يقدر على دفعه من غير فكر
ولا رؤية ولا نظر فى ادلة فهو على نور من ربه خالص غير ممتزج
بكون فاهل هذا القسم يحشرون احفياء ابرياء * وقسم ألقى فى
نفسه كشف فاطلع من كشفه على منزلة محمد صلى الله عليه وسلم
فآمن به فى عالم الغيب على شهادة منه و بينة من ربه فهذا يحشر
يوم القيامة فى ضمان خلقه وفى باطنية محمد صلى الله عليه وسلم
لعلمه بعموم رسالته من آدم عليه السلام الى وقت هذا المكاشف
من شدّة صفاء سرّه وخلوص يقينه * وقسم تبع ملة حق ممن
تقدمه كمن تهوّد او تنصرا واتبع ملة ابراهيم أو من كان من الانبياء
لما علم او اعلم انهم رسل الله يدعون الى الله لطائفة مخصوصة فتبعهم
وآمن بهم وسلك سنتهم فحرم على نفسه ماحرم ذلك الرسول
وتعبد نفسه لله تعالى بشريعته وان كان ذلك غير واجب عليه
اذلم يكن ذلك الرسول مبعوثا اليه فهذا يحشر مع من تبعه يوم
القيامة ويتميز فى زمرته * وقسم طالع فى كتب الانبيا شرف محمد
صلى الله عليه وسلم وعرف دينه وثواب من اتبعه اذا ظهر بالرسالة

فآمن به وصدق على علم واتى مكارم الاخلاق فهذا يحشر مع المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم لا فى العالمين سواء كان دخل فى شرع نبيّ ممن تقدمه أم لا * وقسم آمن بنبيه وادرك نبوّة محمد صلى الله عليه وسلم وآمن به فله اجران وهؤلاء الاقسام الستة كلهم سعداء عند الله تعالى ان شاء الله * وقسم عطل فلم يقر بوجود الحق عن نظر قاصر ذلك القصور بالنظر اليه لضعف فى مزاجه عن قوّة غيره من النظار فهو تحت المشيئة * وقسم أشرك عن نظر اخطأ فيه طريق الحق مع بذل المجهود التى تعطيه قوته فهو تحت المشيئة كذلك * وقسم عطل بعد ما اثبت عن نظر بلغ فيه اقصى القوّة التى هو عليها من الضعف فهو تحت المشيئة وذهب بعض اهل الشطح الى ان اهل هذه الثلاثة اقسام سعداء لبذلهم وسعهم * وقسم عطل لا عن نظر بل عن تقليد فذلك شقيّ مطلق * وقسم اشرك لا عن استقصاء فى النظر او عن تقليد فذلك شقيّ فهذا ما فتح الله تعالى به علينا من حكم اهل الفترات بين ادريس ونوح وبين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وفوق كل ذى علم عليم

(ماسة) سألت شيخنا رضى الله عنه هل ما وقع من مقلدة المذاهب من الاستنباط اكمل او ما عليه أهل الله تعالى من الوقوف على حدّ ما ورد فى الشريعة فقال رضى الله عنه لا اعلم قلت قد ذكر الشيخ محيى الدين رضى الله عنه ان ما عليه اهل الله اكمل قال لان من شرط كل عبد عدم مشاركة سيده فى التشريع فيقف على حدّ ما رسم له سيده ولا يتعداه ولا يتمنى قط تحريم ما احل الله فيقول لو كان لى قدوة لمنعت الناس من كذا كما يقع فيه كثير من الناس فانفت نفوسهم الوقوف عند صريح الاحكام ولم تكتف بتشريع

الحق تعالى بل زادت احكاما وعللا وجعلتها مقصودة للشارع وطردتها والحقت المسكوت عنه فى الحكم بالمنطوق لعلة اقتضاها نظر الجاعل وسموها شريعة ولو لم يفعلوا ماذكرلبقى المسكوت عنه على اصله من الاباحة والعافية فكثرت الاحكام على الخلق بما زادوه من طريق العلة والقياس والاستحسان وكانوا من اصحاب الرأى ولو تبرأوا من ذلك بالسنتهم وما كان ربك نسيا وفى ذلك رحمة خفية بالعامة لتوسعة الامر عليهم بكثرة المذاهب ولو لم يقصدها الناس لكن ما تركتها على هذه التوسعة من الزام العامة ان يتقيدوا بمذهب معين من علماء زماننا وهذا الالزام لم يدل عليه ظاهر كتاب ولا سنة لا صحيحة ولا ضعيفة وهذا من اعظم الطوام واشد الكلف على الخلق ومن شق على الامة شق الله عليه قال رحمه الله تعالى ثم المولدون للاحكام رجلان اما مغلب لجانب الحرمة واما مغلب لرفع الحرج عن الامة رجوعا الى الاصل وهذا الاخير عند الله اقرب الى الحق واعظم منزلة من الذى يغلب جانب الحرمة اذ الحرمة أمر عارض عرضى الاصل ورافع الحرج دائر مع الاصل الذى يؤول اليه حال الناس فى الجنان فيتبوؤن من الجنة حيث يشاؤون والله تعالى اعلم انتهى كلام الشيخ محيى الدين بحروفه وقدم تقدم باوراق يسيرة نحو ذلك عن بعض أهل الشطح والله أعلم (جوهرة) سألت شيخنا رضى الله عنه عن ركون النفس والقلب وميلهما الى خرق العوائد فقال رضى الله عنه عيب ان تؤلف النعمة دون المنعم فان الله تعالى ما اعطاك النعم الا لترجع بها اليه ذليلا ليكون لك ربا كفيلا والحق تعالى لا يكون ربا كفيلا الا لمن يكون عبدا ذليلا ومن لم يكن كذلك فهو عبد نفسه اوديناره

او درهمه فانظر بأى شئ استبدلت ربك اتستبدلون الذى هوادنى بالذى هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ماسألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة ثم قال رضى الله عنه المألوفات الى كل شئ من جليل وحقير مذمومة عند الله الا فى حقوق الله فانها محمودة عنده * فقلت له وان كل شئ غير الحق مجهول معدوم الا الحق فانه معروف موجود على الدوام فمن اين جاء للعبد ان يألف او يركن الى الجهل والعدم دون المعرفة والوجود فقال رضى الله عنه الجهل والعدم أصل لظهورنا والمعرفة والوجود اصل لظهور الحق وما حصل بايدى عباده من المعرفة والوجود ففضل منه ورحمة وما حصل بايدى عباده من الجهل والعدم فعدل ونقمة ولا يظلم ربك احدا ثم الى ربهم يحشرون فافهم ذلك (مرجانة) سأل اخونا سيدى افضل الدين رحمه الله شيخنا سيدى عليا الخواص رضى الله عنه هل اتوقى المآكل المبعوثة الى من الاصحاب خوف الوقوع فى الحرام فقال رضى الله عنه العبد لا ينبغى ان يكون له مع الله اختيار عند وجود المختار فكيف يكون له اختيار مع عدم المختار فكل مما يرسله الله اليك بقدر حاجتك وادفع ما بقى بعد ذلك الى من شاء الله ولا تدبر لنفسك حالا محمودا تخرج عن رتبة المحققين واسأله ان يدبرك باحسن التدبير وان يسترك فى الدنيا والآخرة بالجود والكرم (درة) أوصانى شيخنا رضى الله عنه وقال اياك والجزع فى مواطن الامتحان * فقلت له الصبر لا يكون الا عند حصول الاستعداد فقال رضى الله عنه لا تقيد على الحق فان الطرق اليه اوسع من مظاهره وشؤونه واسمائه وصفاته والاستعداد طريق واحد (عقيقة) سأل بعض الفقراء شيخنا

رضى الله عنه عن تفسير منام وقال شاهدت نفسي ميتا وانا
اغسل جسدى حتى فرغت ثم حملت نصفى الاسفل وشيخى حمل
نصفى الاعلى الى القبر * ثم سألت نفسى عوضا عن الملكين فقال
الشيخ رضى الله عنه عالم الشهادة لا ينبغى الركون اليه فكيف بعالم
الخيال فقال الرأى لا بد لكل منام من تفسير فقال الشيخ رضى
الله عنه كل شئ يفسر فى الآخرة فقال الشيخ التقصير فى الحمل منك
لم لا تحمل نفسك كلها فتكون كاملا فقال الفقير الحول والقوة لله
قال رضى الله عنه لا ترم ما لديك من الاثقال على شيخك فانه
سوء ادب فاذا حمل عنك ربما تألف نفسك الراحة فى الكون فيضرك
ذلك وشيخك ليس بمقيم لك فقاتل نفسك بالمدافعة ما استطعت
وشيخك مساعد لك عند العجز لا عجز ان شاء الله تعالى فقال له
مطلقا قال الشيخ رضى الله عنه ومقيدا فمنهم من يمشى على رجلين
ومنهم من يمشى على اربع يخلق الله ما يشاء (لؤلؤة) سألت شيخنا
رضى الله عنه عن الميزان الذى يوزن بها الرجال اهى واحدة
ام كثيرة فقال رضى الله عنه الاصل فى الوجود التوحيد وانما
تكثرت الموازين لتفاوت الموزون من الخلق والاصل واحد بنى
الاسلام على خمس فافهم فميزان الحق واحد فى الدنيا والآخرة حاو
لسائر الموازين والله عليم حكيم (مرجانة) سألت شيخنا رضى الله
عنه عن ملازمة الاحوال التى يغيب معها الحال هل هى نقص
او كمال فقال رضى الله عنه كلما خف الحال وابطأ وجوده كان فى
حق صاحبه خيرا كثيرا واين الحاضر من الغائب واين الموجود من
المعدوم * فقلت له فاذن غياب الحال عن صاحبه اكمل فى المعرفة
فقال رضى الله عنه المعرفة نتيجة الثوب ونتيجة لابسه ولكن

اذا سلم من الافات وحال عن الحال بملكه للحال كان نفسه حالا لا صاحب حال وحينئذ يسمى عبد الله فان شاء تعالى صرفه في ملكه وان شاء قبض عنه التصريف وان شاء كشف له عن الامور وان شاء لم يكشف ولكن لم يخرج احد من الدنيا حتى يتساوى مع اهل الكشف حين يكشف عن بصره الغطاء والله اعلم (زمردة) سألت شيخنا رضي الله عنه عن الولي اذا كشف له عن حسن خاتمته هل له الركون الى ذلك والامان فقال رضي الله عنه لا امان مع الحق وهو يفعل ما يشاء ونهاية الكشف ان يطلع العبد على ما كتب في اللوح المحفوظ الذي هو خزانة علم الحق تعالى وللحق من رتبة الاطلاق أن يغير ما كتبه فيه بل لو رأى العارف البارئ جل وعلا وقال له رضيت عنك رضى لا سخط بعده فلا ينبغي للعاقل الركون والله اعلم (ماسة) سألت شيخنا رضي الله عنه عن تفسير قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية فقال رضي الله عنه ان الذين قالوا ربنا الله كمل الانبياء ثم استقاموا محمد صلى الله عليه وسلم تتنزل عليهم الملائكة عامة النبيين ان لا تخافوا كمل الاولياء ولا تحزنوا عامة الاولياء وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون المؤمنون فتأمل ذلك فانه تفسير غريب ما اظنك سمعته قط (ياقوت) سألت شيخنا رضي الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك ما المراد بالعندية هنا فان الناس قد اختلفوا في معنى ذلك فقال رضي الله عنه المراد بها هنا يوم القيامة كما ورد فتتغير هنالك رائحة الخلوف برائحة المسك فما هو هنالك خلوف حقيقة ويشهد لذلك أيضا دم الشهيد فانه يفوح هنالك مسكا * فقلت له فاذن

ما انكر صلى الله عليه وسلم عدم السواك الا من حيث حظ البصر لا حظ الشم فقال رضي الله عنه نعم اما ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم ما لكم تدخلون علىّ قلحا استاكوا والقلح فى الفم هو قبيح لونه وايضاح ذلك ان كل من ذاق الايمان لا يتأذى من رائحة الخلوف لانه نشأ من مرضات الله فهو يشم من الخلوف رائحة المسك من هذه الدار فضلا عن القيامة فما تأذى من رايحة الخلوف والصنان ونحوهما اذا كانا ناشئين من مرضات الله الا من لم يكمل ايمانه * فقلت له فلم راعى الشارع خاطر من لم يكمل ايمانه وامر الصائم بازالة تلك الرايحة العظيمة عند الله فقال رضي الله عنه انما امر بذلك لغلبة الرحمة على عوام الامة الذين هم فى حجاب عن اسرار الله تعالى * فقلت له فهل تتأذى الملائكة من رايحة الخلوف كما ورد ان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنوا آدم وفى الحديث ان الثوم فيه شفاء من سبعين داء ولولا ان الملك ليأتيني لاكلته فقال رضي الله عنه لا تتأذى الملائكة بشئ من الروائح الا ان كان فى غير مرضات الله كالثوم والبصل والفجل اما ما كان من مرضات الله فلا يشمون منه الا الرايحة الطيبة والله اعلم (در) سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول فى قول عائشة رضي الله عنها السنة للمعتكف ان لا يشهد جنازة ولا يعود مريضا ان ذلك خاص بمن كان فى حجاب عن الحق ويتفرق عنه بشهود الخلق ويطلبه تعالى فى جهة مخصوصة اما العارف فله الخروج الى اى مكان شاء لانه يشهد ان الله تعالى معه حيث ما كان كما اشار اليه خبر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه وكان يقول صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل انا جليس من ذكرني فافهم * فقلت له فكيف

الزم الحياء المتكف بعدم الخروج وكل مؤمن يعلم ان الله معه اينما كان فقال رضى الله عنه ما الزموه بذلك الا لكونه اقام فى ذلك الكان الذى عينه بنفسه لا بالله فالزم الاقامة بنفسه بذلك المكان حتى يتجلى له الحق تعالى فى غير ما الزمها به ويصير خروجه الى الطريق كاعتكافه فى حرم مكة سواء والله تعالى اعلم

(جوهرة نفيسة) سألت شيخنا رضى الله عنه عن تفسير سورة التكوير فقال رضى الله عنه اذا الشمس كورت بطنت وباسمه الباطن ظهرت ولم تظهر ولم تبطن انك لعلى خلق عظيم وانقسمت بعدما توحدت ثم تعددت وانعدمت بظهور المحدود والقمر اذا تلاها ثم تنزلت بما عنه انفصلت لما به اتصلت واتحدت والنجم اذا هوى ثم تنوعت بالاسماء واتحدت بالمسمى وظهرت من اعلى عليين الى اسفل سافلين ثم رجعت على نحو ما تنزلت ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض وبالجبال يسكن ميدها ولا شك ان ميدها فسادها ثم اتصفت وتعددت بما وصفت عنه وبه اتصفت وما اتصفت الا لما له خلقت فخلقت ثم انحرفت فحشرت وباعمالها انحشرت ولوحوشها اتحدت كل ميسر لما خلق له قل كل يعمل على شاكلته ثم انعدم التقييد بوجود الاطلاق وانخرق الحجاب وتعطلت الاسباب وطلبت القلوب ظهور المحبوب ليكون معهم كما كان وهو الآن على ما عليه كان يوم يأتيهم الله فى ظلل من الغمام واذا النفوس زوجت ولزوجها تعلقت وبجنتها تشوقت وبحقائقها اتصلت ولظاهرها تعددت وبها تنعمت والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق واذا الموؤدة سئلت باى ذنب قتلت والروح لم تقتل لانها حية وان قتلت فيه

قتلت وان سئلت فيه سئلت فقاتلها محبيها يقتلها و مماتها والموت
عدم العلم والعلم عند الله لانه عالم بالقاتل وما يستحقه فجزاؤه عليه
ورجوعه اليه قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم واذا الصحف نشرت
والاعمال علوم القلب المفاضة على الجوارح فالعمل صورة كما انه
روحه فمن لا روح لصوره لا نشر لصحيفه وسيرى الله عملكم ورسوله
يرى عملكم لانه العلم والله العامل والله المنزه عن الرؤية بالابصار
والقلوب المقيدات بغيره يحشر المرء على دين خليله واذا السماء
كشطت فالسماء عدم والوجود يومئذ للاعمال ووجدوا ما عملوا
حاضرا والحكم يومئذ لله باسمه الله لا باسمه الرب فحكم الله يعم وحكم
الرب يخص ثم الى ربهم يرجعون ولا وجود لصفة مع ذلتها واذا
الجحيم سعرت نار الخلاف اشتعلت والاعمال ظلمة عذبت انما يريد
الله ان يعذبهم بذنوبهم فما عذبهم الا بهم وما رحمهم الا به والواحد
ليس من العدد لان الواحد موجود مستور والعدد معدوم
مشهور واذا الجنة ازلفت علمت نفس ما احضرت كذلك فلا اقسم
بالخنس الجواري الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس انه
لقول رسول كريم فالرسول هو المستوي بنبوته على عرش ولايته
وهم العيون الاربعة تسقى بماء واحد ذي قوة عند ذي العرش
مكين العرش المطلق لذلك اليوم المطلق يتجلى المعبود المطلق على
العابد المطلق وهذا الاطلاق اطلاق المقيدات كما بدأنا اول خلق
نعيده مطاع ثم امين الى آخرها صفات ونعوت واسماء للموصوف
المنعوت بالاسماء انتهى وسألته رضي الله عنه ايضا عن تفسير
سورة الانفطار فقال رضي الله عنه هي كذلك الا انه في البرزخ
مع بقاء نسب وحجب ليست كهذه ولا تلك لانه عالم خيال

لا حقيقة له ثابتة وهو محل تجلى الصفات الالهية كما ان الدار الآخرة محل لتجلى الذات الغنية لقوله صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم الحديث واما الدار الاولى التى نحن فيها الآن فهى محل تجلى اسماء الربوبية فكل عالم من هذه العوالم قيوم به مظهر فرد من الافراد الثلاثة الذين هم آدم وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم فالاول خصيص بالاسماء والثانى خصيص بالصفات والثالث خصيص بالذات فآدم عليه السلام فاتق لرتق المسميات والمقيدات بصورة الاسماء وعيسى عليه السلام فاتق لرتق الصفات البرزخيات بصورة الصفات ومحمد صلى الله عليه وسلم فاتق لرتق الذات ورانق لفتق الاسماء والصفات لان الخصيص بالمظهر الادمى الآثار الكونية فظهرت عمايته وتنوعت حقائقه ورقائقه والخصيص بالمظهر العيسوى المعارف الالهية والكشوفات البرزخية والتنوعات الملكية والنفثات الروحية والخصيص بالمظهر المحمدى سر الجمع والوجود والاطلاق عن الصفات والحدود لعدم انحصاره بحقيقة أو تلبسه بضد شريعة بل سره جامع ومظهره لامع فهو الاول والاخر والظاهر والباطن وقد وبج كل من هذه الافراد الثلاثة عوالمه المختصة به فى هيا كلهم التى هم عليها الان ولم يكن ذلك لغيرهم فآدم عليه السلام تحقق ببرزخيته اولا قبل نزوله الى هذا العالم وعيسى عليه السلام كذلك والى الآن فى المحل الذى وبجه آدم مع ما اختص به عليه من حقائق الصفات واحاطتها على عوالم الاسماء فلذلك طال مكثه بضع فى ما مكثه آدم فى جنته ومحمد صلى الله عليه وسلم قد وبج العوالم الثلاث لانه مظهر سر الجمع والوجود حين اسرى به من

عالم الاسماء الذى اولها مركز الارض وآخرها السماء الدنيا بجميع احكامها وتعلقاتها ثم ولج البرزخ باستفتاحه السماء الدنيا الى انتهائه وهو السماء السابعة ثم ولج باستفتاحه عالم العرش الى مالا نهاية اليه ولا يمكن التعبير عنه الا بالوصول اليه فلا يعبر عنه لحقيقة اطلاقه فلذلك ادخر دعواته ومعجزاته المخصصة به لذلك اليوم المطلق الذى لا يسعه غيره فانه لو ظهر ذرة من معجزاته التى من خصائصه هنا لتلاشى العالم باسره فانها كلها تجليات ليس فيها رايحة من الكون والتقييد لبراءته عن المثلية وما ظهر هنا من معجزاته فهى مما شاركه فيه خصوص المرسلين لانها كلها كونيات ومرئيات ومتحيزات ومنقطعات بخلاف ماسيظهر حكمه عنه فى ذلك المحل الذى لا يظهر فيه الا ما يناسبه من الاطلاق وعدم الانقطاع فيوم آدم عليه السلام الف سنة ابتداء يومه وآخره كونه شفعا وذلك من سر اوليته واصل نشاء العوالم وظهورها كالواحد من الاعداد ويوم عيسى عليه السلام سبعة آلاف سنة ابتداء يومه ونهايته خمسون وذلك لكونه بعث آخر الدنيا واول البرزخ وهى سبعة ايام ويوم محمد صلى الله عليه وسلم خمسون الف سنة ابتداؤه ولا نهاية له لانه حقيقة الروح الكل الذى انفتح فى برزخيته تصور العوالم الالهية والكونية فلذلك قال تعرج الملائكة والروح اليه فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فمن امعن النظر علم حقائق الكون ومراتبه علما يقينيا وعلم مايمكن تغيره هنا ومالا يمكن تغيره هناك والله على كل شئ شهيد

(ياقوتة) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم فمن وافق تأمين الملائكة غفر له لم يقل آجيب دعاؤه فقال رضى

الله عنه ذكر الشيخ محيي الدين رضي الله عنه انما لم يقل صلى الله عليه
وسلم اجيب دعاؤه لانه لو اجيب لما بقي يقع قائل ذلك في ذنب
وتعطلت غالب حضرات الاسماء ولما بقي للخلق ما يغفر لهم لعدم
الذنب حينئذ لان المهدى الى الصراط المستقيم حكمه كحكم الانبياء
في ترك المعاصي فماله ذنب يغفر فقيل له فما المراد بالموافقة فقال
رضي الله عنه كلام الشارع مطلق فيحتمل ان يكون المراد بها ان
يؤمن مثل تأمينهم فيكون حاله كحالهم من طهارة الباطن حتى
يخرج عن عالم العصيان فلا يرد له دعاء ويحتمل الموافقة الزمانية
فيحويهم زمان واحد عند قولهم آمين ومبنى الاحتمالين على
الحالين اللذين يكونان للملك فانه لا يخلو حال قوله آمين من أن يقول
متجسداً لها فالمراد بالموافقة الزمانية خاصة اذ التجسد يحكم عليه
بالاتيان بلفظ آمين بترتيب النطق بالحروف وان قالها غير متجسد
فالمراد الموافقة في الحال التي يقولها الملك فيها فمن جمع بين الحالين
اللذين هما الحال والزمن غفر له ولا بد قد يكون العبد في حياته
الدنيا غير مهدى والعناية قد سبقت فيجني ثمرة الهداية فهذا حكمة
قوله غفر له لان كل داع يستجيب الله له ويسعده كيف شاء
ولا يتوقف على تعيين الداعي فالسعادة هي مطلوب كل داع
والسلام فعلم ان من اتصف من المؤمنين بترك المعاصي لم ترد له
دعوة كالملائكة لا بحكم التبعية للملائكة بل أمر مستقل فاذن
الاستجابة لنا بحكم التبعية لا يكون في حقنا الا في وقت لا اجابة لنا
فيه أما في وقت يكون لنا فيه الاجابة جزاء لما امتثلناه من أمر الحق
في وقت ما فلا تكون اجابتنا فيه بحكم التبعية للملائكة فعلى قدر
طاعتنا على قدر استجابته تعالى لنا كثرة وقلة والسلام (جوهرة)

سمعت

سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول من أراد ان يكون ايمانه بنبيه
وبما جاء به محفوظا من دخول الشبه فيه فليصدق المخبر بما اعطاه
ذوقه من الايمان الكشفي النوري وذلك لان الصدق متعلقه المخبر
ومحله الصادق والايمان الكشفي نور يظهر على قلب العبد بصدق
به المخبر في الامر بشئ والرجوع عنه فان النور تابع للخبر حيث
مشى فيثبته مادام المخبر يثبته ويرفعه مادام المخبر يرفعه ولا يتصف
الحق في ذلك بالبداء وهو الذي جعل بعض الطوائف ينكرون نسخ
الاحكام واما الصادق فما كذب نفسه في الخبر الاول وانما اخبر
بثبوته واخبر برفعه وهو صادق فعلم ان من قال بصدق المخبر
لما اعطاه الدليل العقلي او السمعي وآمن به لما رأى على يديه من
المعجزات الدالة على صدقه فأيمانه مدخول يقبل الشبه القادحة
ثم لابدان يرده هذا الدخل الى محل النظر والشك والحيرة نسأل الله
العافية (ياقوتة) سألت شيخنا رضي الله عنه عن المكاشف
اذا اطلعه الله تعالى على شئ من الاقدار الجارية على العباد
في المستقبل ماذا يفعل فقال رضي الله عنه ادبه التسليم لله
والتفويض اليه ثم ينظر في ذلك الامر فان شهد فيه منفعة للعباد
شكر الله وسكت وان شهده عقوبة وبلاء نزل على عامة الناس
او على اشخاص معينين سأل الله في صرفه عنهم وشفع فيهم فان الله
يحب سؤاله فيهم واذا رأى من العباد ضجرا من نزول البلاء فليحبب
الحق تعالى اليهم ويعلمهم بأن الحق تعالى اشفق عليهم من والدتهم
فمن فعل ذلك مع الخلق فقد فتح باب اصطفاء الحق له وجعله من
الائمة الذين يهدون بامره وجعله رحمة بين العباد والله غفور رحيم
(زمردة) سألت شيخنا رضي الله عنه عن الحكمة في كون يحيي عليه

السلام هو الذى يذبح الموت يوم القيامة اذا أتى به فى صورة كبش
فقال رضى الله عنه الحكمة فى ذلك البشارة لاهل الجنان وذلك
لان ضده لا يبقى معه هناك فانها دار الحيوان فلابد من ازالة
الموت ولا مزيل له سوى يحيى عليه السلام * فقلت له مسلم ذلك
ولكن يحيى فى العالم كثير فقال رضى الله عنه مرتبة الاولية فى هذا
الاسم له فيه يحيى كل من يحيى من الناس من تقدم ومن تأخر فان
الله تعالى ما جعل له من قبل سميا وكل يحيى تبع له والله اعلم (در)
سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول من احب الله لاحسانه فهو
عبد الاحسان لا عبد الله تعالى وفى ذلك مالا يخفى من استهضام
الجناب الالهى ولذلك مال الشارع الى الرحمة باهل هذا المقام
وقال حبوا الله لما يغذوكم به من نعمه فجعل الاحسان هو سبب
محبتهم له والا فهو صلى الله عليه وسلم كان لا يعامل الله هذه
المعاملة وكذلك كمل ورثته والله اعلم (زمرد) سألت شيخنا رضى
الله عنه عن قوله تعالى ان ربى على صراط مستقيم ما هذا الصراط
الذى عليه الرب تبارك وتعالى فقال رضى الله عنه ما جاء به محمد
صلى الله عليه وسلم من الصفات والاخلاق والاحكام فاذا مشى
العبد على هذا الصراط كان الحق تعالى امامه وكان العبد تابعا للحق
على ذلك الصراط ولذلك قال تعالى ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها
فدخل فيها جميع مادب علوا وسفلا ما عدا الانس والجن فانه
ما دخل منهم الا الصالحون فقط ولذلك قال تعالى فى حقهم على
طريق الوعد والتهديد حيث لم يجعلوا نواصيهم بيده سنفرغ لكم ايها
الثقلان * فقلت له فاذن الدواب امكن فى الانقياد منا فقال رضى
الله عنه نعم لا تعرف الدواب للمخالفة طعما * فقلت له فهل للعارف

ان يتبع الحق تعالى فى صراط ارادته المجردة عن الامر فقال رضى
الله عنه لا ذلك صراط لا يضاف الى الله تعالى انما يضاف الى ابليس
لان هوداعليه السلام ماذكر ذلك الا على وجه المدح والثناء للحق
فاعلم ذلك (لؤلؤة) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول اياك
ان تترك الدعاء اتكالا على ما سبق به القدر فتفوتك السنة فان
الدعاء نفسه عبادة وسنة سواء اجيب الدعاء ام لم يجب فاعلم ذلك
(جوهر) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول من الهاه شئ من
الدنيا عن ذكر الله اوعن صلاة الجماعة ونحوها فلا كفارة له
الا التصدق بذلك الشئ الذى الهاه كائنا ما كان ولو ألف دينار وقد
صلى بعض الانصار فى حديقته فطار طير ليخرج فما قدر من التفاف
اشجارها فاعجبته فلم يعرف كم صلى فتصدق بها كلها ويشهد لذلك
ايضا قصة سليمان حين طفق مسحا بالسوق والاعناق حين الهاه
عرض الخيل عليه عن صلاة العصر حتى كادت الشمس ان تغرب
ولا يقدر على العمل بهذا الا من اثر جناب الحق تعالى على جانبه *
فقلت له فلم لم يتصدق سليمان بالخيل كما فعل هذا الانصارى فقال
رضى الله عنه لم يتمالك عليه السلام عقله فى التاخير تعظيما لامر الله
ونظير ذلك ما وقع لابراهيم الخليل حين اختتن بالفاس فقيل له هلا
صبرت حتى ناتيك بالموسى فقال عليه السلام امر الله عظيم
فبادرت اليه وكان الشبلى رحمه الله يحرق بالنار كل ثوب الهاه
واعجبه فكان سليمانى المقام والله اعلم (ماس) سألت شيخنا رضى
الله عنه عن قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين هل هذه
الرحمة التى خلعت على محمد صلى الله عليه وسلم هى الرحمة التى
وسعت كل شئ من مطيع وعاص ومؤمن ومكذب وموحد

ومشرك وغير ذلك أم هى رحمة أخرى مخصوصة بقوم دون آخرين فقال رضى الله عنه هى رحمة مخصوصة ولذلك جا بها بعزة اذ لا يمكن ان تعم رحمة المحدث كعموم رحمة القديم وذلك لان الحق تعالى يعم علمه كل معلوم ولا يحيط احد بعلم الحق الا بما شاء فهو صلى الله عليه وسلم يرحم الخلق على قدر علمه والحق تعالى يرحمهم على قدر علمه فالرحمة تابعة للعلم فى العموم وسمعت بعض اهل الشطح يقول هذه الرحمة التى خص بها محمد صلى الله عليه وسلم محلها مقامه الايمانى اما مقامه الاحسانى فلا لانه حينئذ لا يرى الا الله فلا يجد من يرسل رحمته عليه وكذلك ضربه بالسيف فى سبيل الله خاص بمقامه الايمانى اما الاحسانى فيضرب بالسيف من * ولا مشهود هنالك الا الله * فقلت له فاذن ما انتقم صلى الله عليه وسلم من احد غيرة لله وعلى جنابه الا وهو فى حجاب الايمان فقال نعم لولا الحجاب المذكور لما انتقم فاذا رفع الحجاب فمن ينتقم منه اوله * فقلت له فاذن الكامل مراع حضرات الاسماء فى النزاع فقال نعم لا يكون الكامل الا على الصورة فكان من كماله وقوعه فى الحجاب فى بعض الاوقات وان لم يكن ذلك حجابا حقيقة فهو متمكن فى مراتب التلوين ولكن رحمة الكامل غلبت غضبه كما أن رحمة الحق غلبت غضبه * فقلت له فكيف قنت صلى الله عليه وسلم شهرا يدعوا على قوم مع هذا الكمال فقال رضى الله عنه انما دعا عليهم قبل ان ينزل عليه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فكان ذلك كالعتاب له فى دعائه على من قتل رعاة ابله صلى الله عليه وسلم لان فيه رائحة الانتصار للنفس لا لجناب الحق ولذلك ترك الدعاء على الناس بعد نزول هذه الآية ولو كان ذلك غيرة لانتهاك الجناب الالهى ما عاتبه الحق على ذلك

فافهم

فافهم فنبهه تعالى بقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين على ان
الدعاء عليهم ولو على وجه الانتصار مخالف لما ارسلتك به من الرحمة
فانى ما ارسلتك سبابا ولا لعانا ولا منازعا فى الكون بغير اذنى وانما
ارسلتك لترحم عبادى وتسألنى اوفقهم لطاعتى لا تستجيب دعاك
واوفقهم فترى سرور عينيك وقرتها فى طاعتهم والا فاذا دعوت
عليهم واجبت دعاك فيهم فكانك امرتهم بالزيادة فى الطغيان
فانى لا اخذهم بالعذاب حتى يزدادوا طغيانا وانما مبينا فتنبه
النبى صلى الله عليه وسلم وترك الدعاء على قريش وصار يقول
اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون وكان يقول ان الله ادبنى فأحسن
تأديبى والله اعلم (بخش) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قوله
تعالى فى الحديث القدسى الكبرياء ردائى والعظمة ازارى من
نازعنى واحدا منهما قصمته كيف صحت للعبد منازعة للحق وهو
لا يتحرك الا ان حركه الله تعالى فقال رضى الله عنه اعلم ان لله
تعالى صفات واسماء ومراتب وللعبد التخلق بها لكن على حد
مخصوص ونعت منصوص فاذا تعدى العبد ذلك الحد الذى عينه
الحق سمى منازعا فى حديث بادرنى عبدى مبادرا وان كان العبد
لا ينازع الحق الا بالحق فافهم ونظير ذلك أيضا غالبت عبدى
فغلبنى فانه تعالى سمى زمان الامهال للعبد والحلم عليه مغالبة
ولذلك قال تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها اى رد الامر كله لله
تعالى ولا تخرج عن التخلق بصفاته فان من صفاته الحلم ومن جاء
خصمه بالحلم والرفق وطلب هو معاملته بالحرب والقهر وعدم
الرحمة خرج عن صفة الحق التى امره بالتخلق بها * فقلت له الراحمون
يرحمهم الرحمن ارحموا من فى الارض يرحمكم من فى السماء هل لذكر

الاسم الرحمن خصوصية على الرحيم ام هما بمعنى واحد فقال رضى الله عنه كل اسم الاهى له خصوصية على بقية اخوانه ووجه خصوصية الرحمن هنا ان الامر لنا بالرحمة انما هو فى هذه الدار ورحمة الرحمن تشمل الدنيا والآخرة دون الاسم الرحيم فان رحمته خاصة بالآخرة فما جاء بالاسم الرحمن هنا الا لينبه الراحم منا على ان جزاءه اذا رحم من فى الارض يصح تعجيله فى الدنيا قبل الآخرة فيقوى عزمه على رحمة العباد لهذا الجزاء المعجل ولو قال الرحيم لم يصل اليه شئ من رحمة الله فكان يفتر عزم الراحم منا لعدم مشاهدة تعجيل الجزاء وما كل وقت يكون ثواب الآخرة مشهود اللمؤمن فافهم فعلم ان كل من رحم عباد الله اسرع الله اليه بالرحمة عند ما يرحم فما رحم من رحم خلق الله حقيقة الا نفسه وانما هى اعمالكم ترد عليكم واما معنى قوله ارحموا من فى الارض يرحمكم من فى السماء أى ارحموا أهل البلايا والرزايا وتجاوزوا عنهم يرحمكم من فى السماء يعنى الملائكة بالاستغفار لكم وهو قوله تعالى ويستغفرون لمن فى الارض ثم قال تعالى الا ان الله هو الغفور الرحيم اشارة الى ان الرحمة التى يرحم الخلق بعضهم بها هى رحمة الله لا رحمتهم وان ظهرت فى صورة مخلوق كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده * فقلت له فأى الرحمتين اكمل ماظهرت فى المخلوق ام الرحمة التى صدرت عن الحق بلا واسطة أكمل كما ان ماسمعه موسى عليه السلام من كلام الله عزوجل أكمل مما سمعه على لسان عبده * فقلت له وبهذا التقرير يصح وصفه تعالى بافعل التفضيل فى قوله ارحم الراحمين واحسن الخالقين فقال رضى الله عنه نعم لان رحمته من حيث ظهورها

من مخلوق ادنى من رحمته بعبده من غير صورة مخلوق وان كان الكل منه وكذلك خلقه تعالى لشئ بلا واسطة مشهودة أكمل مما خلقه بالوسائط التى اضاف التخليق اليها فى قوله واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذنى وفى قوله وتخلقون افكا فلما اضاف الخلق الى عباده سمى نفسه احسن الخالقين يعنى باذن الله لا بحكم الاستقلال لانه ليس كذلك وجود فى الكون حتى يفاضل الحق تعالى بينه و بينهم فافهم ذلك فانه نفيس ما اظنك رأيته فى تفسير قط والله اعلم (جوهر) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول لولا حجاب الجاهل ماتنعم بجهله * فقلت له لم فقال رضى الله عنه لانه لو علم ان ثم شئ آخر فوق ما يعلمه لتنغص عيشه فالجاهل متنعم بجهله كما ان العالم متنعم بعلمه قال تعالى كل حزب بما لديهم فرحون * فقلت له ان حقيقة الجهل ترجع الى اسم العلم ايضا عند العالم فنفس علمه بأن الشئ الفلانى جهل علم فقال رضى الله عنه نعم هو علم ولكن اين العلم الشرعى من مقابله الذى هو الجهل * فقلت له فاذن لا شئ اقبح من الجهل فقال رضى الله عنه نعم لان العبد اذا جهل وقع فى كل ما لا ينبغى من حيث لا يشعر عكس حال العالم ثم اقل ما فى الجهل ان صاحبه يحتقر شعائر الله تعالى التى جعل الله تعظيمها من تقوى القلوب ومعلوم عند كل عارف انه ما فى الوجود قط شئ الا وهو من شعائر الله تعالى فنسبة البعوضة الى الحق كنسبة العرش العظيم سواء فافهم ما اظهر الحق تعالى كل شئ فى الوجود الا لحكمة والحكيم سبحانه ما يظهر الا ما ينبغى لما ينبغى فمن لم يطلع على الحكمة فى الاشياء ربما وقع فى الاعتراض وجهل علم خالقه سبحانه وتعالى الواضع لذلك والله غفور رحيم (ياقوت) سألت شيخنا رضى الله عنه عن كيفية كتابة الاقلام

فى الواح المحو والاثبات فقال رضى الله عنه هوان القلم يكتب
فى اللوح امراما وهوزمان الخاطر الذى يخطر للعبد فيه فعل ذلك
الامر ثم انه يمحى تلك الكتابة فيزول ذلك الخاطر من هذا الشخص
لانه ثم رقيقة من هذا اللوح تمتد الى نفس هذا الشخص فى عالم
الغيب فان الرقايق الى هذه النفوس من هذه الالواح تحدث
بحدوث الكتابة وتنقطع بمحوها فاذا ابصر القلم موضعها من اللوح
ممحوا كتب غيرها مما يتعلق بذلك الامر من الفعل او الترك فيمتد
من تلك الكتابة رقيقة الى نفس هذا الشخص الذى كتب هذا من
اجله فيخطر لذلك الشخص ذلك الخاطر الذى هو نقيض الاول
فاذا اراد الحق تعالى اثباته لم يمحه فاذا ثبت بقيت رقيقة متعلقة
بقلب هذا الشخص وثبتت فيفعل ذلك الشخص ذلك الامر
او يتركه بحسب ما يثبت فى اللوح فاذا فعله او ثبت على تركه
وانقضى فعله محاه الحق تعالى من كونه محكوما بفعله واثبته صورة
عمل صالح او قبيح على قدر ما يكون ثم ان القلم يكتب امرا اخر هكذا
الامر على الدوام فالقلم الاعلى اثبت فى الوجه كل شئ يجرى من هذه
الاقلام من محو واثبات ففى اللوح المحفوظ اثبات المحو فى هذه
الالواح واثبات الاثبات ومحو الاثبات عند وقوع الحكم وانشأ حكم
آخر فهو لوح مقدّس عن المحو * فقلت له فأذن للعارف بهذا
الامر الذى قدرناه أن يقول انا اعرف الآن ماتكتب الاقلام
الالهية فى شأنى ويكون صادقا فقال رضى الله عنه نعم له ذلك
كشفا او تقليد الصاحب الكشف اذ الكامل قلبه مرآة للوجود
العلوى والسفلى كله على التفصيل ومن هنالك كشف من كشف
عن من انقطع خبره فى الهند او اقصى البلاد وقال فلان فى البلد

الفلانى * فقلت له فاذن تنزل الوقائع والنوائب التى تحصل للخلق كلهم من الخير والشر على انفسهم واموالهم وزروعهم واديانهم فقال رضى الله عنه الق بالك لما اقول لك * فقلت نعم فقال ذكر اهل الكشف الصحيح ان الحق تعالى اذا اراد ان يجرى فى عالم العناصر أمرا من الامور عرج اليه الارواح المسخرة من الكرسى على حسب ما يكون بالاوامر الالهية الخاصة بكل سماء او فلك لينصبغ ذلك الامر فى كل منزلة صبغة ثم بعد ذلك ينزل فى الرقائق النفسية بصورة نفسية لها ظاهر وباطن وغيب وشهادة فتتلقاه الرقائق العرشية فتأخذه فينصبغ فى العرش صورة عرشية فينزل فى المعراج الى الكرسى على ايدى الملائكة فينصبغ فى الكرسى بصورة غير الصورة التى كان عليها فينزل الامر الالهى من الكرسى على معارجه الى السدرة فتتلقاه ملائكة السدرة فتأخذه من الملائكة النازلة به فلا تزل الملائكة صاعدة وهابطة بالامر الالهى فى السدرة وفروعها حتى ينصبغ ذلك الامر الالهى بصورة السدرة فينزل الى معراج السماء الاولى فيتلقاه اهلها بالترحيب وحسن القبول وكذلك يتلقاه ارواح الانبياء فان مقر ارواحهم هناك عند نهر الحياة المتصل بجنة البرزخ فافهم فان ارواح الانبياء وارواح الكمل باقية على الخدمة فى جنة البرزخ لكن خدمتها هناك دون خدمتها فى الدار الدنيا وذلك لان البرزخ له وجه واحد الى طلب التكاليف وهو الذى يلى الدنيا واما الوجه الآخر فهو الى الاخرة ولا تكاليف هناك فافهم ثم انه ان كان كنهر الحياة امانة عند ذلك الامر النازل القت الملائكة الامر فى ذلك النهر فيجرى ذلك النهر الى نهر النيل والفرات فتلقى الامر الى هذين النهرين فتنزل تلك

البركة التى هى فى ذلك الامر أو البلاء الذى فيه فيشرب اهل الارض فيحصل لهم ماقدره الحق تعالى لهم اوعليهم وكثيرا ماينزل ذلك ايضا مع المطر نسأل الله اللطف فقلت له حكى عن الشيخ محيى الدين رضى الله عنه انه كان يقول لا ينزل امر من السموات فيه رحمة بالخلق الا بعد ان تأخذه الملائكة ويدخلون به البيت المعمور فتسطع الانوار من جوانبه ويبتهج البيت بذلك فقال رضى الله عنه هو كلام موافق للكشف ثم لا يزال الامر ينزل من سماء الى سماء وينصبغ فى كل سماء بصورة السلم حتى ينتهى الى السماء السابعة التى هى سماء الدنيا فتفتح ابواب السماء لنزوله وينزل معه قوى جميع الكواكب الثابتة والسيارة وقوى الافلاك كلها فيخرق الكور حتى ينتهى الى الارض فلو برز هذا الامر الالهى للخلق بلا واسطة هذه الافلاك لذابوا من صولة الخطاب الالهى فكان انسحاقه فى كل سماء وفلك رحمة بالعباد ثم انه اذا وصل الى الارض ان كان خيرا تجلى لقلوب الخلق فيقبله كل احد بحسب استعداده وشاكلته من النور فينشأ منه الاعمال الصالحة وان كان غير ذلك قبلته القلوب بحسب شاكلتها ايضا فينشأ منها الاعمال القبيحة * فقلت له فاذن الخواطر كلها تنشأ من هذا التجلى فقال رضى الله عنه نعم جميع حركات العالم من انسان وحيوان وملك ومعدن ونبات من هذا التجلى الذى يكون من هذا الامر النازل الى الارض وبهذه الخواطر التى يجدونها فى قلوبهم يسعون ويتحركون طاعة كانت الحركة اومعصية اومباحة وكثيرا ما يجد العبد خواطر لا يعرف اصلها فهذا اصلها * فقلت له هذا كلام نفيس فقال رضى الله عنه والعالم به انفس فانه مبنى على الكشف الصحيح

والله

والله تعالى اعلم (ماس) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قول
بعض المحققين ان الشأن الالهى اوالحكم اذاوقع لا يرتفع وانه لا بدّ له
من قائم يقوم به مابقيت الدنيا ونرى الوحى والاحكام ترتفع ايام
الفترات فما حقيقة هذا الامر الذى لا يرتفع فقال رضى الله عنه
روح الوحى انما هوومافيه من جمع نظام العالم فاذا فقدت الشرائع
فالناموس قائم مقامها فى كل عصر فقدت فيه وهوالمعبر عنه
الآن فى دولة بنى عثمان بالقانون لكن جواز استعماله انما هوفى بلاد
ليس فيها شرائع اما مثل مصر والشام وبغداد والمغرب ونحوها من
بلاد الاسلام فلا يجوز استعمال القانون فيه لانه غير معصوم
وربما كان واضعه ملوك الكفار وقد اوضح ذلك الشيخ محيي الدين
رضى الله عنه فى الفتوحات قبيل الباب السبعين وثلاثمائة
والله تعالى اعلم وايضاح ذلك ان جميع الحدود التى حدها الرب
تبارك وتعالى لا تخرج عن قسمين قسم يسمى سياسة حكمية
بكسر الحاء وقسم يسمى شريعة وكلا القسمين انما جاء لمصلحة
بقاء الاعيان الممكنات فى هذه الدار فاما القسم الاوّل فطريقه
الالقاء بمثابة الالهام عندنا وذلك لعدم وجود شريعة بين ظهر
واضعه كما مرفكان الحق تعالى يلقى فى فطر نفوس الاكابر من
الناس الحكمة فيحدون الحدود ويضعون النواميس فى كل مدينة
واقليم بحسب مزاج مايقتضيه اهل تلك الناحية وطباعهم
فانحفظت بذلك اموال الناس ودماؤهم واهلوهم وارحامهم
وانسابهم كما انحفظت هذه الامور بالشريعة الآن وسموا تلك
الحكمة فى عرفهم نواميس خير أى اسباب خير لان الناموس
فى العرف الاصطلاحى هوالذى يأتى بالخير عكس الجاسوس

فهـذه هي النواميس الحكمية التي وضعها العقلاء عن الهام من الله تعالى من حيث لا يشعرون لمصالح العباد ونظمه وارتباطه * فقلت له فهل كان لواضعي هذه النواميس علم بان هذه الامور مقربة الى الله تعالى ام لا فقال رضي الله عنه لم يكن لواضعيها علم بذلك بل ولا علم لهم بان ثم جنة ولا نارا ولا بعثا ولا نشورا ولا حسابا ولا شيأ من امور الآخرة لان ذلك ممكن وعدمه كذلك ممكن ولا دليل لهم في ترجيح احد الممكنين بل رهبانية ابتدعوها للمصالح المشهودة في هذه الدار لا غير * فقلت له فهل كانوا يعلمون علم التوحيد وما ينبغي لجلال الله من التعظيم والتقديس وصفات التنزيه وعدم المثل والشبيه فقال رضي الله عنه نعم وكان علماؤهم يعرفون ذلك بل اكثر اشتغالهم كان فيه وكانوا يحرضون الناس على النظر الصحيح زيادة على ما فطروا عليه كما هم علماؤنا اليوم * فقلت له فهل كان احد منهم يعرف ربه من نفسه كما هم الصوفية اليوم فقال رضي الله عنه نعم وذلك لانهم بحثوا عن حقائق نفوسهم حين راوا ان الصورة الجسدية اذا ماتت تبطل حركاتها مع انه ما نقص من اعضائها شئ فعلموا ان المدرك والمحرك لهذا الجسم انما هو امر آخر زائد عليه فبحثوا عن ذلك الزائد فعرفوا نفوسهم معرفة صفات لا معرفة ذات فافهم ثم ان ذلك اورثهم التردد بين التشبيه والتنزيه فدخلوا في الحيرة بين سلب معرفة الله تعالى وبين اثباتها فلما اورثهم ذلك ما ذكر اقام الحق تعالى لهذا الجنس الانساني شخصا ذكر انه جاء اليهم من عند الله تعالى برسالة يخبرهم بها فنظروا بالقوة المفكرة التي اعطاها الله تعالى لهم فراوا ان الامر جائز ممكن فلم يقدموا على تكذيبه ولا راوا

علامة تدل على صدقه فسألوه هل مجيب بعلامة من عند الله حتى
نعلم انك صادق فى رسالتك فانه لا فرق بيننا وبينك ومارأينا أمرا
يميزك عنا وباب الدعوى مفتوح ومن الدعوى ما يصدق ومنها
مالا يصدق فجاءهم بالمعجزات فنظروا فيها نظر انصاف وهى لا تخلو
عن امرين اما ان تكون مقدورة لهم فادعى الصرف عنها مطلقا
فلا يظهر الا على يدى من هو رسول الى يوم القيامة واما ان تكون
اى المعجزة خارجة عن مقدور البشر بالحس والهمة معا فاذا آتى
باحد هذين الامرين وتحققه الناظر آمن برسالته وصدقه بلا شك
* فقلت له فمن اين جاء بعضهم عدم التصديق مع شهود المعجزة
فقال رضى الله عنه جاءهم عدم التصديق من ضعف عقولهم
وذلك بحكم القبضتين قال تعالى ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل
آية ماتبعوا قبلتك وقال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما
وعلوا فاذا قلت لاحدهم انظر الى هذه المعجزة الدالة على صدق هذا
الرسول يقول لك الست تعلم ان السحر حق فتقول له نعم فيقول
فهذه من ذلك القبيل هذا جواب العوام منهم فان كان من الحكما
العالمين بقوى النفوس قال هذه المعجزة من قبيل القوى النفسانية
فانها تؤثر فى جميع اجرام العالم باعظم من ذلك وان كان من علماء
النجوم يقول ان الطالع الفلانى اعطاه ذلك * فقلت له فاذن العلوم
التى لا تؤيد الشرائع كلها بلاء ومحنة فقال رضى الله عنه نعم وقد
حكى الشيخ محيى الدين رحمه الله تعالى انه كان يقول نحن لا نشترط
المعجزة فى حق الرسول لانها ماخرجت عن كونها ممكنة والقدرة
لاتتعلق الا بايجاد الممكنات واذا أتى الرسول بالممكن فانما يكون
المعجز فى ذلك عدم الاتيان ممن ارسل اليهم بمثل ذلك الذى تحدى

به الرسول مع كون ذلك ممكنا ووقوعه في نفس الامر قال ثم نظرت الى الذين انساقوا بالمعجزة الى الايمان فرأينا انما كان ذلك لاستقرار الايمان عندهم فتوقفت استجابتهم على المعجزة لضعف تصديقهم وغيرهم ما احتاج الى ظهور ذلك بل آمن برسوله من اول وهلة لقوة نصيبه من الايمان فاستجاب بالسراج بسببه واما من ليس له نصيب في الايمان فلم يستجب بالمعجزات ولا بغيرها * فقلت له فلم اختلفت معجزات الانبياء ولاى شئ لم تكن واحدة لا يتعدد عليها في كل عصر الانبي فقال رضى الله عنه انما اختلفت معجزات الانبياء لاختلاف ما كان عليه اممهم من الاحوال فأتى موسى عليه السلام بما يبطل السحر لغلبته على قومه وآتى عيسى عليه السلام بابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى لغلبة اشتغال قومه بالطب وآتى محمد صلى الله عليه وسلم بجميع معجزات الانبياء كما يعرف ذلك من تتبع سيرته صلى الله عليه وسلم واختص بمعجزة فصاحة القرآن لغلبة التفاخر بالفصاحة والبلاغة على قومه * فقلت له فهل قولهم ما كان معجزة لنبي جاز أن يكون كرامة لولى صحيح أم لا فقال رضى الله عنه هو صحيح وبه قال جمهور المحققين وخالف في ذلك الشيخ ابواسحق الاسفرايني فمنع ذلك ووافقه عليه الشيخ محيي الدين ابن العربي الا ان الشيخ محيي الدين اشترط أمرا أخر لم يذكره الشيخ أبواسحق وهو ان شرط المنع ان يقوم ذلك الولى بذلك الامر المعجز على وجه الكرامة لنفسه فان قام به على وجه التأييد لنبيه الذى هو تابع له فلا منع بل هو واقع اللهم الا ان يقول الرسول في وقت تحديه بالمنع في ذلك الوقت خاصة اوفي مدة حياته خاصة فانه جائز ان يقع ذلك الفعل كرامة لغيره بعد

مضى الزمان الذى اشترطه واما قبل مضيه فانه غير جائز* فقلت له فأذن يصح حمل كلام الجمهور على ما اذا اطلق الرسول وقت تحديه ولم يتعرض لوقوع تلك المعجزة على يد غيره ولا جوازها وحمل كلام الشيخ أبي اسحق على ما اذا تعرض فى وقت تحديه لمنع وقوعها بعده فقال رضى الله عنه نعم يصح ذلك وهو محمل الثانى المسمى بالشريعة فهو كلما جاء على لسان الصادق المصدوق المؤيد بالمعجزات كما مر من احوال الدنيا والبرزخ والآخرة فلولا اعلام الانبياء لنا بما غاب عنا من احوال البرزخ والآخرة ما علمنا ذلك ولا كانت عقولنا تستقل بدركه من حيث نظرها الا ان امور الموت ومابعده من وراء طور العقول وقد تتابعت الرسل كلهم على اختلاف الاحوال والازمان يصدق كل رسول صاحبه وما اختلفوا قط فى الاصول التى استندوا اليها ولو ان العقول استقلت بأمور سعادتها لكان وجود الرسل عبثا فان كل انسان يجهل بالضرورة مآله وعاقبته والى اين ينتقل ويجهل سبب سعادته ان سعدا وشقاوته ان شقى كل ذلك لجهله بعلم الله فيه ومايريده به ولماذا خلقه فهو مفتقر بالضرورة الى التعريف الالهى بذلك فما عرف الخلق كلهم موازين اعمالهم طاعة كانت اومعصية الا بما جاءت به الرسل ولولا ذلك ما تميز اهل القبضتين وكان الامر واحدا والقبضة واحدة فقلت له فهل للرسل اثر فى سعادة احد فقال رضى الله عنه لا ماسعد من سعد الا بالقسمة انك لا تهدى من احببت ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين بأن السعادة بيدى دون خلقى ثم انه تعالى تلطف به مداواة لخاطره فقال انما يستجيب الذين يسمعون والله اعلم (بحث) سألت

شيخنا رضى الله عنه عن عموم رسالة محمد صلى الله عليه وسلم هل
هو خاص بالامّة التى بعث فيها أم ذلك عام فى سائر الارواح والامم
السالفة فقال رضى الله عنه هى عامّة فى الارواح والامم السالفة
فجميع الرسل من آدم الى زمن بعثته نوابه صلى الله عليه وسلم
على ترتيب وزراء المملكة وأمراء العساكر * فقلت له فهل يعطى الله
ذلك النبى اجر جميع من ارسل اليهم من الامّة وأجرايمانهم
ولولم يؤمنوا أم لا يعطى سبحانه وتعالى ذلك الرسول الا اجر من
آمن به واتبعه فقط فقال رضى الله عنه يعطى الله تعالى كل رسول
اجر امته ولولم يؤمنوا الا انه كان يود انه لم يتخلف منهم احد عن العمل
بشرعه فهم متساوون فى أجر التمنى ويتميز كل واحد عن صاحبه
بكثرة اتباعه او قلتهم لا غير لان أجر المباشرة اعظم من أجر التمنى
فافهم وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول لو كان موسى حيا
ما وسعه الا اتباعى فكل نبى ممن تقدّم كان يبعث بطائفة من شرع
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على قدر مرتبته وعزمه فهو صلى الله
عليه وسلم السيد الاعظم فى جميع العالم روحانية وجسمانية فكما انه
صلى الله عليه وسلم هو الملك الاعظم فى عالم الاجسام كذلك الحكم
فى روحانيته فى عالم الارواح اذ روحانيته صلى الله عليه وسلم ممدة
لسائر ارواح العالم من ناطق وصامت فهو أب جميع الروحانيات
كما ان آدم أب جميع الجسمانيات وقد اخبرنا صلى الله عليه وسلم
انه كان نبيا وآدم بين الماء والطين وكان صلى الله عليه وسلم يقول
يوشك ان ينزل فينا عيسى بن مريم حكما مقسطا يؤمنا منا يعنى
بشرعنا لا بشريعته هو * فقلت له فهل يعرف عيسى شرع

محمد صلى الله عليه وسلم بالوحى او بالتعريف الالهى من الوجه الخاص الذى بين كل انسان وبين ربه عزوجل فقال رضى الله عنه يكون له اذا نزل كل من الامرين اذ الرسول لا يأخذ علمه من غير مرسله أبدا فتارة يأتيه الملك فيخبره بشرع محمد صلى الله عليه وسلم الذى جاء به الى الناس وتارة يلهم ذلك الهاما فلا يحكم على الاشياء بتحليل او تحريم الا بما كان يحكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان بين اظهرنا * فقلت له فهل يرتفع بنزوله جميع مذاهب المجتهدين أم تكون المذاهب معمولا بها فى عصره فقال رضى الله عنه ذكر الشيخ محى الدين رضى الله عنه انه يرتفع بنزوله الى الارض جميع مذاهب المجتهدين حتى لا يبقى على وجه الارض مذهب لمجتهد فلا يكون فى زمنه الا الشرع المعصوم اذ غاية علوم المجتهدين الظن لا اليقين وعلوم الاولياء تجل عن ذلك فضلا عن الانبياء اذ هى من حق اليقين * فقلت له فهل له ان يحكم بشرعه الذى كان عليه قبل رفعه الى السماء من حيث انه معدود من شرع محمد صلى الله عليه وسلم الباطن فقال رضى الله عنه لا يحكم بشرعه الخاص به وان كان من شريعة محمد صلى الله عليه وسلم بحكم التضمين لان ذلك الشرع كان لطائفة مخصوصة وقد مضت قبل بعثته الظاهرة فما بقى لتلك الشريعة حكم بالنسبة الى هذه الامّة الا ان قررها شرعها هى * فقلت له فأذن عيسى عليه السلام فى ذلك رسول من وجه وتابع من وجه فقال رضى الله عنه نعم ولذلك يكون له يوم القيامة حشران تابعا ومتبوعا لان لنبينا صلى الله عليه وسلم ختام نبوّة التشريع فلا نبى بعده مستقلا ولو قدر ان يكون جسمه الشريف موجودا من زمان آدم الى زمان

وجوده ورسالته لكان آدم وجميع بنيه تحت شريعته حسا
ومعدودين من امته * فقلت له حتى الخضر والياس عليهما السلام
فقال رضى الله عنه نعم فانهما من امته الظاهرة والباطنة لكونهما
كانا قبل بعثته صلى الله عليه وسلم وادركا زمنه ولذلك قال تعالى
لمحمد صلى الله عليه وسلم فى حق من سبقه من الانبياء فى الظهور
اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وانما قال فبهداهم فاعلمنا
بذلك ان هدى جميع الانبياء هو هداه بالاصالة الذى سرى اليهم
فى الباطن من حقيقته صلى الله عليه وسلم فهو النبى بالسابقة
وهو النبى بالخاتمة * فقلت له فمتى عرف صلى الله عليه وسلم نبوّته
الباطنة اقبل أخذ الله الميثاق ام بعده فقال رضى الله عنه عرفها
قبل أخذ الميثاق وقبل نفخ الروح فى آدم فكان له التعريف من
ذلك الوقت * فقلت له كيف عرف ذلك فقال رضى الله عنه
لان النشأة الانسانية لم تزل مبثوثة فى العناصر ومراتبها مدركة
لارواحها ومن هنالك قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم
القيامة ولا فخر ولولا شهوده نفسه وعلمه باعلى غاياتها ما قال ذلك
ثم لما شهد مرتبته ايام رسالته قال انما انا بشر مثلكم ولم تحجبه المرتبة
عن معرفة نشأته * فقلت له فهل كان احد من الانبياء كذلك نبيا
وآدم بين الماء والطين فقال رضى الله عنه ما كانوا انبياء الا فى حال
نبوتهم وزمان رسالتهم ولو كانوا اطفالا * فقلت له ولو اطفالا
فقال رضى الله عنه نعم ان كنت تفهم القرآن فلما رآنى بهت فى ذلك
قال وانما قلنا ولو اطفالا لاجل عيسى عليه السلام فانه نبى فى بطن
امه بقوله لها لا تحزنى قد جعل ربك تحتك سريا وبقوله فى المهد انى
عبد الله اتانى الكتاب وجعلنى نبيا الآية فكانت نبوته عليه

السلام

السلام فطرية بخلاف غيره من الانبياء * فقلت له فهل يقدح في كون الانبياء نوّابا لرسول الله صلى الله عليه وسلم كون شريعته ناسخة لشريعتهم فقال رضى الله عنه لا يقدح ذلك لان الله تعالى قد اشهدنا النسخ في شرعه الظاهر به صلى الله عليه وسلم مع اجماعنا واتفاقنا على أنه شرعه الذى نزل به جبريل فنسخ المتقدّم بالمتأخر ولكن بعد ظهور شرعه صلى الله عليه وسلم لم يكن لشرع غيره حكم الا ما قدرته شريعته فقط * فقلت له فاذن لنا ان نتعبد بكل شريعة اقرتها شريعته فقال رضى الله عنه نعم لكن من حيث تقرير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لا من حيث تقرير ذلك النبي المنسوب اليه تلك الشريعة ولهذا كان صلى الله عليه وسلم يقول اوتيت جوامع الكلم واختصر لى الكلام اختصارا فاعلم ذلك (جوهر) سألت شيخنا رضى الله عنه عن هؤلاء الرهبان المعتزلين في الصوامع هل حكمهم حكم النصارى من كل وجه أم بعض الوجوه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع عنهم الجزية ونهى الصحابة عن قتلهم وقال انكم ستمرون على قوم يحبسون نفوسهم في الصوامع فلا تتعرضوا لهم ودعوهم وما انقطعوا اليه فقال رضى الله عنه الذى عليه الجمهور من العلماء ان حكمهم حكم النصارى من سائر الوجوه وانما نهى صلى الله عليه وسلم الصحابة عن قتلهم رجاء اسلامهم بغير قتال وكذلك رفعه الجزية عنهم فاستمر ذلك الحكم بهم ولم يتعرض لهم احد من الخلفاء الراشدين ادبا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فان من شأن الرهبان في كل عصر عدم سب الانبياء وعدم معاونة النصارى على المسلمين ولو رأوا الغلبة على اهل دينهم ومن شأن كل امام ان يبدأ

بقتال الاهم فالاهم وذهب بعض اهل الشطح الى ان قوله صلى الله
عليه وسلم دعوا الرهبان وما انقطعوا اليه تقريرلهم على ماهم
عليه من حيث عموم رسالته صلى الله عليه وسلم كما قرر اهل
الكتاب على سكنى دار الاسلام بالجزية قالوا وهى مسألة خفية
جليلة فى عموم رسالته صلى الله عليه وسلم لا يتنبه لها الا الغواصون
على الدقائق انتهى والحق ماذكرناه اولا وان حكمهم حكم بعث
النصارى حتى يتدينوا والله اعلم فاعلم ذلك فانه نفيس
(كبريت احمر) سألت شيخنا رضى الله عنه عن سبب مشروعية
جميع التكاليف فى كل عصر على السنة الرسل هل هى كفارة لما
سيقع منا من المعاصى اولما وقع من ارواحنا قبل البلوغ فقال
رضى الله عنه سبب مشروعية جميع التكاليف التى كلف الله تعالى
بها سائر الخلق فى سائر الادوار بالاصالة بالاكلة التى اكلها آدم
عليه السلام من الشجرة وانسحب حكمها على جميع بنيه الى يوم
القيامة فما منهم من أحد الا وقد اكل من الشجرة بالنسبة الى مقامه
من حرام ومكروه اوخلاف الاولى فذلك اسمه شجرة من باب
حسنات الابرار سيئات المقربين فكانت التكاليف كلها فى مقابلة
تلك الاكلة كفارة لها فان آدم عليه السلام لما أكل من الشجرة بغير
اذن حال نسيانه جعل الله له مذكرا من نفسه لما وقع منه وهو
البطنة القذرة المنتنة على خلاف ما كان عليه فى الجنة البرزخية
التى خلقها الله عزوجل فوق رأس جبل الياقوت كما صرح به
المجريطى والشيخ صفى الدين بن أبى المنصور وغيرهما ولكن الجمهور
على خلافه فان آدم عليه السلام لما اخذته البطنة تذكر واستغفر
وكذلك اخذت حواء عليها السلام الحيضة فى كل شهر زيادة على

البطنة لمساعدتها لآدم عليه السلام فى ذلك بالتزين والتحسين وقطعها الثمرة لآدم حتى اكل ولا شك ان اثم من يأتى المخالفة وهو مستحسن لها اعظم اثما وندما ممن يأتيها مستقبحا لها ثم لا يخفى ان تلك الجنة ليست محلا للقذر الذى حصل من تلك الاكلة فلذلك انزلا الى الارض لقربها من تلك الجنة البرزخية الروحانية الشبيهة بالجنة الكبرى المدخرة فى علم الله * فقلت له ان العلماء يقولون ان الجنة التى وقع لآدم فيها ما وقع فى السماء فقال رضى الله عنه لا خلاف بيننا فان كل ما علا فوق رأسك يسمى سماء كما يسمى سقف البيت عرشا وهذه الجنة ثم ان آدم وحواء عليهما السلام لما نزلا الى الارض تولد من تلك الاكلة التى اكلاها فى الجنة البول والغائط والدم والنوم واللذة باللمس والجماع وتولد فى ذريتهما بسبب اكلهم من شجرتهم زيادة على ما تولد فى ابويهما الجنون والاغماء بغير مرض والمخاط والصنان والقهقهة فى الصلاة اومطلقا والتبختر والتكبر والاسبال فى الازار والسراويل والقميص والعمامة والغيبة والنميمة والبرص والجذام والكفر والشرك وسائر المعاصى وغير ذلك مما ورد فى الاخبار والآثار انه ينقض الوضوء فان هذه الامور كلها قد ورد النقض بها كما بيناه فى باب الاحداث من كتابنا كشف الغمة عن جميع الامة وكلها متولدة من الاكل اذ ليس لنا ناقض قط للطهارة متولد من غير علة الاكل ابدا الا ان من لا يأكل كالملائكة لا يقع منه ناقض قط مما تقدم ذكره ومما لم نذكره فان الملائكة لا تبول ولا يجرى لها دم ولا تشتهى النساء ولا الرجال ولا تجن ولا يغمى عليها ولا تعصى ولا تكفر فان العبد لولا اكل ما جن ولولا جن ما عصى فلذلك امرنا الشارع واتباعه بالطهارة بالماء المطلق

وبالتنزه عن كل ما تولد من تلك الاكلة حتى عن مس المحل الخارج
منه البول والغائط وغيرهما من النواقض حتى عن مس الانثيين
المجاورتين للمحل الخارج منه البول والغائط حتى عن مس السراويل
الملاصقة لذلك المحل فانه صلى الله عليه وسلم كان ينضح سراويله
بالماء كلما توضأ ويقول بذلك أمرني جبريل عليه السلام وذلك
لملامسة السراويل المحل الملامس لتلك الفضلات لا دفعا للوسواس
كما فهمه بعضهم فان الانبياء منزهون عن الوسواس اذ قيل انه نوع
من الجنون فافهم ثم ان اقوال المجتهدين جاءت على وفق ادلتها
التي استندت اليها في النقض فمنهم المخفف ومنهم المشدد في الناقض
ومنهم المتوسط فيه وفي الماء الذي يتطهر به كما اوضحنا ذلك في رسالة
اسرار الدين فمنها ما اتفقوا على النقض به كالبول والغائط والجماع
ومنها ما اختلفوا في النقض به كمس الفرج ولمس المحارم والنوم
ولمس العجوز وخروج الدم من البدن والقهقهة والغيبة ونحو ذلك
ومعلوم ان من اخذ بالاشد والاحوط اخذ بالحزم وكان سيدي
علي الخواص رحمه الله يقول الفرج بضعة من الانسان كما صرحت
به السنة وما دخل النقض به الا من كونه محلا لخروج الناقض
لا لذاته اذ لو كان النقض به لذاته من حيث كونه متولدا من الاكل
لكان حكم جميع الاعضاء كذلك اذ البدن كله قد تولد من الاكل
فافهم وسمعته رضي الله عنه يقول النقض بالفرج خاص باكابر
الناس كالعلماء والصالحين وعدم النقض به خاص بعوام الناس
كالاراذل ورعاة الجاموس والتراسين وكذلك القول في كل
ما رخص فيه الشارع او المجتهد وشدد فيه * فقلت له فما وجه قول
بعضهم بالنقض بخروج حصاة او عود وهما غير متولدين من الاكل

فقال

فقال رضي الله عنه وجه النقض ليس لذاتهما وانما هو لما عليهما من الطبيعة فهذا كان اصل الحدث * فقلت له فلم وجب علينا تعميم البدن بخروج المني مع انه دون الغائط في الاستقذار بيقين فقال رضي الله عنه انما وجب تعميم البدن بخروج المني لانه فرع اقوى لذة من خروج الطبيعة فاللذة فيه اعظم حتى ان المجامع يحس بان اللذة عمت بدنه كله فكانت الغفلة فيه عن الله اكثر ولذلك نقضت القهقهة كما مر لانها لا تقع قط من قلب حاضر مع ربه وكذلك سائر النواقض التي تقدمت لان حضرة الرب منزهة عن وقوع ذلك فيها اذهي حضرة ادب وبهت وذبول اعضاء * فقلت له فلم وجب الغسل على الحائض والنفساء فقال رضي الله عنه انما وجب تعميم بدنهما لزيادة القذر الحاصل منهما وكثرة انتشار الدم واثره في محلات البدن وبعد الزمن المتخلل من الحيضات فلا يشق بخلاف الحدث الاصغر خفف علينا بغسل الاعضاء المعروفة لتكرر سببه كثيرا في الليل والنهار وأيضا فانها الات لغالب المعاصي والمخالفات فاذا غسل المتوضي الحاضر القلب عضوا منها تذكر سبب الامر بغسله وهو العصيان به فاستغفر ربه فطهر ذلك العضو ظاهرا وباطنا بالماء والتوبة لان التوبة تجب ما قبلها والخطايا كلها تخرج مع الماء فيدخل ذلك العبد حضرة ربه على اكمل حالة * فقلت له فلم اتفق العلماء على نجاسة البول والغائط من الآدمي دون البهائم مع ان الآدمي اشرف منها فقال رضي الله عنه وما جاء الاتفاق على نجاسة بوله وغائطه الا من شرفه لانه هو الخليفة الاعظم في الارض فكان من شأنه أن يطهر كل شئ خالطه والقاعدة ان كل من شرفت مرتبته عظمت صغيرته فلما غفل عن ربه واشتغل بطبيعته وشهوته

انعكس حكمه فلذلك صاحبتها الاشياء الطاهرة من المطاعم والمشارب فصار طيبها نجسا قذرا بولا وغائطا ودما ومخاطا وصنانا فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم * فقلت له فلم لم يتفق العلماء على نجاسة فضلاته كلها فقال رضى الله عنه لخفة القبح والقذر فيها ولذلك كان النقض بالمخاط ومس الابط والدم خاصا بالاكابر كمامر واما الاصاغر فيسامحون بذلك لبعد هذه الامور عن صورة طعم الطعام ولونه وريحه بخلاف البول والغائط فيهما الشبه لصورة الطعام والشراب فافهم * فقلت له هذا وجه تعلق النواقض والطهارة منها بالاكل من الشجرة فما وجه تعلق مشروعية الصلاة بالاكل فقال رضى الله عنه وجه تعلق مشروعية جميع الصلوات بجميع أنواعها بالاكل كون ذلك توبة واستغفارا وقربانا الى الله تعالى وفتحا لباب الرضى عنا بعد الغضب علينا بتناول شهوات الاكل وما تولد منه وفى الحديث تقول الملائكة عند دخول وقت الصلاة يا بنى آدم قوموا الى ناركم التى اوقدتموها فاطفئوها * فقلت له فلم تكررت فى الليل والنهار فقال رضى الله عنه ليتذكر العبد ما جناه من المعاصى والغفلات والشهوات من الصلاة الى الصلاة فيتوب ويستغفر ثم يتطهر بالماء المنعش لذلك البدن الذى مات بكثرة المعاصى اوضعف اوفتر اوغفل عن مقام ذلك المصلى ثم يدخل حضرة الصلاة مكبرا الله حامدا له مثنيا عليه بما هو اهله سائلا من فضله المعونة على اداء ما كلف به فى هذه الدار والهداية الى الصراط المستقيم فلو كشف للمؤمن عن حاله فى صلاته لرأى ذنوبه تتحدر يمينا وشمالا عنه فى حال قيامه وركوعه فلا يصل الى حضرة السجود التى هى اقرب ما يكون من ربه وعليه خطيئة واحدة

لانها كلها سقطت بالوضوء والصلاة وانما قلنا ببقاء الذنوب فى حال الصلاة مع الوضوء لان الوضوء لايخرج به الا معاصى مخصوصة اذلو كفر المعاصى كلها لم يبق لغيره من المكفرات الواردة فى السنة فائدة فافهم * فقلت له فأذن كلما كانت معاصى العبد اكثر طولب بنظافة الماء اكثر فقال رضى الله عنه نعم فان توضأ من ليس عليه خطيئة بأنظف المياه كان نورا على نور كما ان من كثرت ذنوبه اذا توضأ بالماء الذى لم يستعمل كان احياء لجسمه من المستعمل ولعل هذا ملحظ الامام أبى حنيفة رضى الله عنه فى تشديده فى نظافة الماء فى الغسل والوضوء فان له رضى الله عنه فى الماء المستعمل ثلاث روايات فالرواية الاولى أن المستعمل كالنجاسة المغلظة سواء الثانية أنه كبول البهائم سواء الثالثة انه طاهر غير مطهر * فقلت له ماوجه الروايه الاولى فقال رضى الله عنه وجهه انه غسالة ذنوب الناس التى خرت فى مطاهرهم من زناء ولواط وشرب خمر وأ كل حرام وغير ذلك من الكبائر ومن حقق النظر وجد هذه الامور اقذر واخبث من التضمخ بالبول والغائط لان أصل الاكل مباح وأصل هذه الامور حرام واثر الحرام يتعين انجس من اثر المباح * فقلت له فان كان الاكل كذلك حراما كالرشا والبلص والغصب والاكل بالدين كالذى يطعم لاجل اعتقاد الناس فيه الصلاح وهو على غير ذلك فقال رضى الله عنه مثل هؤلاء لايكون ماء طهارتهم اخبث من الخبث فيجب اجتنابه أكثر من ماء المعاصى بغير الاكل * فقلت له فاذا كان المتطهر قريب عهد بالاسلام ولم يذنب بعده فما حكمه قال رضى الله عنه لاينبغى القول بأن ماءه نجس قولا واحدا

* فقلت له فما وجه كون المستعمل كبول البهائم فقال رضي الله عنه وجهه ان غالب معاصي العباد الصغائر ووقوعهم في الكبائر نادر بالنسبة للصغائر ومعلوم ان الصغائر حالة متوسطة بين الكبائر والمكروهات كما ان بول البهائم حالة متوسطة بين النجاسة المغلظة والمعفو عنها واما وجه الرواية الثالثة فلان الاصل عدم ارتكاب المتطهرين بذلك الماء للكبائر والصغائر عملا بما أمرنا الله به من حسن الظن بالمسلمين وانهم ارتكبوها وكفرت عنهم بافعال أخر قبل اجاؤا للوضوء والغسل الاول فليس عليهم خطيئة فرضي الله عن الامام أبي حنيفة ما كان ادق نظره وما كان أكثر ورعه ورضي الله عن بقية المجتهدين * فقلت له فاذا كانت الصلوات الخمس كفارات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر فلم أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنوافل المشهورة هل هي كفارة لما يتوقع من الكبائر أو جوابر للخلل الواقع في الفرائض فقال نعم هي جوابر ولذلك ورد أن الفرائض تكمل بالنوافل يوم القيامة * فقلت له قد ورد ان الصوم لا يكمل فرائضه بنوافله لكونه تعالى قال الصوم لي وانا اجزي به فقال رضي الله عنه ورد ان فرض الصوم يكمل بنافلته يوم القيامة ولعل الخلق في ذلك قسمان عملا بالحديثين * فقلت له فلم اكد الشارع بعض النوافل دون بعض فقال رضي الله عنه فعل ذلك توسعة لامته فان منهم من يشهد كثرة الخلل في عباداته فيتأكد عليه فعل الجوابر لذلك الخلل ومنهم من يمن الله تعالى عليه بشهود تمام الصلاة حقيقة أو في شهوده هو فلا يتأكد في حقه الجوابر ولكن ان فعلها حاز الخير بكلتا يديه ولكل مقام رجال * فقلت له فلم شرعت النوافل ذوات الاسباب كالخسوف والاستسقاء

والجنازة

والجنازة والعيدين وغيرها فقال رضى الله عنه انما شرعت
لحجاب العبد بالاكل عن شهود الايات العظام التى يخوف الله بها
عباده لاسيما من يأكل الحرام والشبهات فما احتجنا للتخويف
الا من غفلتنا وحجابنا الناشئ من الاكل فشرعت هذه الصلوات
مشحونة بالدعاء والاستغفار والتكبير لله تعالى عن ان يخرج عن
طاعته شئ فى الوجوب ولنؤدى بعض حقوق اخواننا المسلمين
الاحياء والاموات التى اضعناها حين غفلنا وحجبنا بالشهوات
ويزيد العيدان على ماذكر بأنهما شرعا أيضا تأليفا للقلوب المتنافرة
من المزاحمة فى الاغراض النفسانية ليجتمع شمل شعار الدين
فان التنافر يضعفه وهما اقوى من الجمعة فى الفرح والسرور كما هو
مشاهد فى الرجال والاطفال والنساء والبنات والخدم والغلمان
فلا ينبغى لمؤمن أن يفارق صلاة العيدين وفى قلبه كراهية لاحد
من المسلمين وهذا وان كان مطلوبا فى غير العيد ففى العيد أءكد
لاسيما العيد الاكبر للحجاج فانهم فى حضرة الله الخاصة فيخشى على
العبد المقت والشقاء نسأل الله العافية * فقلت له فما وجه تعلق
الزكاة بانواعها بالاكل فقال رضى الله عنه وجهه انه لما اكلنا
مالا ينبغى لنا شرعا حجبنا عن شهود توحيد الله تعالى فى الملك
وذلك اننا لما أكلنا المال بشره نفس وجمعنا المال والاقوات ضيقنا
على الفقراء والمساكين وجميع المحتاجين وادعينا الملك لما بأيدينا
من الاموال ونسينا قوله تعالى انفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه
فأمرنا باخراج نصيب مفروض فى كل صنف من اموال الزكاة
تطهيرا لنا ولاموالنا من الرجس الحاصل من منعها بسواد القلب
وقلة البركة فى الرزق كما اشار اليه حديث اللهم اعط منفقا خلفا

واعط ممسكا تلفا * واما نوافل الزكاة من سائر الصدقات فانما هى جبر للخلل الواقع فى فرض الزكاة كالصلاة وكذا القول فى نوافل الصوم والحج * فقلت له فما وجه تعلق الصوم بالا كل المذكور فقال رضى الله عنه وجهه ان الصوم تطهير وقوة استعداد للتوجه الى الله تعالى فى قبول التوبة لما فيه من رقة القلب وذبول الجسد وسد مجارى الشيطان التى تنفتح بالاكل حتى يصير البدن كطاقات الشبكة فاذا صام العبد ضاق على الشيطان المسالك حتى لا يجد له مسلكا يدخل منه الى باطن الصائم حتى يوسوس له بما يريد ولذلك ورد الصوم جنة فافهم * فقلت له فلم كان الصوم المفروض ثلاثين او تسعا وعشرين فقط فقال رضى الله عنه انما كان كذلك لانه ورد ان الاكلة التى أكلها آدم من الشجرة مكثت فى بطنه تلك المدة فانتهى خروجها بانتهائها واستمر الحكم فى بنيه كذلك فلولا تلك الاكلة ما وجب الصوم ولما علم الشارع انا نقع فى الاكل المنهى عنه كثيرا شرع لنا زيادة على ذلك من صوم الخميس والاثنين وايام البيض وغير ذلك وقد ورد ان بدن آدم أسود من أكله من الشجرة فما زال سواده الا بصيام الثلاثة ايام البيض فيتعين ذلك على كل عاص * فقلت له فما وجه تعلق مشروعية الحج والعمرة بالاكل فقال رضى الله عنه وجهه ان الحج تكفير لذنوب عظام لا تكفر الا بالحج كما ان لكل مأمور به فى الشريعة ذنوبا خاصة لا تكفر الا بفعل ذلك المأمور كما يعرف ذلك أهل الكشف ولولا أكلنا الشهوات بغير اذن من الله تعالى لما وقعنا فى تلك الذنوب ولا احتجنا الى شئ يكفرها * هذا فى حقنا واما فى حق آدم عليه السلام فلم يكن منه ذنب أبدا ما عدا أكله من

الشجرة فما كان أكله منها الا فتحا للباب او وقوع الآتى من أولاده بحكم القبضتين فامره الله بالحج تكفير التلك الاكلة التى صورتها صورة معصية فافهم وكان ذلك آخر ما حصل عليه من الكفارات وأيضا فان تلقى الكلمات من ربه عز وجل كان فى تلك الاماكن والمنازل وهى قوله ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين * فقلت له فلم كان وجوب الحج علينا فى العمر مرّة واحدة ولم يتكرّر وجوبه كالصلاة والصوم فقال رضى الله عنه انما وقع ذلك تخفيفا علينا ورحمة بنا لضعفنا وكثرة المشقة على الناس فى فعله لا سيما أهل البلاد البعيدة وقد حج آدم عليه السلام من الهند ماشيا ألف مرّة لانّ عزمه مقاوم لعزم طوائف من بنيه * فقلت له فلم رخص الشارع فى عدم فرضية العمرة دون الحج كما ورد دخلت العمرة فى الحج الى الابد فقال رضى الله عنه لان الشارع رأها داخلة فى الحج ضمنا لان عين افعالها عين افعاله فيكتفى من تعذر عليه تحصيلها بالحج فهى كالوضوء مع الغسل او كالسنة مع الفريضة * فقلت له فلم كان الوقوف بعرفة أوّل الاركان للحج فقال رضى الله عنه انما كان الوقوف اوّل اركان الحج لان جبل عرفات هو باب حرم الله الاوّل الذى دخل منه آدم حين جاء من أرض الهند فأمر بنوه كلهم ان يبدوا به فى أعمال الحج و الدخول منه لفعل المناسك اقتداء بأبيهم عليه الصلاة والسلام حتى أوجب الشارع على من هو ساكن فى حرم الكعبة ان يخرج منه الى عرفات ثم يقف بالحج * فقلت له فلم سومح الحج المصرى والشامى وكل داخل من باب المعلاة او باب شبيكة بدخول مكة قبل الوقوف بجبل عرفات فقال رضى الله عنه سومحوا بذلك لما عندهم من كثرة الشوق

فكان حكمهم حكم من هاجر الى الملك ومكث عنده زمانا ينتظر ما يوجبه عليه من الخدمة والطاعة فاذا أمره بالخروج الى فعل ما اوجب عليه خرج فدخول الحج لمكة قبل الوقوف ليس هو لفعل المناسك وحكم طواف القدوم حكم النوافل التى قبل الفرائض شرعت تأنيسا للعبد ليدخل فى فريضة الحج على اكمل حال * فقلت له فما حكمة التجرد عن لبس المخيط فقال رضى الله عنه انما شرع ذلك اشارة الى ان الواجب على كل من دخل حضرة الحق أن يدخل مفلسا متجردا عن جميع حسناته وسيئاته لان الامداد الالهية الخاصة بمكة لا تنزل على قلب أحد الا بعد تجرده مما ذكر قال تعالى أولم نمكن لهم حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شئ رزقا من لدنا فافهم وتأمل * فكان المحرم يولد هنالك ولادة ثانية كما أشار اليه خبر من حج ولم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه * ومن حقق النظر * وجد حسناته هنالك ذنوبا بالنظر لذلك المحل الاكمل اذلا يقدر غالب الخلق على القيام بأدابه * فقلت له فما محل التجريد عن الحسنات فقال رضى الله عنه هو بحسب المراتب ولا أظنه للعوام الا بباب المعلاة * فقلت له فالسيئات قال رضى الله عنه هو بحسب المراتب كذلك ولا أظنه للعوام الا بجبل عرفات * فقلت له فاذن يحتاج الداخل للحرم الى آداب كثيرة فقال رضى الله عنه نعم ويفنى العمر ولا يحيط بها لانها آداب خاصة بحضرة الحق تعالى الخاصة فجميع الاعمال سلم لدخولها * فقلت له فما يكون اللباس والخلع الربانية الباطنة للحاج فقال رضى الله عنه يكون عند قبر محمد صلى الله عليه وسلم وذلك ليظهر الحق تعالى كرمه وآثار نعمته على امته بحضرته صلى الله عليه وسلم * فقلت له فهل

تكون خلع الامداد الالهية لكل وارد على قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رضى الله عنه ساحة الكرم واسعة ولكن المقت غالب على كل من ورد مكة او المدينة وهو معجب بنفسه او بعمله او بعلمه او بدينه فلا يراه ولى الا ويعرفه بالمقت نسأل الله العافية فاياك ان ترى نفسك او انك عملت المناسك على التمام والكمال دون غيرك كما يقع فيه غالب المتفقهين والله يتولى هداك * فقلت له فلما حرم على الحاج صوم ايام التشريق فقال رضى الله عنه لان جميع الحجاج هناك فى دار الضيافة ولا ينبغى لضيف ان يصوم عند صاحب المنزل الا باذنه والحق تعالى لم يأذن لهم الا فى الفطر بل ولو لم يحرم عليهم الصوم لكان الواجب عليهم ان يستغنموا الاكل فى حضرته وهو ينظر * فقلت له فاذن دار الضيافة هناك على صورة دار الضيافة عند الكرام من العباد فقال رضى الله عنه نعم لا تكون دار الضيافة الا عند باب دار الكريم الاول لا الثانى فان العباد لما نووا الحق زائرين اوقفهم بالباب الاول الذى هو جبل عرفة يتضرعون ويبتهلون فى المسامحة فيما جنوه كما وقع لآدم عليه السلام حين جاء من ارض الهند فلما صح تضرعهم وقبل ابتهالهم اوقفهم بالباب الثانى الذى هو المشعر الحرام بقرب المزدلفة فلما طال تضرعهم امرهم بالنزول فى منى لتقريب القربان التى هى الباب الثالث فلما قربوها فكانهم بذبحهم لها ذبحوا نفوسهم لان القربان انما شرعت نيابة عن ذبح نفوسهم رحمة بهم * فقلت له فلم حرم صوم ايام التشريق على غير الحجاج كما قال به بعض الائمة فقال رضى الله عنه انما حرم صومها على غير الحاج تبعا للحاج بالاصالة وذلك لان قلوب جميع الخلق فى سائر اقطار الارض تكون معلقة بتلك

الاماكن ويحبون ان يكونوا مثلهم هناك فكانهم هناك قال صلى الله عليه وسلم المرء مع من احبه فافهم * فقلت له فما الحكمة فى تعلق غالب الناس باستار الكعبة فقال رضى الله عنه هو مثل تعلق الرجل بثوب صاحبه اذا كان بينه وبينه جناية ليصفح عنه ويسامحه وانما قلنا غالب الناس لان العارفين لا يفعلون ذلك لما فيه من رائحة قلة الادب مع الاكابر فكمل لآدم عليه السلام بالحج كمال مقام التوبة وكمل ذلك لذريته أيضا بحكم التبع وانما قلنا كمال التوبة من أجل ان الندم وقع منه حين اكل من الشجرة وكذلك الحكم فى كل مؤمن لا بدّ من ندمه عقب المعصية أمر لازم والندم معظم اركان التوبة ومازاد على الندم انما هو من التوابع واللوازم له * وقد ورد ان آدم لما حج البيت قال يارب اغفرلى ولذريتى * فقال الله عز وجل اما ذنبك يا آدم فقد غفرناه لك حين ندمت * واما ذنوب بنيك فمن أتانى لا يشرك بى شيأ غفرت له ذنوبه والله أعلم * فقلت له فما وجه تعلق البيع والشراء وسائر المعاملات بالاكل فقال رضى الله عنه وجهه ان الانسان اذا اكل حب فخاف وجار وظلم فشرع له البيع دفعا للخوف والجور لانه اذا اكل مال الناس بغير شراء شرهت نفسه واظلم قلبه لانه كل مال الناس بالباطل واذا اظلم قلبه امتنع من قرض المال للمحتاجين الا بالرباء وغصب الاموال واحتكر الطعام وانكر الحقوق فأمر باعطاء كل ذى حق حقه على يد شهود عدول ليرجع اليهم عند التنازع الغالب على أهل الدنيا ووسع الشارع على أمته بالسلم والرهن والعارية والوديعة والشركة والوكالة والشفعة والحوالة والضمان والمصالحة ببعض الديون اذا عجز المديون عن

الوفاء وبالمساقات والقراض والاجارة واللقطة والجعالة كل ذلك
ليتعاونوا على البر والتقوى ولا يتعاونوا على الاثم والعدوان الناشئ
ذلك كله من حجاب الاكل ولذلك كان الملائكة كلهم اغنياء عن
ذلك كله * فقلت له فما وجه تعلق الهبة والهدايا بربع البيوع فقال
وجه تعلقهابها كونهامن جملة شكر النعمة الحاصلة بالبيع والشراء
فهي نوع آخر خلاف الصدقة لانها من مكارم الاخلاق وكذلك
القول في بيان قسمة المواريث انما شرعت لحجاب الخلق بالاكل
فانهم لما حجبوا أحب كل منهم أن ينفرد بما خلفه مورثه لا يعطي
وارثا منه شيأ فبين الشرع لكل وارث نصيبا مفروضا دفعا للخوف
والنزاع بين الناس والله أعلم * فقلت له فما وجه تعلق مشروعية
النكاح وبيان حدوده وتوابعه بالاكل فقال رضي الله عنه وجهه
ان شهوة النكاح ما نشأت الا من الاكل فان اكل حلالا احتاج
الى نكاح حلال وان اكل حراما وقع في الزنا كما سيأتي في ربع الجراح
والحدود فلولا الاكل ما كانت شهوة وكان الناس كالملائكة وانما امر
الشارع به وقال شراركم عزابكم ولم يكتف به بالوازع الطبيعي شفقة
علينا وتشجيعا ولنكون تحت أمر الالهي في كل شئ نفعله فنثاب
بذلك ويكثر نسلنا وذريتنا ليستغفروا لنا وتكون أعمالهم في صحائفنا
ويستجيب الله تعالى لهم الدعاء لنا بالمغفرة والصفح والمسامحة عن
ما جنيناه واقترفناه من السيئات وكان دفع شهوة الزنا والوقوع
في نكاح المحارم الحاصل من اكل الحرام والشبهات بحكم التبع واما
الصداق والعدل بين الزوجات فانما شرع استجلابا بالميل الخواطر
الى اجابة سؤال الرجل نكاح المرأة واذا مالت الخواطر الى
بعضها حصل وجود الغسل وعدم الخوف والظلم لناشئ من

حجاب الاكل واما الخلع والايلاء والظهار فسببه أيضا الاكل لاسيما اذا شبع فانه اذا شبع و بطر جاعت جوارحه فخاصم وفجر وكان من اقرب الناس اليه فى ذلك زوجته فضاجرها وغايرها بالضراير حتى سألت الطلاق فخلعها او طلقها ابتداء من غير سؤال منها أو بطر عليها فطلب اعلى منها وحلف ان لا يطأها وظاهر منها فاذا راقت نفسه من ذلك التكدير ربما طلب مراجعتها او لم يطلب وكانت العدّة والاستبراء والرضاع من توابع النكاح بفراق اوطلاق اوزوال فراش اووجود ولد رضيع ذكرا وانثى فبين الشرع حدود ذلك لئلا يشح بحق المرضعة وكانت النفقات كذلك من توابع النكاح بعصمة اوفراق مع وجود حمل واما نفقة الوالدين والاقارب والرقيق والبهائم فانما امرنا بها لغفلتنا عن تأدية حقوقهم للحجاب الحاصل من اكل الحرام والشبهات فانه لولا الحجاب ما احتجنا ان نؤمر بذلك لاعظم حق الوالدين ولصلة الرحم ومن عطف عليهم فانه سبب لايجادنا وتحمل همومنا وغمومنا وخدمتنا ليلا ونهارا فى صحتنا وايام مرضنا وحملنا ومتاعنا الى بلاد لانطيق المشى اليها بأنفسنا فضلا عن متاعنا واثقالنا وقال تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم والله غفور رحيم * فقلت له فما وجه تعلق مشروعية الحدود كلها بالاكل فقال رضى الله عنه وجهه ظاهر لا يحتاج الى بيان فان الانسان اذا جاع ضعفت حركة جوارحه حتى انك تكلمه فلا يرد عليك جوابا فاذا اكل الشهوات وشبع اولم يشبع فسق وتعدّ الحدود فقتل النفس بغير حق وقطع العضو أو جرحه وسرق وقطع الطريق وشرب الخمر وزنا وقذف اعراض الناس وحلف بالله كاذبا وصادقا وبخل بالمال فلم يسمح به لاخيه المسلم الا على وجه

النذر واذا زالت عنه كربة شديدة كل ذلك لشدة محبته للمال وادعى
ايضا الدعاوى الباطلة وتحمل الشهادات على غير علم والقضاء فى
احكام الله بغير علم ولوانه كان لا يأكل او يأكل الحلال الصرف
بقدر الحاجة ماوقع فى شئ مما ذكر فلذلك امر الله تعالى اصحاب هذه
الجرايم ان ينقادوا للاقتصاص منهم لتقام عليهم حدود الله المقدرة
فى شرعه عليهم كل ذلك حفظا لنظام هذه الدار من الفساد الحاصل
من حجاب الاكل وانما شرع فى بعض الحدود كفارة من عتق
وطعام اوكسوة اوصوم لزيادة القبح فى ذلك الذنب * فقلت له
فما وجه تعلق عتق العبد وتدبيره وتحريم بيع امهات الاولاد
بالاكل فقال رضى الله عنه وجه ذلك فى الكتابة والتدبير شره
النفس من السيد وعبده وجهل العبد بكون الرق له احسن من
العتق وجهل السيد بأن عدم اخذ مال المكاتب افضل وما جاء هما
الشره والجهل الا من حجاب الاكل ووجه ذلك فى تحريم بيع امهات
الاولاد ونسيان السيد حقوقهن حيث كن فراشا له واختلطت
مياههن بمائه فكان عتقهن كفارة لذلك النسيان وسبب ذلك
حجاب الاكل والله أعلم * فقلت له فما وجه تعلق مشروعية نصب
الامام الاعظم وسائر نوابه من الامراء والقضاة واتباعهم بالاكل
فقال رضى الله عنه وجهه ظاهر وهو أنه لولا الامام الاعظم ونوابه
ما نفذ شئ من الاحكام ولا أقيم شئ من الحدود ولا قام لدين
الاسلام شعار وأصل الاخلال بذلك كله حجاب الاكل فلولا
الاكل ما تعدينا حدود الله ولا احتجنا لنصب امام ولا أحد من
نوابه وكنا نعطى الحق الذى علينا لاربابه قبل المطالبة كما عليه
طائفة الاولياء ولكن لما كان الخلق كلهم لا يقدرون على المشى

على هذا النمط احتاجوا التولية أصحاب الشوكة ليحموا نفوسهم وأموالهم وعيالهم من الفسقة والمتمردين وليخلص الخراج لبيت مال المسلمين فلولا أصحاب الشوكة ما انتظم أمرنا ولا كان جهاد ولا جمع عساكر ولا بيت مال ينفق منه على العساكر وكانت تضيع مصالح الخلق أجمعين فالحمد لله رب العالمين (ياقوت) سألت أخي أفضل الدين رضي الله عنه عن أكل آدم عليه السلام من الشجرة هل نقص ذلك الاكل من مقامه ام لا فقال رضي الله عنه جمهور المحققين من العلماء والعارفين على انه لم ينقص له عليه السلام مقام بذلك بل تزايد به فضله وكماله لان الانبياء عليهم السلام مقامهم دائما الترقي فلا ينقلون قط من حال الالا على منها حتى كان الشيخ ابو امدين رضي الله عنه يقول لو كنت مكان آدم لاكلت الشجرة كلها لما حصل في الاكل منها من البركة اذ جميع حسنات بنيه التي اكتسبوها في هذه الدار له من الحسنات مثلها في عالم الاجسام كما ان لمحمد صلى الله عليه وسلم مثلها في عالم الارواح اذ هو ابو الارواح عليه الصلاة والسلام وليس عليه من سيئاتهم شئ * فقلت له فما مراد أبي مدين بقوله لاكلت الشجرة كلها فقال رضي الله عنه مراده وقد رأني أجاب في تحويل جميع معاصي الوجود الى وحدي لسألته في ذلك وبلعت معاصي الوجود كلها في بطني وطهرت جميع بني آدم من تدنيسهم بالمخالفات * فقلت له هذه فتوة لم يسمع بمثلها لاحد فقال رضي الله عنه نعم وهي لكل كامل في سائر الادوار * فقلت له فهل هذا الحكم الذي تقدم لبنيه من بعده بحكم الارث أم ينقصون بالزلات فقال رضي الله عنه حكم بنيه كلهم كذلك لان الشان الالهي اذا وقع لا يرتفع الى يوم القيامة لانه

ماوقع الافتحاء للباب الذى اراده الله فى هذه الدار * فقلت له بشرط
الندم وكثرة الاستغفار فقال رضى الله عنه ذلك متعين
والانقص مقامهم جزما لانهم اذا اصروا معدودون من اخوان
الشياطين فعلم بذلك ان احدا من الخواص المؤمنين لا ينزل
عن مقامه العلى بارتكابه زلة من الزلات خلاف ما يتبادر الى
الاذهان لاسيما صاحب الزلة حين يرى رأسه صارت منكسة
بين الناس لا يقدر يرفعها فى وجه احد لما هو عليه من الخجل
والانكسار والوحشة والذلة والمسكنة لا بالزهو والعجب وشهود
الكمال فاياك يا اخى ان تقنط من رحمة الله لك بزلة من الزلات حين
تجد الانس الذى كان فى باطنك من اثر الطاعات زال واعقبه
الوحشة وانقطاع الوصلة من الله فانك على الاساس جلست ابن
التراب من رب الارباب ومن كلام الحكم لابن عطاالله معصية
اورثت ذلا وانكسارا خير من طاعة اورثت عزا واستكبارا
والاستكبار هنا هو ما يخطر بالطابع من كونه احسن من فلان
الفاسق فهناك يكون الفاسق احسن حالا منه فافهم * وقد فتح
آدم عليه السلام الباب فى ظاهر الامر لبنيه بواقعته التى وقعت له
فى الجنة فانه زف فيها كما تزف العروس والملائكة بين يديه صفوف
كالخدم غاضون أبصارهم حياء منه ونثرت عليه التحف
والمشمومات كل ذلك بعد الظهر فلما جاء وقت العصر حتى اكل من
الشجرة وتطايرت عنه وعن حواء عليهما السلام الحلل والتاج
ونودى عليهما لا يجاورنى من عصانى الى آخر القصة وكان باطن
ذلك كالالة عند كل عارف ليذوق بذلك الم الهجر فيعلم قدر الوصل
ويعرف ربه من الطريقين فتكمل رجوليته وخلافته فان صاحب

الطريق الواحد ناقص اعور قانط وصاحب ادلال وعجب وتأمل اللبن الطيب كيف احتاج الى الانفحة المالحة المنتنة ولولا هى لتلف اللبن ولم يصلح للادخار والمكث فافهم * فقلت له فاذن الكامل من ذريته من كانت حضرات جميع الاسماء تغرب وتشرق فى جسمه وقلبه فقال رضى الله عنه نعم لا يكمل الرجل حتى يكون فلكا لجميع الحضرات واطال فى ذلك (ياقوت) رأيت فى المنام قائلا يقول لى اكتب هذا الكتاب الجامع لميزان الاعمال * فقلت له نعم فقال ليس لعبد ان يشغل قلبه بالاختيار لفعل شئ أو تركه فى المستقبل وانما عليه أن يعطى ما أبرزناه على يديه حقه فان كان طاعة حمدنا عليها واستغفرنا من تقصيره فيها وان كان معصية حمدنا على تقديرها عليه واستغفرنا من ارتكابه لمخالفة أمرنا وان كان غفلة وتنبه وافعل ما هو اللائق بمقامه وقد قربنا لك طريق الادب معنا فى كل ما نجريه على يديك انتهى * واذا أخى أفضل الدين رضى الله عنه يقول لى قم فاكتب هذا الهاتف العظيم قبل ان تنساه فاستيقظت وكتبته وكتبه جماعة كثيرة من الفقهاء لانه ميزان لجميع ما علموه من الاحكام لا يخرج عنه ميزان حكم واحد * ومن فهم هذا الهاتف وتحقق به ذوقا استراح من منازعه الاقدار المستقبلة من فعل أو ترك لان العبد لا يقدر على رد ما يريد الحق تقديره عليه كما مر وانما عليه أن يكون بواب جوارحه فقط فكل عمل برز منها من محمود أو مذموم يعطيه حقه الذى جعله الشارع له * واما ما لم يبرز فلا حكم له ولا ميزان لعدم ظهور صورته فى الوجود * فان لم تعلم يا أخى ان الشرع فى الفعل البارز فانظر قلبك فان رأيته يخفق عند فعله فاعلم انه مذموم وان رأيته مطمئنا ساكنا فاعلم انه

محمود

محمود وهذه ميزان لا تخطى وذلك لان عكوف القلب دائما على حضرة الله فاذا جاءه من يخرجه منها اضطرب لذلك فتأمل قلت وربما يفهم أحد من هذا الهاتف ان فيه تعطيلا لفعل الامور التى هى وسائل لفعل امور آخر مستقبلة كالمشاورة والاستخارة ويقول أى فائدة للاستخارة أو المشاورة فان ما قدره الله كائن لا محالة وما هو كائن لا يحتاج العبد فيه الى استخارة ولا الى مشورة * فنقول لمن فهم هذا الهاتف على غير وجهه اعلم يا اخى ان وهمك على غير حقيقة لان نفس الاستخارة او المشورة مأمور بها شرعا فميزانها ميزان الافعال غير البارزة او البارزة على يدينا سواء من ترك او اخذ وقد ندب الشرع اليهما فان وقعا فاحمد الله على فعلك وان لم يقعا فاستغفر الله تعالى من مخالفة امره واحمده على عدم الوقوع لتلك الطاعة فانه اعلم بمصالحك من نفسك والله تعالى اعلم (ماس) قلت لشيخنا رضى الله عنه كيف شقى ابليس والله تعالى وصفه بانه يخاف الله رب العالمين وبقوله للذى وسوس له وكفر انى برئ منك ومن يخاف الله تعالى موحد بلا شك ومن يتبرأ ممن كفر مؤمن بلا شك فقال رضى الله عنه هذه حكاية الله تعالى عنه فى ذلك الوقت ولا يلزم من قوله ذلك ان يكون معتقدا له فى الباطن كما هو شأن المنافقين وبتقدير ان يكون معتقدا للايمان فى ذلك الوقت فلا يلزم استصحابه ثم ما يدريك يا اخى لعله يموت مشركا لشبهة طرأت عليه فى نظره اذ هو اول من سن الكفر والشرك فى العالم فأوزار جميع اهل النار عليه منها نظيرها ولم يزل الخلاف بين العلماء فى ابليس هل يصح ان يسلم أم لا ومبنى الخلاف على ضبط قوله صلى الله عليه وسلم فأعانني الله عليه فأسلم فان منهم من ضبط اسلم بضم الميم أى

فأسلم انا منه ومنهم من ضبطه بفتح الميم والله تعالى اعلم (زبرجد)
سألت شيخنا رضي الله عنه هل ثم احد غير الثقلين يلحقه شقاء من
الملك والحيوان والنبات والمعدن أم كلهم سعداء عند الله عز وجل
فقال رضي الله عنه ماعدى الثقلين كله سعيد عند الله تعالى
لا حظ له في الشقاء * فقلت له فما سبب ذلك فقال رضي الله
عنه لانهم خلقوا على مقامات لا يتعدونها ولا ينزلون عنها
والشقا ماجاء الا لمن شأنه الترقي فدعى اليه فلم يجب * فقلت له
فهل اسم السلوك خاص بالعلو أم يكون فيه وفي السفل فقال
رضي الله عنه يكون فيهما فيسلك علوا باجابة الدعوة المشروعة
وسفلا باجابة الامر الارادي المجرد عن الامر فمنهم شقي وسعيد *
فقلت له فهل يتمكن لمخلوق أن يكون له علم بمقامه وماينتهي اليه
فقال رضي الله عنه لا وذلك لان كل ماسوى الله ممكن ومن شأن
الممكن ان لا يقبل مقاما معينا لذاته وانما ذلك لمرجحه بحسب
ماسبق في علمه اذ المعلوم هو الذي أعطاه العلم به ولا يعلم هو أي
المعلوم مايصير اليه فغاية معرفة الكون ان يدرك مقامه الذي هو
فيه لا نهايته ومن هنا خافت الاكابر * فقلت له فاذن اسم الترقي
لنا ابتلاء ومحنة لا شرف فقال رضي الله عنه نعم والامر كذلك اذ
لو كان شرفا ماشقي أحد من الثقلين وكانوا كلهم سعداء والمرتبة
الالهية تطلب لذاتها أن يكون في العالم بلاء وعافية والله أعلم
(ياقوت) سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول من شهد ان ناصيته
بيد الحق تعالى لم يتصور منه قط تكبر لان الاخذ بالناصية عند
العرب اذلال * فقلت له فاذن العبد في حال عدم شهوده ان
ناصيته بيد الحق يطرقه الكبر ضرورة فقال رضي الله نعم ماعصم

احد

أحد من التكبر ابتداء الا الانبياء عليهم الصلاة والسلام اما اممهم فلا
لان الله تعالى قد شاء ان يتخذ بعضهم بعضا سخريا ولكن اذا اعتنى
الحق تعالى بعبده رزقه فى الحالة الثانية التوفيق والعناية فيلزم
ما خلق له من العبادة ويلتحق بسائر المخلوقات الذين لا يعرفون
للكبر طعما والله أعلم * وسمعته رضى الله عنه يقول لا يصدر عن
القدوس الا مقدس * فقلت له فمن اين جاءت النجاسة للمشرك
فقال رضى الله عنه عرضت له بالشرك واما حين صدوره عن
التكوين فكان مولودا على الفطرة * فقلت له فما أعظم النجاسات
للعبد فقال رضى الله عنه الشرك ثم محبة الدنيا * فقلت له لم قلتم
ان الشرك عارض فقال رضى الله عنه لانه لا أصل له فى الحقائق
المثبوتة اذ ليس لله تعالى شريك فى الوجود * وسمعته رضى الله
عنه يقول اياك ان تسأل وعندك قوت يومك فانه فضول لكن ان
جاءك قوت سنتك كلها بلا سؤال فخذ ولا حرج والله تعالى أعلم
(ماس) سألت شيخنا رضى الله عنه عن معنى قول عيسى عليه
السلام للحواريين قلب كل انسان حيث ماله فاجعلوا أموالكم
فى السماء تكن قلوبكم فى السماء فقال رضى الله عنه بلغنا عن
الشيخ محيي الدين رضى الله عنه انه قال لنا قال عيسى عليه السلام
ذلك لاصحابه ليحثهم على الصدقة وقد ورد ان الصدقة تقع بيد
الرحمن والرحمن على العرش استوى وفى القرآن أأمنتم من
فى السماء ان يخسف بكم الارض يعنى يخسف بكم اذا غضب عليكم
فاحذروا طرق الغضب وفى الحديث ايضا والصدقة تطفئ غضب
الرب ثم قال رضى الله عنه فانظروا ما اعجب عيسى عليه السلام
وما ادقه وما احلاه ولما علم السامرى هذا المعنى الذى قاله عيسى

من ان حب المال ملصق بالقلب صاغ لهم العجل بمراءمنهم من حليهم لعلمه ان قلوبهم تابعة لاموالهم فسارعوا الى عبادة العجل حين دعاهم الى ذلك ولو كان العجل من حجر لما سارعوا فافهم * فقلت له فاذن خطاب عيسى عليه السلام انما هو للمؤمن الذى هو فى حجاب عن شهود الملك لله تعالى فى المال اما العارف فانه لا قلب له يميل الى المال فقال رضى الله عنه نعم هو خطاب لمن هو فى الحجاب المذكور * فقلت له فاذا كان العارف لا يرى له ملكا مع الله فكيف أوجب الله عليه اخراج الزكاة مما فى يده والوجوب لا يكون الا فرعا عن شهود الملك فقال رضى الله عنه العارف واسع ففيه جزء يدعى الملك وفيه أجزاء لا تدعى وان شئت قل كل العارف يدعى الملك فهو من حيث لا يدعى الملك يرى المال تحت يده على طريق الاستخلاف عليه ليعطى منه عباد الله ما احتاجوا اليه فحكمه كحكم الوصى فى مال محجوره يخرج منه الزكاة وليس له فى المال شئ وهو من حيث ادعاؤهم الملك مصيب لان الحق جعله مالكا للانفاق كما قال تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه وقال صلى الله عليه وسلم ان دماءكم وأموالكم عليكم حرام وقال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة فأضاف الاموال الى عباده فلما كان المنفق اقرب شئ الى لاموال جعل الثواب له من حيث تصريفه فيه لا من حيث ملكه له دون الله وفى كتاب المنهاج ولا يملك العبد بتمليك سيده فى الاظهر فتأمل يا اخى فى تقريرنا المذكور فعلم انه لولا محبة العبد للمال ما اوجب الله عليه زكاة فكان حكم اخراجها حكم من رزى فى محبوبه فصبر على فقده فحصل له بذلك الثواب والاجر هذا أصل فرضية الزكاة والعارفون انما هم افراد قليلون

فاعلم

فاعلم ذلك (جوهر) سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول الزهد حقيقة
انما هو في الميل الى ما في المال لا في المال نفسه لان النفس انما تميل الى
المال لما فيه من قضاء اوطارها وشهواتها لا لذاته اذ هو حجر اذ لو كان
الزهد في المال حقيقة لعينه ما سمي مالا كما لا يسمى التراب والزبل
مالا لعدم ميل النفوس اليه وكذلك نقول لو كان الزهد حقيقة
في عين المال لنهينا عن امساكه باليد وكذلك نقول لو كان الزهد
حقيقة في عين المال لكان الزهد في الاخرة كذلك مطلوبا وكان اتم
مقاما من الزهد في الدنيا وليس الامر كذلك فلولا الحجاب الذي
في محبة المال ما طلب منا الزهد فيه بخلاف الجنة لا حجاب فيها
لعدم التكليف فان الله تعالى قد وعد بتضعيف الجزاء في الآخرة
حتى جعل الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف الى اضعاف
كثيرة فلو كان القليل حجابا لكان الكثير منه اعظم فكان يفوت
من الآخرة اعظم ما فيها من النعيم اولا نعيم فيها الذ ولا اعظم من
الرؤية والمشاهدة * فقلت له فاذن كثرة الاموال في الدنيا لا تحجب
العارفين عن ربهم فقال رضي الله عنه [illegible] ولولا عدم حجابها ما قال
سليمان عليه السلام هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ولو كان
فيه حجاب لم يسأل وكيف يسأل الانبياء ما يحجبهم عن الله تعالى
ولهذا الذي قررناه من عدم الحجاب للعارفين تمم الله تعالى على
سليمان النعمة بدار التكليف بقوله تعالى هذا عطاؤنا فامنن
او امسك بغير حساب فرفع عنه الحرج والتصرف باسميه المانع
والمعطي واختصه بجنة معجلة في الدنيا فكذا العارف يجمع بين هاتين
الجنتين والله اعلم (مرجان) سألت شيخنا رضي الله عنه عن قوله
تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط

الاسود لم خص الله تعالى هذين اللونين دون غيرهما فقال رضى
الله عنه انما خصهما بالذكر لانهما أصل الالوان كلها ومازاد عليهما
فهو برزخ بينهما يتولد من امتزاج البياض والسواد فتظهر الغبرة
والكدرة والحمرة والخضرة الى غير ذلك فما قرب من البياض كان
كمية البياض فيه أكبر من السواد وعكسه (جوهر) سألت
شيخنا رضى الله عنه عن التجلى فى الليل فقال رضى الله عنه يتجلى
الحق فى الثلث الاول للابصار وفى الثلث الاوسط للاجسام
الشفافة وفى الثلث الآخر يتجلى للاجسام الكثيفة وأهل الله
تعالى يعرفون أدب كل ثلث وماينبغى ان يفعل العبد فيه ولولا هذا
التجلى ماصحت معرفته تعالى لاحد من الخلق فاعلم ذلك فانه من
علم الاسرار (زبرجدة) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قوله صلى
الله عليه وسلم أفضل الاعمال الصلاة لاول وقتها مااوله فقال رضى
الله عنه هو بلسان الظاهر معلوم واما بلسان السر فهو من عزم
بقلبه انه لو كان موجودا من اول افتتاح الوجود الى الآن لكان
مصليا فهذا اول الوقت وسمعت شيخنا رضى الله عنه يقول أيضا
اوله من حيث اولية أبينا آدم لانه لو بدأ كنا فى ظهره حين كلف عليه
السلام فهذا هو المصلى حقيقة لاول الوقت فتنسحب عبادة هذا
المصلى واجرها من هنالك الى وقت وجود هذا المصلى وتكليفه فمن
كان هذا مشهده هذا الوقت مع صلاته اول الوقت شرعا فقد
حاز الخير بكلتا يديه فينبغى لكل مصل أن يتفطن لهذا السر وينويه
عند نيته فى الصلاة ولا يخل به والله أعلم (فيروزجة) سألت
شيخنا ايما اكمل فى النشأة الدنيا أم الآخرة فقال الدنيا * فقلت
له كيف فقال رضى الله عنه لان الدنيا دار تمييز واختلاط والآخرة

دار تمييز فقط فتميز السعداء من الاشقياء فكلما فى الآخرة هو فى الدنيا بلاشك ولكن لما كانت دار حجاب فمنا من كشف له عن ذلك فعرفه ومنا من لم يكشف له فجهله * فقلت له فكيف صح للاكابر ذم الدنيا مع هذا الكمال فقال رضى الله عنه لم يقع الذم للدنيا من الاكابر وانما وقع من بعض العباد والزهاد الذين لم يسلكوا على يد الاشياخ وان وقع من احد من الاكابر ذمها فانما هو تبع للشارع فى قوله الدنيا ملعونة ملعون مافيها الا ذكر الله وما والاه وعالم اومتعلم فما ذم عليه السلام الدنيا لذاتها وانما هو لما فيها من الشرور والانكاد والحجاب عن الله عزوجل وعلى هذا يحمل قول بعض العارفين وسمعته كثيرا يقول من ذم عين الدنيا فقد عق أمه فجميع الانكاد والشرور التى ينسبها الناس الى الدنيا ليس هو فعلها وانما هو فعل اولادها لان الشر فعل المكلف لا فعل الدنيا فهى مطية للعبد عليها يبلغ الخير وبها يبلغ الشر وهى تحب ان لا يشقى احد من اولادها لكثرة حنوها عليهم وتخاف ان تأخذهم الضرة الاخرى على غير اهبة مع كونها ماولدتهم ولا تعبت فى تربيتهم ومن عقوق اولادها انهم ينسبون جميع افعال الخير الى الآخرة ويقولون اعمال اولاد الآخرة واعمال الآخرة والحال انهم ما عملوا تلك الاعمال الصالحة الا فى الدنيا فللدنيا اجر المصيبة التى فى اولادها ومن اولادها فما انصف من ذمها بل هو جاهل بحق أمه ومن كان كذلك فهو بحق الآخرة أجهل * وفى الحديث اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله أعصانا لربه عزوجل والله تعالى اعلم (ياقوتة) سألت شيخنا رضى الله عنه عن الحاكم هل هو محكوم عليه بما حكم به فقال رضى الله عنه نعم كل حاكم محكوم عليه

بما حكم به وفيه كان الحكم اذهو تابع لعين المسألة التي يحكم فيها بما يقتضيه ذاتها فالمحكوم عليه بما هو فيه حاكم على الحاكم ان يحكم عليه بذلك وما يعقلها الا العالمون (بلخشة). سألت شيخنا رضى الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم خالفوا أهل الكتاب هل الامر بالمخالفة عام فى سائر اعمالهم ام خاص فقال رضى الله عنه هو خاص ومعناه خالفوهم فى كونهم آمنوا ببعض الكتاب وكفروا ببعضه وارادوا ان يتخذوا بين ذلك سبيلا فما امرنا صلى الله عليه وسلم بمخالفتهم الا فى امور من الاحكام معينة والا فلو كان المراد مخالفتنا لهم على الاطلاق لكنا مأمورين بخلاف امرنا به من الايمان الذى آمنوا به * فقلت له فمن اهل الكتاب فقال رضى الله عنه هم الكافرون لا المشركون * فقلت كيف قال رضى الله عنه لان الشرك لم يأت به كتاب فكل مشرك كافر ولا عكس اما شركه فمعلوم لجعله مع الله الها آخر واما كفره فله أن يأخذ به الحق فى هذا الاله الذى اتخذ اولكفره بتوابع التوحيد كالرسالة وجحد ماجاءت به اوستره الحق مع العلم عن قومه ورعيته كقيصر والمقوقس واضرابهما والله اعلم (زمردة) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق فقال رضى الله عنه معناه انه لم يبق بعد بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم سفساف اخلاق أبدا فانه صلى الله عليه وسلم قد ابان بشريعته مصارفها كلها من حرص وحسد وشره وبخل وخوف وغيرها فمن اجراها على تلك المصارف فقد اخرجها عن السفساف وصيرها كلها مكارم اخلاق وازال عنها اسم الذم قال تعالى فلا تخافوهم وخافونى وقال تعالى فلا تقل لهما أف ومدح ابراهيم بقوله

أف لكم وقال صلى الله عليه وسلم لمن ركع دون الصف زادك الله حرصا ولا تعد وقال لا حسد الا في اثنين وغير ذلك من الآيات والاخبار فعلم ان الله تعالى ما امر باجتناب بعض الاخلاق الا لمن يصرفها مصارفها او جعلها سفسا فامحضا والسلام (جوهرة) سألت شيخنا رضي الله عنه عن الخلاص من محبة غير الله متى يصح قال رضي الله عنه اذا احب الامور بتحبيب الله تعالى لا بتحبيب الطبع فان من قاده طمع او حذرا وغيرهما من الاغراض فما ذاق لهذا المقام طعما وهو محجوب في جميع ما يتقلب فيه من امور الدنيا عن الله عزوجل (ياقوت) قلت لشيخنا رضي الله عنه من اكمل الاولياء واكثرهم مددا في نفسه واقلهم استدراجا فقال رضي الله عنه اكمل الاولياء من دخل الدنيا وعمل فيها بالاعمال الصالحة ولم يشعر بكمال نفسه ولا شعر به احد من الخلق حتى يخرج من الدنيا واجره موفر لم ينقص منه ذرة * فقلت له وهل ينقص الولي بمعرفة الناس بكماله فقال رضي الله عنه نعم اما سمعت قوله صلى الله عليه وسلم خص بالبلاء من عرفه الناس فلا يزال الود يقوم له في قلوب المعتقدين الى ان يستوفي جزاء أعماله الصالحة كلها الا ان الود والمحبة ما قاما في باطن الخلق الا من ظهور كماله لهم فاحسن احوال من ظهر كماله للخلق ان يخرج من الدنيا مفلسا بالاعمال الصالحة سواء بسواء والسلام * فقلت له فهل يدخل الفتوح الالهي مكر واستدراج فقال رضي الله عنه نعم يدخله المكر والاستدراج ولذلك ذكر الله تعالى الفتح في القرآن على نوعين بركات وعذاب حتى لا يفرح العاقل بالفتح قال تعالى ولو ان أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض وقال

تعالى فى حق قوم آخرين فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد وتأمّل قول
قوم عاد هذا عارض ممطرنا لما حجبتهم العادة قيل لهم بل هو ما استعجلتم
به ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شئ بأمر ربها * فقلت له فما علامات فتح
الخير وفتح الشر فقال رضى الله عنه كل فتح اعطاك ادبا وترقيا وذل
نفس فليس هو بمكر بل عناية من الله لك وكل فتح اعطاك احوالا
وكشفا اقبالا من الخلق فاحذر منه فانه نتيجة عجلت فى غير
موطنها فتنقاد الى الآخرة صفر اليدين مع اساءتك فى الادب اذ
طلبت ذلك فان كل من طلب تعجيل نتائج اعماله واحواله فى هذه
الدار فقد عامل الموطن بما لا يقتضيه حقيقته * فقلت له فاذا حفظ
الله العبد واستقام فى عبوديته وعجل له الحق تعالى نتيجة ما اوكرامة
فهل من الادب قبولها اوردها فقال رضى الله عنه الادب قبولها
ان كانت مطهرة من شوايب الحظوظ النفسانية * فقلت له فهل
عند اصحاب الاحوال التفات وميل الى ما يقع على ايديهم من
الكرمات فانا نراهم غافلين عما الناس فيه فقال رضى الله عنه
ليس عند ارباب الاحوال ميل الى شئ من ذخاير الكونين
لاشتغال قلوبهم بالحق عن كل شئ حتى عن تدبير ابدانهم فالحر
والبرد عندهم سواء * فقلت له فهل هم اكمل ممن ادرك الامور
وفرق بينها فقال رضى الله عنه لا الاكمل ممن قابل جميع العوالم بما
يناسبها واعطى كل ذى حق حقه واخذ جميع الاشياء بالحق وردها
الى الحق بالحق * فقلت هذا مشهد نفيس فقال رضى الله عنه
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء (زبرجدة) سألت شيخنا رضى الله
عنه عن معنى قوله تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تك شيأ فقال
رضى الله عنه اراد الحق تعالى ان ينبه زكريا عليه السلام على ان

عبودية العبد لله فى حال عدمه امكن منها فى حال وجوده لما فى العدم من التسليم الكلى الذى لا يشوبه اعتراض ولا دعوى سيادة على شئ من العالم بخلاف حال العبد بعد وجوده واستحكام نظره ورأيه وادعائه انه اشفق على نفسه من غيره * فقلت له فاذن أشرف حالات العبيد رجوعهم بعد وجودهم الى صفتهم فى العدم فقال رضى الله عنه نعم ومن هنا قال عمر رضى الله عنه ليت أم عمر لم تلدنى وذلك حين رأى نفسه ترجح بعض الوقائع على بعض بغير ترجيح من الشارع فافهم (بلخش) سألت شيخنا رضى الله عنه عن ترتيب الاوراد الغير المشروعة على لسان الشارع كطريقة الشيخ شهاب الدين البونى واصحابه هل هى محمودة اومذمومة فقال رضى الله عنه الاعمال بالنيات ثم قال رضى الله عنه كان سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله عنه يقول وعزة ربى هؤلاء الذين يختلون ويتريضون من اصحاب علم الحرف اسوأ حالا من عباد الاوثان لاتخاذهم القربات الى الله وسيلة الى تحصيل امور الدنيا من الجاه والنصر وانقياد الخلق لهم وغير ذلك فان عباد الاوثان قد اخبر الله عنهم انهم ما اتخذوها الا قربة الى الله تعالى لا الى الدنيا فافهم وكيف ينبغى استعمال هذه الحروف المشرفة التى جعلها الله الحق تعالى مبنى كتابه وكلامه بين اظهرنا فى تحصيل اشياء خسيسة لم يطلبها عباد الاوثان * فقلت له فما تقولون فى ترتيب الاوراد المشروعة واخذ العهد على المريدين ان يوفوا بها فقال رضى الله عنه هو مما نكرهه ولا نفعله * فقلت لم ذلك فقال رضى الله عنه لا يأمن صاحب المعاهدة من عدم الوفاء والخيانة فيه فيقع فى كفة الخسران ولذلك قال تعالى فى حق من بايع محمدا صلى

الله عليه وسلم من النساء فبايعهنّ واستغفر لهن الله فعقب ذلك
بالاستغفار لان ذلك ليس فى يدهنّ فافهم ثم اذا واظب العبد على
الاوراد ذهب تأثيرها فى القلب المراد للشارع ويبقى يقرؤها بحكم
العادة والغفلة وقلبه فى محل آخر بخلاف ما اذا لم يتقيد بورد وصار
يذكر الله تعالى متى وجد الى ذلك سبيلا فى اى وقت كان فانه يجد
فى قلبه حلاوة وتوجها صادقا واقبالا به على الله تعالى اعظم من
المواظب على الاوراد ليلا ونهارا * فقلت له ان الصوفية يخبرون
انهم يجدون فى حبس نفوسهم على الذكر والخلوة تأثيرا عظيما فقال
رضى الله عنه حكم جميع ما يحصلونه من ذلك بالتفعل حكم الرطب
المعمول يتغير عن قرب ويتلف ولا يتم فيدخر فحكم من يفعل
بجماعته ذلك حكم من يريد ان يجعل شجرة ام غيلان تفاحا * فقلت
له فبماذا يخرج العبد فى ذكره عن العلل فقال رضى الله عنه اذا ذكر
الله تعالى امتثالا لامره فقط لا سلما لحصول شئ دنيوى اواخروى
والله غنى حميد (فيروزجة) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قول
بعضهم ليس فى الامكان أبدع مما كان فان الناس قد اختلفوا
فى الاجوبة عنه وما منهم جواب مخلص من الاشكال فقال رضى
الله عنه الامر واضح كالنار على علم * فقلت له ماهو فقال رضى الله
عنه ما ثم فى الوجود الا رتبتان الحق تعالى فى الرتبة الاولى وهو القدم
والعالم كله فى الرتبة الثانية الامكانية والله اعلم (جوهر) سألت
شيخنا رضى الله عنه هل يخرج من مقام العبودية من استرقه
الكون بحكم مشروع كالسعى فى مصالح العباد والشكر لاحد من
المخلوقين على نعمة اسداها اليه فقال رضى الله عنه لا يخرج العبد
شئ من ذلك عن مقام العبودية ما دام لم يقف مع الوسائط لانه

فى

فى أداءواجب أوجبه الحق عليه ومن تعبد لمخلوق عن أمرالله
لا يقدح ذلك فى عبوديته لاسيما اذا وقع ذلك من أصحاب الانفس
الطاهرة والاخلاق اللطيفة الذين يؤثر فيهم الجميل وينبعثون
بالطبع والمروءة الى توفية الناس حقوقهم ومكافاتهم على
احسانهم فضلا عن ان يأمرهم الحق تعالى بذلك وفى الحديث
لا يشكرالله من لا يشكرالناس والله أعلم (ياقوت) سألت شيخنا
رضى الله عنه عن قوله تعالى يحبهم ويحبونه ما المراد بمحبة
العباد لربهم سبحانه وتعالى مع ان الحق لا مجانسة بينه وبين
عبده فقال رضى الله عنه المراد بمحبتهم لربهم محبتهم له لاحسانه
عليهم فان محبتهم له عينا لا تصح لجهلهم به ولذلك كان صلى الله
عليه وسلم يقول حبوا الله عزوجل لما يغذوكم به من نعمه لانه صلى
الله عليه وسلم لما علم جهل العباد بربهم وعجزهم عن التخلق بمحبته
عينا أحالهم على أمر ظاهر لا يخفى على عبد وجهه وهو النعم
السابغة * فقلت له فمن اتصف بمحبة الله من المقربين وصار الحق
تعالى سمعه وبصره ويده ورجله كما ورد فهل يصح له محبة الله عينا
لان الحق تعالى صار عين قواه حينئذ فقال رضى الله عنه لا يصح
له ذلك قلت ولو فنى العبد بالكلية فقال رضى الله عنه اذا فنى
بالكلية صار واحدا واذا صار واحدا فمن يحب والمحبة لا تكون الابين
اثنين هذا لو تصور فناءه الى محل صدوره وهو لم يفن فان الحق تعالى
أثبته بالهاء معه فى قوله سمعه وبصره ويده ورجله ولكن من نظر
الى هذا المحبوب من حيث قواه قال انه روح ومن نظر اليه من
حيث صورته قال انه عبده فما تخلص لاحد الطرفين فى الشهود
مع انه متخلص فى الوجود لان عين العبد باقية ولكن الصفات

لغيره * فقلت له فهل لمن ادّعى ان الحق تعالى أحبه وصار جميع قواه علامة يمتحن بها فقال رضى الله عنه نعم له علامة وذلك انه لا يرجع بعد هذا الفناء الى حال يثبت له صفة محققة هى غير صفة الحق أبدا ولا يتصف عند نفسه بشهود ولا كشف ولا رؤية مع كونه يشهد ويكشف ويرى ومن علامته انه يرى الحق بالحق لا بنفسه ومن علامته انه يصير كل واحد من قواه يفعل ما تفعل أخواتها فيسمع مثلا بما به رأى بما به تكلم بما به شم بما به طعم وبالعكس كاهل الجنة * فقلت له فهل يجب علينا ستر الاسرار الالهية عن الناس أم يباح لنا كشفها مع بيانها للناس بمعان صحيحة ويكون ذلك أولى لما فيه من الفائدة فقال رضى الله عنه الواجب على كل عاقل ستر السر الالهى الذى لو كشف أدى السامع الى عدم احترام الجناب الالهى الاعز الاحمى لان الجاهل اذا سمع نحو قوله تعالى كنت سمعه وبصره الحديث أو نحو قوله مرضت فلم تعدنى ربما اداه الى فهم محظور من حلول أو تجسيم أو نحو ذلك وليس فى قدرتك ان ترقى كل جاهل الى مراقى العلماء بالله تعالى ولذلك ستر العالمون جميع ما تعطف الله به على قلوب أوليائه بالتأويل وراوه اولى للخلق من عدمه وان كان العارفون قد استغنوا عن التأويل وقد فتح الحق تعالى باب التأويل لعباده بتأويله حديث مرضت فلم تعدنى فانه قال للعبد حين قال يارب كيف اعودك وأنت رب العالمين اما أن عبدى فلانا مرض فلم تعده فلو عدته لوجدتنى عنده فاعطى الحق تعالى بهذا التأويل للعالم علما آخر لم يكن عنده وذلك انه فى الاول جعل نفسه بمنزلة المريض فكانه عين المريض وفى تفسيره ذلك جعل نفسه عند المريض فاذا استتر

العالم الامر على العامى فليقل له معناه ان حال المريض أبد الافتقار والاضطرار والغالب عليه ذكر الله تعالى فى دفع مانزل به وقد قال تعالى أنا جليس من ذكرنى فيقنع العامى بذلك وهو وجه صحيح فى نفس الامر ويبقى العالم بما يعلمه من ذلك على علمه لان الحق يفعل مايشاء ويضيف لنفسه ماشاء والكامل من انزل الحق تعالى فى كل منزلة اضافها لنفسه وانزل تعالى نفسه فيها ولو لم يتعقلها هو فى نفسه فيحكم على الحق بما حكم به تعالى على نفسه فيكون الحق هو الحاكم على نفسه لا نحن وهذا من أتم علوم أهل الله عزوجل * فقلت له فما سبب تأويل بعض العلماء مانسبه الحق تعالى الى نفسه فقال رضى الله عنه ظنهم ان تلك الصفات نقص فى الجناب الالهى قياسا على مايشهدونه فى نفوسهم وقياس الشاهد على الغائب من أعظم ماغلط الناس فيه وغاب عن هؤلاء ان كل صفة أو نعت كانت ذما فى الخلق فهى محمودة فى جانب الحق لظهور الحق تعالى بها لامر اقتضته حكمته كما قال تعالى انا نسيناكم فوصف نفسه بما هو نقص فى خلقه فالعالم من بحث عن الحكمة فى ذلك لا من اوّل والله أعلم (زمردة) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول من سوء أدب المريد أن يقول لشيخه اجعلنى على بالك * فقلت له ماوجه سوء ادبه فقال رضى الله عنه فى ذلك استخدام للشيخ وتهمة له وأمره أن يستبدل الذى هو ادنى بالذى هو خير فان قلت العارف لا يسعه غير الاشتغال بالحق تعالى * قلت لك اما قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسألك مرافقتك فى الجنة فقال رضى الله عنه اماترى قوله للسائل اعنى على نفسك بكثرة السجود فحوّله صلى الله عليه وسلم الى غير ماقصد من الراحة

فى الدنيا والاعتماد على رسول الله صلى الله عليه وسلم دون العمل
* فقلت له كيف العمل ولا بدّ للمريد من التحبب الى شيخه بالادب
والخدمة وكل ذلك مما يميل قلب شيخه اليه واذا مال قلب الشيخ لغير
الله انقطع مدد المريد فقال رضى الله عنه الواجب على المريد
الخدمة والحق تعالى مطلع على قلب وليه فاذا رأى فيه محبة لهذا
المريد قضى حاجته التى يطلبها من شيخه غيرة على قلب وليه ان
يدخله محبة لسواه والله عليم حكيم (درة) سألت شيخنا رضى الله
عنه هل استر حالى ومقالى بين الناس فقال رضى الله عنه ان
وجدت من اظهار ذلك نجلا عقب اظهاره فاستره والا فلا ثم قال
رضى الله عنه الكاملون لا يسترون لهم حالا ولا مقالا لان التستر
من بقايا النفوس ويجمع ذلك كله ان تعلم ان جميع ما اعطيه الولى
من تعريفات الحق قسمان لانه امّا متعلق بنفسه او بالغير فان كان
متعلقا بنفسه فالادب كتمه الا لمصلحة وان كان متعلقا بغيره من
الخلق فالادب افشاؤه لاهله فانه من اجلهم اعطى ذلك ان الله
يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقد اشار الى هذا التقسيم قوله
صلى الله عليه وسلم العلم ثلاثة علم امرنى الله بكتمه وعلم خيرنى فيه
وعلم امرنى بتبليغه لامتى بجعل العلمين الاولين فى الحديث واحدا
فانه لم يفش العلم المتعلق بنفسه الا لمصلحة وتحت هذا قسمان
فتأمّل والله اعلم (مرجان) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قوله
صلى الله عليه وسلم من صلى بعد الوضوء ركعتين لا يحدث بينهما
نفسه غفرله ما تقدم من ذنبه هل يقدح ذلك فى شهوره للاكوان
بعين قلبه فقال رضى الله عنه لا يقدح فى حضور العبد فى صلاته
شهوده للاكوان بعين قلبه لانه ليس فى قوة الشخص ان يغمض

عين قلبه عما يتجلى له فيه من الصور بخلاف حديث النفس فانه اشتغال بالغير عن الحق وقد اخبر صلى الله عليه وسلم انه رأى فى صلاته الجنة والنار ومن فيهما وتأخر عن موقفه حين رأى النار وما أخبرنا بذلك الا ليعلمنا ان ذلك لا يقطع الصلاة * فقلت له فهل فى حضرة الصلاة مناجاة أو مشاهدة فقال رضى الله عنه هى مناجاة لا مشاهدة اذ لا بدّ من مصاحبة الحجاب فيها * فقلت له فهل ذلك عام فى سائر المناجاة فقال رضى الله عنه اسمع المناجاة للحق على أربعة أقسام مناجاة من حيث ان الحق يراك ولا تراه ومناجاة من حيث انك تراه ومناجاة من حيث انك تراه ويراك ومناجاة من حيث انك لا تراه مطلقا ويراك علما لا بصرا كما عليه بعض النظار لانهم يفرقون بين الرؤية والعلم وعند المحققين ان رؤيته تعالى عين علمه واذا تجلى الحق تعالى فى الصلاة كان البهت والفناء فلم يصح للمصلى كلام ولا مناجاة * فقلت له فهل يقدح التبسم فى الصلاة فقال رضى الله عنه ان تبسم تبعا للشارع فى المواضع التى ورد عنه فيها التبسم فلا حرج كما تبسم صلى الله عليه وسلم فى الصلاة مرة وقال ان جبريل مرّ على فى الصلاة فتبسم لى فتبسمت له * فقلت له فهل تبسم المصلى اذا مرّت لى خطره معنى اخبر الحق تعالى عن نفسه بأنه يضحك منه ويتبشبش فقال رضى الله عنه نعم ومن فهم القرآن علم الفرقان والله اعلم (تحقيق) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قول سيدى أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه من لم يتغلغل فى علوم القوم مات مصرا على الكبائر وهو لا يشعر لم خص علم القوم دون علم الاحكام الشرعية فقال رضى الله عنه الاحكام الشرعية نفسها من علوم القوم اذ هو مبنى

طريقهم ولكن لما كان من شأن القوم ان لا يعبأوا بعمل الا بآدابه الباطنة خصص الشيخ الحكم بعلومهم لدقة ما فى الاعمال من الدسايس والعلل واما غيرهم فليس من شأنهم الاعتناء بهذه الامور كما هو مشاهد مع كونهم فى علمهم على ظن لا على يقين فلا يخلوا أكثر علمهم من دخول الاشكال فيه ثم قال قد ذكر بعض العارفين ان العلم علمان علم تحتاج اليه مثل ما تحتاج من القوت فينبغى الاقتصاد فيه والاقتصار على قدر الحاجة منه وهو علم الاحكام الشرعية فلا ينبغى لفقير ان ينظر فيه الا بقدر ما تمس الحاجة اليه فى الوقت فان تعلق تلك العلوم انما هو بالاحوال الواقعة فى الدنيا لا غير ويمكن الانسان الاحاطة بعلم جميع ما كلفه الله به من الاحكام فى نحو شهر فان غالب اشتغال الفقهاء طول عمرهم انما هو فى فهم ما ولدوه من كلام بعضهم بعضا وهذا لم يكلف الله تعالى أحدا بعلمه ولا العمل به لعدم عصمة قائله الا ان اجمع عليه وعلم لا يستغنى عنه طرفة عين وليس له حد يقف العبد عليه وهو العلم المتعلق بالله تعالى ومواطن القيامة فان العلم بمواطنها يؤدى العالم بها الى الاستعداد لكل موطن بما يليق به ليعد له الجواب اذا سأله الحق تعالى فلهذا الحقنا علم مواطن القيامة بالعلم بالله تعالى فاعلم ذلك (درر) أوصانى شيخى رضى الله عنه وقال من نازعك فى فتح فتح به عليك فلا تجبه ولا تراده بل قف واسكت وانظر حكمة تسليط هذا المنازع عليك وخذ حكمة ذلك من الحق فربما سلط هذا المنازع عليك لغفلة طرأت او لاعجابك بنفسك وعلمك أو غير ذلك واعلم انك متى راجعت المنازع وأجبت عن نفسك خرجت من ادب الحضرة الالهية فاحذر من ان تذكر قط فائدة لشخص وفى نفسك

أنك

انك اعلم بها منه فتعجب بذلك ويصير علمك جهلا بل اذكرها بنية
الانفاق من العلم والنصح للمسلمين واياك ان تنكر على انسان الا
بعد ان لا تجد له فى الشريعة كلها مخرجا واحذر من ان تنكر عليه
بطبعك وتعنفه بنفسك فانه لا يقابل النفس الا النفس بخلاف
ما اذا قلت له برفق ورحمة يا اخى ان الشرع نهى عن مثل فعلك هذا
وتكون انت مبلغا عن الشارع ذلك الحكم الى من جهله من امته
لا منتحلا شرعا بنفسك على غيرك فان الاقران قل ان ينقادوا لمن
طلب الرياسة عليهم ولو بكلام الشارع فكيف بغيره والله اعلم
(زمردة) سألت اخى أفضل الدين رضى الله عنه عما يقوله العلماء من
العموم والخصوص وحمل احدهما على الآخر فقال رضى الله عنه
هذا قصور عن فهم كلام الشارع صلى الله عليه وسلم ومن اراد
الادب الكامل فليمش مع الشارع بحكم الحال ويعمم حيث عمم
ويخصص حيث خصص ولا يميل الى دون عموم وعكسه وان
تعارض معك آيتان او خبران فذلك الى الله لا اليك فانك تعلم انه
هكذا جاء من عند الله فان ملت الى خصوص او عموم دون مقابله
فقد احدثت حكما فى دين الله ومن احدث حكما فقد احدث فى نفسه
ربوبية ومن احدث فى نفسه ربوبية فقد انتقص من عبوديته بقدر
ذلك الحكم الذى احدثه واذا انتقصت عبوديته انتقص من تجلى
الحق تعالى له بقدر ما انتقص من عبوديته فان اخلاق العبودية
على الضد من اخلاق الربوبية واذا انتقص من تجلى ربه له انتقص
من علمه بربه وجهل من معرفته بقدر ما نقص * فقلت له ان غالب
العلماء على حمل الخاص على العام فقال رضى الله عنه كل من الخلق
يفتى بقدر ما علمه الله تعالى فاعلم ذلك (زبرجد) سألت شيخنا

رضى الله عنه عن حقيقة علم الكشف فقال رضى الله عنه انه علم
ضرورى يحصل للكاشف ويجده فى نفسه لا يقبل معه شبهة ولا
يقدر يدفعه عن نفسه ولا يعرف لذلك دليلا يستند اليه سوى ما
يجده فى نفسه وقد يكون ايضا صادرا عن حصول تجل الاهى
يحصل للكاشف * لكن هذا خاص بالرسل وكمل الاولياء * ثم ان علم
الكشف الصحيح لا يأتى قط الا موافقا للشريعة المطهرة * فقلت له
فما ميزان الكشف فى باب الاعتقادات فى الله عزوجل فقال
رضى الله عنه ليس لذلك ميزان مضبوط لان الحق تعالى قد تعرف
الى كل مخلوق بوجه لا يشاركه فيه مخلوق آخر * فقلت له فهل
يدخل كشف الكمل حيرة فى الله فقال رضى الله عنه حيرتهم فى
الحق اشد من حيرة النظار * فقلت لم فقال رضى الله عنه لان
اصحاب النظر والفكر ما برحوا بافكارهم فى الاكوان واهل الكشف
قد ارتفعوا عن الاكوان فى شهودهم وشهدوا الشاهد كالمشهود
فكانت حيرتهم باختلاف التجليات اشدّ من حيرة تعارض
الدلالات فمن وصل الى الحيرة من الاولياء فقد وصل * فقلت
له فهل يخرج احد عن الحيرة فى الله عزوجل فقال رضى الله عنه
نعم من تجلى الحق تعالى لقلبه فى غير عالم المواد فان هذا التجلى لا
يبقى معه شك فى الله ابدا * فقلت له فهل يقع لاصحاب هذا
الكشف حجاب بعد هذه المعرفة فقال رضى الله عنه لا لان من
المحال الرجوع للحجاب بعد كشف الغطاء وعليه يحمل قول ابى
سليمان الدارانى رضى الله عنه لو وصلوا ما رجعوا يعنى بذلك
رجوعهم للحجاب * فقلت له فما اعظم ما يكشف للعبيد فقال
رضى الله عنه أن يكشف الحق تعالى لهم عن نفسه تعالى وعن

احكامه فيأتون بها على يقرب منها ومن مشرعها * فقلت له فهل الخلق متساوون فى هذا الكشف فقال رضى الله عنه لا قلت لم قال رضى الله عنه لانهم انما يشهدون الحق تعالى فى حقائق نفوسهم ولو كانوا يشهدون عين الذات لتساووا فى الفضيلة والله أعلم (جوهر) سألت شيخنا رضى الله عنه عن سبب خوف الكمل من الرجال من سبع أو ظالم أو نحو ذلك وعدم خوف أرباب الاحوال مع نقصهم فقال رضى الله عنه انما خاف الكمل من الخلق لشهودهم الضعف من نفوسهم ومرتبتهم دائما الوقوف على حدود العبودية بخلاف أرباب الاحوال فانهم بالعكس من ذلك كله وأيضا فان الكمل يفرون بذواتهم من مواضع التلف قياما بواجبها لانها رعيتهم * فقلت له فهل الجزع فى النشأة الانسانية أصل أو طارئ فقال رضى الله عنه الجزع فى النشأة الانسانية أصلى ولذلك كانت النفوس أبدا مجبولة على الخوف لان لذة الوجود بعد العدم لا يعدلها لذة وتوهم العدم العينى له ألم شديد فى النفوس لا يعرف قدره الا العلماء بالله تعالى فكل نفس تجزع من العدم ان تلحق به أو بما يقاربه وتهرب منه وترتاع خوفا على ذهاب عينها والله أعلم (ياقوت) سألت شيخنا رضى الله عنه لم خص الانبياء باسم الرسالة والصلاح والعبودية دون الولاية مع ان الولى اسم من اسماء الله تعالى فقال رضى الله عنه انما خصوا بذلك لشرفهم وعلو مقامهم فى باب العبودية على الاولياء فان اشرف ما يسمى العبد به لفظ العبد واشرف ما يلقب به ما كان من خصائص هذا الاسم كالرسول والصالح ولذلك نزع الله تعالى من الانبياء اسم الولى وخلع عليهم لقب الرسالة والصلاح اللذين لا يليق تلقب

الحق تعالى بها فعلم انه تعالى ماخلع على عبده اسم الولى الا ابتلاء
له لينظر هل يرد ذلك الوصول الى الحق أو يدعيه لنفسه و يقف
معه اذ كان فى حيلة الدعوى فهو أمره تعالى عباده أن يتخذوه
وكيلا لهم وكيف يكون تعالى وكيلا فيما هوله * فقلت له فهل
علينا حرج فى تسمية الصالح بالولى فقال رضى الله عنه لا حرج
اذا كان على قصد صيغة المفعول لا الفاعل لانه يجب شرعا
وعقلا اجتناب التسمى بالاسماء الالهية وان اطلقها الحق تعالى
على عبد ذكرناه بها على سبيل التلاوة والحكاية لقول الله تعالى
فقط مع اعتقادنا ان المخلوع عليه ذلك عبد خاشع اواه منيب
فاذن لا ينبغى اطلاق اسماء الحق تعالى على احد من الخلق الا
حيث اطلقها الحق تعالى لا غير * فقلت له فلم قال الله تعالى
فى ابراهيم وانه فى الاخرة لمن الصالحين فخص صلاحه بالاخرة فقال
رضى الله عنه انما خص صلاحه فى الاخرة لاجل الثلاثة امور التى
صدرت منه فى الدنيا وهى قوله عن زوجته سارة انها اخته وقوله
انى سقيم على وجه الاعتذار وقوله بل فعله كبيرهم هذا اقامة
حجة وبهذه الثلاثة يعتذر يوم القيامة للناس اذا سألوا ان يفتح باب
الشفاعة واما غير ابراهيم فوصفه الله تعالى لهم بالصلاح فى الدنيا
كقوله فى يحيى ونبيا من الصالحين وفى عيسى كهلا ومن الصالحين
وقال يوسف توفنى مسلما والحقنى بالصالحين وقال سليمان
وادخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين فكلهم مدحوا بالصلاح
وبين مشهود له به فى الدنيا ومشهود له به فى الآخرة وسائل
فى الصلاح والله غفور رحيم (زمرد) سمعت شيخنا رضى الله عنه
يقول ليس لولى كرامة الا بحكم الارث لمن ورث من الانبياء عليهم

الصلاة والسلام ولذلك لم يقدر من هو وارث لعيسى عليه السلام
ان يمشي في الهوى ويقدر على المشي على الماء * فقلت له فهل لمن هو
وارث لمحمد صلى الله عليه وسلم ان يمشي على الماء والهوى مع العموم
مقامه صلى الله عليه وسلم فقال رضي الله عنه نعم * فقلت له قد
ورد انه صلى الله عليه وسلم قال لو زداد عيسى يقينا لمشى في الهوى
ومعلوم ان عيسى عليه السلام اقوى يقينا من سائر من مشى
على الهوى من الاولياء بما لا يتقارب فقال رضي الله عنه ما مشى
ولي منا في الهوى الا بحكم صدق تبعيته لمحمد صلى الله عليه وسلم
لا بزيادة (جوهر) سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول ليست العبودية
لله التي هي التذلل والافتقار بحال قربه منه تعالى وانما يقرب
العبد من الحق بعلمه انه عبد له وعلمه بأنه عبد ماهو عين عبوديته
فعبوديته بلاشك تقتضي البعد كما ان علمه بها يقضي بالقرب وفي
بعض مخاطبات أبي يزيد رضي الله عنه تقرب الي بما ليس لي
فقال يارب وماهو الذي ليس لك فقال الذلة والافتقار فنفاهما
تعالى عن نفسه لو مانفاهما تعالى عنه كانا صفة بعد من صفاته فافهم
(ماسة) سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول مرارا كل شيخ سئل عن
مسئلة ففكر في الجواب فلا يعتمد على جوابه لانه نتيجة فكر وليس
ذلك من شرط علوم أهل الله تعالى عز وجل وسمعته ايضا يقول
ماخرج احد من الخلق قط عن رق الاسباب ولو بلغ اقصى
الغايات فمن اراد رفعها فهو جاهل بكون الاسباب النفس
فتارك السبب لا يتنفس وتأمل الانسان اذا جاع أو عطش
كيف يترك اعظم الاسباب (زبرجدة) اوصاني شيخي رضي الله
عنه وقال لي اياك والفرار من حال اقامك الله فيه فانك لو أمعنت

النظر وجدت الخيرة فيما اختاره الله لك وتأمل السيد عيسى عليه السلام لما فر من بني اسرائيل حين عظموه وبجلوه كيف ابتلاه الله بان عبد من دون الله فوقع في حال اشد مما فر منه * فقلت له فما سبب اختيار العبد مع سيده فقال رضي الله عنه لظنه انه مخلوق لنفسه والحق تعالى ما خلق العبد الا ليسبح بحمده ومن علم انه مخلوق لله ترك التدبير والاختيار مع الله تعالى لانه لا يعطي عبده الا ما يصلح ان يكون له تعالى فلهذا الظن يقول العبد اريد كذا واطلب كذا ولو اتسع علمه لعلم ان الله أعطى كل شئ خلقه بحيث لا يقبل الزيادة والتسليم اصل الادب الالهي كله والسلام (بالخش) سألت شيخنا رضي الله عنه هل للخواص من الاولياء الاطلاع على علوم الانبياء من غير واسطة فقال رضي الله عنه ذهب ابن قسي رحمه الله الى ان لهم الاطلاع على ذلك من طريق الكشف لا الذوق ولولا ان الله تعالى أيدهم بأن لا يدعوا ما ليس لهم لادعو النبوة ومن هنا قال الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله عنه اوتيتم معاشر الانبياء اللقب وأوتينا ما لم تؤتوا يعني حجر علينا اسم النبي مع اطلاعنا على علمه من طريق كشفنا * وكذلك كان أبو يزيد البسطامي رضي الله عنه كثيرا ما يقول للفقهاء اخذتم علمكم ميتا عن ميت وأخذنا نحن علمنا عن الحي الذي لا يموت * فقلت لشيخنا فما علامة صحاب هذا الحال فقال رضي الله عنه علامتهم وفور العلم وحضور العقل ودوام المشاهدة ولا يعرف قلوبهم النوم ولا يقبله الا في النادر وعلم الانبياء اكثره من هذا القبيل * فقلت له فما علامة هذا العلم الالهي فقال رضي عنه علامته ان تمجه العقول من حيث افكارها ولا تقبله الا بالايمان فقط ومن

علامته أيضا انه دائما حاكم على كل كلام ومؤثر فى غيره من سائر
أصناف العلوم ولا يؤثر فيه شئ غيره وذلك لقوة سلطانه وتأثيره
فى العقل الذى هو أقوى ما يكون من القوى والله أعلم (مرجان)
سألت شيخنا رضى الله عنه عن امتحان الرجل اخوانه واصحابه هل
الاولى تركه لانه ربما جر الى كشف عورتهم أو الاولى فعله
تنشيطا لهم وتبيينا لمقامهم فقال رضى الله عنه هو جائز للشيخ
الكامل بحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليبين للمريدين
عدم صدقهم فى ادعائهم المراتب فيستغفروا منها و يطلبوا
التحقيق فى ذلك وليس بين المريد وشيخه عورة بل اذا اخفى المريد
عورته خان الله ورسوله وشيخه واما الامتحان لغير الشيخ الكامل
فهو مما نكرهه ولا نقول به وانما كان الامتحان لرسول الله صلى الله
عليه وسلم بوحى من ربه عز وجل كما قال تعالى فامتحنوهن الله
اعلم بايمانهن وامتحن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة ابا بكر
وعمر رضى الله عنهما فقال لابى بكر ان آل محمد محتاجون فاتاه
أبو بكر بجميع ما يملك ثم قال له ذلك القول لعمر من غير اعلامه بما
وقع لابى بكر فاتاه بشطر ماله فقال لابى بكر ما تركت لاهلك يا ابا بكر
قال الله ورسوله ثم قال لعمر ما تركت لاهلك قال شطر مالى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينكما ما بين كلمتيكما قال عمر فعلمت
انى لا اسبق ابا بكر بعد ذلك ابدا ثم لا يخفى ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو حدلهما فى مالهما احدا ما تعداه احد منهما وانما عمى الامر
عليهما ليفعل كل منهما على قدر ذوقه فتظهر مرتبته اذا كان كل
احد لا يبادر الا لفعل ما هو الغالب عليه. وانظر قوة ادب ابى بكر
فى قوله تركت لاهلى الله ورسوله فانه لو قال الله وحده لم يتمكن له

ان يرجع فى شئ من ذلك حتى يرده الله عليه من غير واسطة رسول الله صلى الله عليه وسلم حالا وذوقا ولما علم ذلك قال الله ورسوله ولو قدّر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رد عليه شيأ لقبله لاهله من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهله مثل ما قال صلى الله عليه وسلم حين خرج للسفر اللهم أنت الصاحب فى السفر والخليفة فى الاهل فكان حكم ابى بكر فى ماله حكم من استنباه رب المال فانظر ما احكم هذ الكلام وما اشد معرفة أبى بكر رضى الله عنه بمراتب الامور ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يردّ على أبى بكر شيأ من ماله تنبيها للحاضرين على ما علمه من صدق أبى بكر فى ذلك ومن الرفق والدين ولو ردّ شيأ من ذلك عليه تطرق الاحتمال فى أبى بكر انه خطر له رفق برسول الله صلى الله عليه وسلم أو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل أبا بكر بما يقتضيه نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظره ما بين الذوق والعلم تعرف ان صاحب الذوق هو الذى يعطى الامور بذاته من غير تفكر وتوان ومتى تخلف عن ذلك فهو علم لا ذوق فقد علمت أن للشيخ أن يمتحن تلامذته بمثل ذلك دون غيره من الامور التى فيها كشف سواءتهم (فيروزج) سألت شيخنا رضى الله عنه عن هذا الذى يجده العبد من الانس فى بعض الاحوال ثم يزول هل هو أنس بالحق أم بحال من أحوال العبد فقال رضى الله عنه ما انس أحد بذات الحق تعالى أبدا وانما يأنسون بحال من أحوالهم * فقلت له كيف فقال رضى الله عنه ان الانس لا يكون الا بالمجانس والمشاكل ولا مجانسة بين ذات الحق والخلق بوجه من الوجوه الثابتة للحق حتى يأنسوا به وانما

يأنسون بالامثال التى نصبها الحق تعالى دليلا على معرفته فعلم انه اذا اضيفت المؤانسة الى الحق فانما ذلك بوجه خاص يرجع الى الكون ولذلك لما عرج برسول الله صلى الله عليه وسلم وزج به فى النور ولم يرمعه أحدا يأنس به ويركن اليه اعطته المعرفة الوحشة لانفراده عن جنسه فما سكن روعه صلى الله عليه وسلم الاحين سمع هنالك صوت أبى بكر رضى الله عنه يقول قف ان ربك يصلى * فقلت له ان غالب الناس يقول ان أنس العبد وصلاته وذكره لا يكون الا بذات الحق فقال رضى الله عنه هذا لا يكون فى حضرة الاحدية قط وانما يكون فى حضرة الواحدية دنيا واخرى ومن هنا كان هذا الانس ينقطع بارتكاب المعاصى واختلاف الاحوال ولو كان الانس بالله حقيقة ما انقطع لان الامر والشان الالهى اذا وقع لا يرتفع دنيا ولا اخرى وان تغيرت الاحوال فى درجاته ومرتباته بزيادة أو نقص * فقلت له هل الانس من تجلى الجلال اومن تجلى الجمال فقال رضى الله عنه من تجلى الجلال عندنا عكس ما عليه الصوفية وما كل الرجال اعطوا الفرقان * فقلت له فهل هذا الجلال هو الجلال الصرف اوجلال الجمال فقال رضى الله عنه هو جلال الجمال لان الحق تعالى لم يتجل فى الجلال الصرف بعد خلق العالم ابدأ انما يتجلى فى جلال جماله * فقلت له فهل التجلى فى هذه الجلال دائم ابد الآبدين فقال رضى الله عنه لا انما محله الدنيا والبرزخ والقيامة فاذا انقضت مدّة المواخذات فلم يبق لتجلى الجلال المذكور حكم فى الموحدين انما هو بسط محض ولطف وجنان وجود واحسان * فقلت له فهل يكون التجلى فى هذه الجلال للملائكة فقال رضى الله

عنه نعم لكن على طريق الهيبة والعظمة والخوف والخضوع ويخلق مالا تعلمون (مرجان) سألت شيخنا رضى الله عنه عن العزلة عن الخلق هل اتم من الاختلاط ام العكس اتم فقال رضى الله عنه الاختلاط فى حق من رزق الفهم عن الله عزوجل اتم لانه فى كل لحظة يزيد علما بالله لم يكن عنده واما من لم يرزق الفهم عن الله تعالى فالخلوة فى حقه اتم (جوهر) قلت لشيخنا رضى الله عنه ما حقيقة رتبة الشهادة واسها فقال رضى الله عنه حقيقتها التزام الاوامر كلها وانسحاب الاعمال على مراتب الدين كله وليس ذلك لبشر بعد النبيين الالعمر بن الخطاب رضى الله عنه وكل من استحكم فى مقامه رضى الله عنه فهو من الراسخين فى العلم فان عمر رضى الله عنه لم يدع بابا من المناهى اتصف ابوبكر رضى الله عنه بتركه الا اخذ عمر رضى الله عنه فى مقابلته وجها محمودا وان لم يؤمر به شرعا فلذلك شبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بموسى عليه الصلاة والسلام فى التكلم بقوله ان يكن من امتى محدثون فعمر ابن الخطاب والتحديث فرع من مكالمة الحق لعبده فى سره ومع هذا فكان رضى الله عنه يتهم نفسه بالنفاق وكان يقول لحذيفة ابن اليمان رضى الله عنه يا حذيفة هل تعلم فى شيأ من النفاق فانك كنت تعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم * فقلت له فما اكمل درجات الايمان فقال رضى الله عنه ان يصير الغيب عنده كالشهادة فى عدم الريب ويسرى منه الامان فى نفس العالم كله فيامنوه على القطع على انفسهم واموالهم واهليهم من غير ان يتخلل ذلك الامان تهمه * فقلت له ايهما اكمل من كان ايمانه عن تجل الاهى فى قلبه ام ايمان من كان مقيدا بالدليل

فقال رضي الله عنه مالم يكن عن دليل اكمل * فقلت له لم فقال رضي الله عنه لانه حينئذ يكون على صورة ايمان الرسل عليهم الصلاة والسلام بخلاف ما كان عن دليل لتطرق الشبه اليه ولما علم الصحابة رضي الله عنهم ان ايمان الرسل لا يكون عن دليل لم يسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قط عن حقيقة ايمانه وذلك لان حقيقة الرسالة تقتضي ان لا دليل عليها وان الرسل مع الحق في التوحيد العام كنحن معهم اذهم مأمورون كنحن فهم مقلدون للحق ونحن مقلدون لهم * فقلت له فما يصحب الانسان من الايمان بعد خروج روحه فقال رضي الله عنه لا يصحبه هناك الا ايمان الفطرة وما عدا ذلك فلا يصحبه منه شئ كما لا يصحبه في الجنة من العلم الا ما كان عن الله فقط لا عن تقليد فان ذلك كله يفارق صاحبه بخروج الروح * فقلت له فهل يقدح في كمال الايمان ما يراه الانسان من المنامات الرديئة اذا تأثر لها فقال رضي الله عنه نعم يقدح ذلك في ايمانه * فقلت له فهل مقامات الولاية والمعرفة داخل في دائرة الايمان اوزائد عليها فقال رضي الله عنه مراتب الولاية والمعرفة ليسا برتب مستقرة في نفسها كاستقرار الايمان فان ذلك مستحيل كما ان الرسالة والعزمية مقامان في النبوة * فقلت له فهل النبوة لها من أوصاف الروح والسر كالعلوم والمعارف أم لا فقال رضي الله عنه ليست من اوصافهما وانما هي تصريف شخص في رتبة اتحادية يقوم بتحديه بها فيحفظ من الانحراف الذي يجر الى الفساد في الوجود الى زوال تلك الشريعة وذلك ان كل من تحقق برتبة الايمان علم ان جميع المراتب تصاحب رتبة الايمان كصاحبة الواحد لمراتب الاعداد الكلية والجزئية اذ هو أصلها

الذى نبتت عليه فروعها وثمارها * فقلت له فهل يوصف الملأ الأعلى والارواح العلى بأنهم أنبياء وأولياء كصالحى الانس والجن فقال رضى الله عنه لا يوصفون بأنهم أنبياء ولا أولياء * فقلت لم قال رضى الله عنه لو كانوا أنبياء وأولياء ما جهلوا الاسماء * فقلت له ان الموصوفين بجهل الاسماء انما هم ملائكة الارض كما دل عليه قوله تعالى انى جاعل فى الارض خليفة فان ملائكة السماء لا ذوق لها فى الفساد وسفك الدماء فقال رضى الله عنه الجنس الارضى منهم دل على العلوى وذلك لعدم الترقى فى المقامات وعدم كسبهم لها بخلاف البشر فان الترقى واقع لهم بكسبهم فافهم * فقلت له فهل يمكن التعبير عن الايمان بعبارة فقال رضى الله عنه لا لان الايمان حقيقة هو التصديق الذى وقر فى الصدر وذلك لا يمكن التعبير عنه واما ما ورد فى السنة من الالفاظ التى تحكم لصاحبها بالاسلام أو الايمان فكلها راجعة الى التصديق والاذعان اللذين هما مفتاحان لباب العلم بالمعلوم المستقر فى قلب العبد بالفطرة ولذلك لم يسأل أحد من الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حقيقة هذه الالفاظ ولا ناقشوا اصحابها بل اجروا احكامهم على الظاهر ووكلوا اسرايرهم الى الله هذا بالنظر للعامّة والا فقد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم حارثه رضى الله عنه وقال له كيف اصبحت قال يا رسول الله اصبحت مؤمنا حقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر ما تقول يا حارثة فان لكل حق حقيقة فنبه صلى الله عليه وسلم خواص امته ان لا يقنعوا بظاهر الامور بل يمتحنوا نفوسهم حتى يخلص دينهم * فقلت له فاذن الايمان الثابت هو ايمان الفطرة التى فطر الله الناس عليها

فقال رضى الله عنه نعم ويتحقق امره بالخاتمة ومابين السابقة
والخاتمة فى ظاهر الحال يزيد الايمان وينقص ولكن الحكم للخاتمة
لانها عين السابقة * فقلت له فاذن يحمل قول من قال ان
الايمان لا يزيد ولا ينقص على ايمان الفطرة ويحمل قول من
قال انه يزيد وينقص على الحالة التى بين السابقة والخاتمة فقال
رضى الله عنه نعم وهو محمل صحيح * فقلت له فهل يصح ان احدا
يموت على غير الايمان فان الله تعالى يقول فى المحتضر فكشفنا
عنك غطاءك فقال رضى الله عنه لا يقبض أحد الا وهو مصدق
بجميع ماجاءت به الاخبار الالهية واعنى به من المحتضرين الذين
تقدّم لهم مرض قبل طلوع روحهم بخلاف من يموت فجاءة بأن
يخرج النفس الداخل ولا يدخل النفس الخارج وبخلاف من
يقتل غيلة بأن يضرب عنقه من ورائه على غفلة وهو لا يشعر فان
هذين تقبض ارواحهما على ما كانا عليه من الكفر واما المحتضر
فليس كذلك انما هو صاحب شهود فيشهد الملائكة قبل موته
فيؤمن بحكم ما يشهد فهو صاحب ايمان بما هنالك *فقلت له فلم لم
ينفعه هذا الايمان فقال رضى الله عنه لانه لم يتقدّم فى محله المأمور
به فيه حال صحته وتكليفه * فقلت له ان بعض أهل الكشف
زعم ان ايمان البأس ينفع واستدل بقوله تعالى وأخذناهم
بالعذاب لعلهم يرجعون وقال الراجع مع نزول العذاب مقبول
لرجوعه فانّ الله قد اتى بما ترجى منه بقوله لعلهم يرجعون يعنى
الينا فنقبلهم فقال رضى الله عنه ان صح كشف هذا فهو فى حق
من كان الايمان موقورا فى صدره منشرحا له ولكن كان حاله بين
الناس مجهولا لعلة من العلل وبالجملة فينكشف الامر يقينا لكل

ناف وكل مثبت والادب مع ظاهر الشريعة والله اعلم (بحث)
سألت شيخنا رضي الله عنه هل علينا اثم في الطعن في ولاية من لم
يظهر عنه اعمال صالحة يتميز بها فقال رضي الله عنه لا ولا يخفى
أورع فان أكابر الاولياء هم الملامتية وهم لا يزيدون على
الصلوات الخمس الا الرواتب المؤكدة ولا يتميزون عن المؤمنين
بحالة زائدة يعرفون بها ويمشون في الاسواق لحوائجهم ويتكلمون
بكلام العامة فربما تطعن ولاية أحدهم فتقع في الفضول وقد قال
تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم * فقلت له فنريد بيان شئ من
صفاتهم الظاهرة فتحا لباب الادب معهم فقال رضي الله عنه من
صفاتهم انهم راسخون في العلم لا يتزلزلون عن عبوديتهم
لاستيلاء سلطان الربوبية على قلوبهم ولا يعرفون للرياسة طعما
ومن صفاتهم خرق العوائد في عين العوائد فلا يشهدهم أحد من
العالم الا اخذين في الاسباب فلا يفرق بينه وبينهم فهم وحدهم
يعرفون كيف يأخذون واما اصحاب خرق العوائد الظاهرة فما
شموا من هذا المقام رايحة لانهم آخذون من الاسباب فما زالت
الاسباب عنهم ولا تزول ولكن خفيت اذ لا بد لصاحب خرق
العادة الظاهرة من حركة حسية هي سبب عين وجود ذلك
المطلوب فيغرف او يقبض بيده في الهوى فيفتحها عن مقبوض
عليه من ذهب أو غيره فلم يكن الا بسبب حركة من يده وقبض
فما خرج هذا عن سبب لكنه غير معتاد في الجملة اذ القبض معتاد
وتحصيله من هذا الوجه غير معتاد فقيل فيه انه خرق عادة وقد
بسطنا الكلام على وقائع أهل هذا المقام في رسالة الانوار
القدسية في مراتب العبودية وهو كتاب نفيس لا يستغنى عن

معرفة ادابه عبدوالله على كل شئ شهيد (زبرجد) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم سيد القوم خادمهم فقال رضى الله عنه معناه ان كل داع الى الله من رسول وولى وعالم خادم للمدعو لانه ماله الذى به يقع الربح له فى الآخرة كما نطق به الرسل بقولهم ان اجرى الا على الله فالرسل كلهم واتباعهم مسخرون لاصحابهم ومعدون لكشف كربهم فى الدنيا والآخرة غير متميزين عنهم فى اقوالهم واحوالهم الا بما ميزهم به الحق تعالى على لسانهم كل ذلك استجلابا لهم ورفقا بهم حتى ان الرسل عليهم الصلاة والسلام وكل الاولياء يتمنون نزول البلاء بهم ولا ينزل على أحد من أصحابهم لما هم عليه من الشفقة التى أودعها الله تعالى فى قلوبهم ومن فهم معنى هذا الحديث لم يمتنع من أن يصيب أحدا من اخوانه على يديه الم لان امتناعه يؤذن بعدم شهوده سيادة أخيه عليه وكانه يقول ما أجعلك سيدا على والله أعلم (جوهر) سألت شيخنا رضى الله عنه لم خصت الاستعاذة بالاسم الله عزوجل دون غيره من الاسماء كالرب ونحوه فقال رضى الله عنه انما خصت بذلك لان المستعيذ لا يعرف ما يأتيه به الشيطان من الخواطر القبيحة حال صلاته وقراءته مثلا فلم يتمكن له أن يعين ما يدفعها به من الاسماء الفروع فجاء بهذا الاسم الجامع لحقيقة كل اسم الدافع لكل خاطر ينبغى ان يدفع لحضرة الله جامعة لحضرة كل اسم والاحوال هى التى تخصص الاسماء فالعاصى مثلا يقول يارب اغفرلى والجيعان يقول يارب اطعمنى والمديون يقول يارب اوف دينى وهكذا فالكاملون لا يخفى عليهم الحضرات المناسبة لحوائجهم وان خفى عليهم شئ منها سألوا بالاسم الله كما قال تعالى

فاذاقرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فهذا سبب
تخصيص الاسم الله دون غيره * فقلت له فما معنى قوله صلى الله
عليه وسلم واعوذبك منك فقال رضي الله عنه انما كان ذلك منه
صلى الله عليه وسلم فى وقت اختطافه عن وجوده لشهوده اذ ذاك
الاحدية السارية فى الوجود ثم لما وقع الترقى له صلى الله عليه وسلم
الى مقام جمع الجمع وفرق الفرق أمر أن يقول أعوذبالله فافهم
* فقلت له كيف احتاج الكمل الى الاستعاذة والحق تعالى يقول
ان عبادى ليس لك عليهم سلطان * فقال رضي الله عنه قول
الحق صحيح لا سلطان له على الكمل فى قبول الاغواء وانما له السلطان
عليهم فى نفس الوسوسة فهو يوسوس وهم لا يعلمون بوسوسته
بخلاف غير عبيد الاختصاص من سائر الخلق فانه يلقى اليهم
الخواطر بالمعاصى والشبه القادحة فى ايمانهم ليعملوا بها فمنهم
من يعمل ومنهم من يحفظ لكن مع تحيير وشك * ثم قال رضي الله
عنه وهنا نكتة وهو انك لا تجد فى القرآن عبادا مضافين الى الحق
الا عبيد الاختصاص الذين هم السعداء خاصة وأما غيرهم فجاء
اللفظ فيهم بالعباد من غير اضافة كما قال تعالى ولا يرضى لعباده
الكفر يعنى به عبيد الاختصاص والا فقد أراد ذلك وقسمه
للكافرين من عباده * فقلت له الرضى غير الارادة فقال رضي
الله عنه نعم وذهب بعض اهل الشطح الى أنهما مترادفان وأن المغايرة
بينهما انما هو اصطلاح والتحقيق أن صفات الحق كلما تتداخل تفعل
ما يفعله اخواتها والله أعلم (عقيق) سألت شيخنا رضي الله عنه
عن قوله تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم
فاذا كانت الرسل قد بينت لامها كل حكم فلم احتاج العلماء

الى

الى التأويل فقال رضى الله عنه ما أحوج الناس الى التأويل
الا لعجزهم عن تعقل الامور الغامضة التى جاء بها الشارع صلى الله
عليه وسلم ومعلوم أن كل أمّة تعرف لسان رسولها بالفطرة
ولكن ذلك خاص بتفاصيل الاحكام اما تفصيل ما أجمل فى الكتاب
فليس لهم قدم فيه انما هو للرسل فمرتبة الرسل تفصيل ما أجمل
فى كتبهم لامهم ولا يفصل العبارة الا العبارة فناب الرسل عليهم
الصلاة والسلام مناب الحق فى تفصيل ما أجمله تعالى ولم يفصله
ولولا ان هذه الحقيقة سارية فى العالم الى وقتنا هذا ما شرحت
الكتب ولا ترجمت من لسان الى لسان ولا من حال الى حال وقد
قال الله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم فلم يكتف سبحانه وتعالى
بنزول الكتب الى عباده دون تبيين الرسل فيها * فقلت له فاذن
كلامه تعالى هو الذى انزل خاصة وأما ما فصلته الرسل وأبانت
عنه فانما هو تفصيل ما نزل لا عين ما نزل فقال رضى الله عنه نعم
وهو كذلك اذ البيان قد وقع بعبارة اخرى * فقلت له فهل للعالم
من الامّة ان يبين للناس ما نزل اليهم بفهمه ام بحكاية ما ورد
فى السنة من كلام الشارع فقط لجهله بميزان البيان فقال رضى الله
عنه ليس له أن يبين للناس الا بحكاية رسول الله صلى الله عليه
وسلم لانه ربما بالغ فى البيان للناس فكان عذابا عليهم والله تعالى
يقول وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون
لكن بيان الحق تعالى ورسوله كله رحمة بخلاف بيان غير الله
ورسوله وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من
البيان لسحرا وما تعلم السحر الا حرام بل كفر لانه لا يصح من عبد
سحر الا أن خرج بقلبه عن دين الاسلام فلا بدّ ان يخرج الساحر

ثم يرجع بعد ذلك الى الاسلام ولذلك امر الشارع بقتله فعلم ان من
بين الهدى للخلق بيانا شافيا فى كل المراتب فقد سعى فى هلاكهم
عند الله عز وجل لكونه لم يبق لهم عذر يعتذرون به بين يديه
ولا بد لكل من القبضتين من اهل يقومون بها * فقلت له فهل
كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقرأ القرآن بالمعنى لكونه
هو المترجم لنا فقال رضى الله عنه لا يجوز ذلك فى حقه صلى الله
عليه وسلم ولو قدّر انه صلى الله عليه وسلم تصرّف بالتعبير لكان
مبينا لنا صورة فهمه لا صورة ما نزل والله تعالى يقول لتبين للناس
ما نزل اليهم فلم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم قط ان يغير
اعيان تلك الكلمات وحروفها * فقلت له ولو فرض انه قد علم جميع
معانى القرآن حتى لم يشذ عنه شئ من معانيه فقال رضى الله
عنه ولو فرض ذلك وعدل عما انزل فاى فائدة للعدول وشرطه
ان تجمع الكلمات التى عدل بها لجميع معانى المعدول عنها من غير
نقص وحاشا الانبياء كلهم من ذلك فلو تصرّف نبىّ فى صورة ما نزل
من الحروف اللفظية او الرقمية كان قد صدّق عليه انه بلغ للناس
ما نزل اليهم وما لم ينزل اليهم وان كان لا ينطق عن الهوى فافهم
* فقلت له فلم قال تعالى ما نزل اليهم ولم يقل ما نزل اليهم على
لسانك فقال رضى الله عنه انما اسقط واسطته هنا لتكون
شريعته ميزانا للواردات الالهية بعده نيابة عن بيانه فلا ينبغى العمل
بوارد الا بعد عرضه على الشريعة ولو قال ما نزل اليك لكان البيان
مقصورا على ما نزل اليه فقط دون واردات امّته فاعلم ذلك (زمرّد)
سألت شيخنا رضى الله عنه عن قوله تعالى ولله يسجد من
فى السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم هل للظلال ادراك حتى

تسجد لله تعالى عن قصد فقال رضى الله عنه انما جعل الله تعالى لكل شئ فى العالم ظلا ساجدا ليقوم ذلك الشئ بعبادة ربه ظاهرا وباطنا ان كان من اهل الموافقة فان كان من غير اهل الموافقة ناب ظله منابه فى الطاعة والسجود فالظلال ساجدة تحت اقدام مظلولاتها * فقلت له فهل هذا السجود عام فى كل مخلوق فقال رضى الله عنه هو عام فى جميع الخلق الا النوع الانسانى فانه يعمه السجود لله خالصا بل بعضهم يسجد اتقاء ورياء وسمعة وبعضهم يسجد لغير الله بقصد القربة الى الله فى زعمهم من غير سلطان اتاهم ثم ان من رحمته تعالى التى وسعت كل شئ تنفيسه تعالى عن عباد الاوثان بامره الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام وبامره عباده بالسجود لبيت المقدس وللكعبة لعلمه تعالى من عباده ان منهم من يسجد للمخلوقات عن غير امر الله ولذلك يكون السؤال لهم يوم القيامة بقوله من امركم بالسجود الى غيرى لا بقوله من جوز لكم السجود لغيرى فانه لو وقع السؤال منه بهذا لقالوا انت يا ربنا فاذا قال لهم فى اى كتاب قالوا قياسا على ما امرت بالسجود له من المخلوقات المعظمة كما قاس علماء الاديان الاحكام بعضها على بعض وجعلوها دينا فيقول لهم الحق ذلكم السجود والقياس عن امرى الخاص لهم دونكم وبذلك تقوم الحجة عليهم لله عزوجل ويدخلهم فى النار * فقلت له فاذن من عمه السجود من المخلوقات اكمل من الانسان فانه لم يعمه السجود كله فقال رضى الله عنه لا كمال فوق كمال الانسان * فقلت لم فقال رضى الله عنه لانه الخليفة فى العالم * فقلت فلاى حكمة خفى كماله حتى كرهها اكثر الناس فقال رضى الله عنه الحكمة فى ذلك ما نحن فيه من سجود

بعض العبادلربه كرها لا طوعا فاعطى الله عزوجل عبده الكامل النسب بالتأسى به فانه قال الم تران الله يسجدله من فى السموات ومن فى الارض فاطلق والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب فعم الامّهات والمولدات وما ترك شيأ من اصناف المخلوقات فلما وصل بالتفصيل الى ذكر الناس قال وكثير من الناس ولم يقل كلهم فلذلك يكون حال عبده الصالح يحبه الله وجميع من فى السموات ومن فى الارض وكثير من الناس وكثير كفروه ورموه بالزندقة وشتموه وكذبوه قال تعالى كذبنى ابن آدم وما ينبغى له ذلك وشتمنى ابن آدم ولم يكن له ذلك الحديث * فقلت له قد ورد ان الله عزوجل اذا احب عبدا قال لجبريل انى احب فلانا فيحبه جبريل واهل السماء ثم يوضع له القبول فى الارض فاين كان قتلة الانبياء ومن عادى الاولياء من هذا النداء فقال رضى الله عنه لا يحب الولى الا من سمع النداء وهؤلاء لم يسمعوه فحب الولى يبلغ الى مدى صوت الملك من الارض وقد اجتمع بعض الابدال بالحية المحيطة بجبل ق فسألته عن حال ابى مدين رضى الله عنه بارض المغرب فقال لها بخير فقالت كيف حاله مع اهل بلاده فقال يرمونه بالزندقة و يؤذونه فقالت الحية عجبا لبنى آدم والله ما كنت اظن ان الله عزوجل يوالى عبدا من عبيده فيكرهه احد من الخلق فقال لها ومن اعلمك به فقالت يا سبحان الله وهل على وجه الارض احد يجهله انه والله ممن اتخذه الله وليا وانزل محبته فى قلوب عباده المؤمنين ثم ارسلت له السلام مع البدل * فقلت له فما كان مقام الشيخ ابى مدين هذا فقال رضى الله عنه ذكر الشيخ محيى الدين رضى الله عنه انه كان احد

الاعمامين لانه كان يقول سورتي من القرآن تبارك الذى بيده الملك
وهى سورة احد الاعمامين * فقلت له فهل الظل الساجد من قسم
العدم الذى هو النور المبين فقال رضى الله عنه هو من قسم الظلمة
ولذلك تكون فيه الراحة * فقلت له فلم كانت الظلال مستورة
باشخاصها فقال رضى الله عنه لئلا تعدمها الانوار فلا يكون لها
وجود واذا احاطت الانوار بالشخص اندرج ظله فيه وانقبض
اليه * فقلت له فاذن فى كل شخص ظلان ظل يخرج عنه متصلا به
من طرف ابتداء وجوده وظل فى نفس الشخص يقابل ذلك الظل
الممتد عنه فقال رضى الله عنه نعم قال تعالى الم ترالى ربك كيف
مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه يعنى على مد
الظل دليلا ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا فشرف تعالى من خرج عنه
الظل بقوله الينا فانظر واعتبر تحصل الفائدة واشكرنى عند ربك
فانى كنت المترجم لك عما نبهك الحق تعالى عليه فى هذه الآية
فانه ماذكر احد فى الظل مثل ماذكر الله واعلم ان ظلك لا يلحقك
ان ادبرت عنه واستقبلت النور تطلبه وانت لا تلحقه اذا اقبلت
عليه واعرضت عن الشمس وفى اعراضك عن الشمس الخسران
المبين * فقلت له فاذن الكامل من كان مع الله كالظل مع صاحبه
لا يحجب عنه ولا يعترض عليه لان الظل ان مددته على مزبلة
امتد وان مددته على بساط حرير امتد لا يفرح بهذا ولا يحزن لهذا
ولا يسكن الا بسكون صاحبه ولا يتحرك الا بتحريكه الخاص
فقال رضى الله عنه نعم من حصل له ذلك مع الله فهو العبد الخالص
* فقلت له فهل الظل ابن النور فقال رضى الله عنه نعم هو ابن
للنور والجسم الكثيف انزله * فقلت له فما عرف احد حينئذ حق

الام الا الظل ولا تأدب احـد مع ابيه مثله فقال رضى الله عنه نعم
فانه لا يقوم ابدا من بساط الخضوع والذلة الا اذا قابل جـدارا فما
اقامه الا ذلك الجدار وهو غيره لا عينه والله اعلم (زبرجد) سألت
شـيخنا رضى الله عنه عن قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله
ورسوله ما كان هذا الايمان الاول فقال رضى الله عنه يريد تعالى
بالايمان الاول الايمان بالـكتب المتقدمة وبالايمان الثانى الايمان
بمحمد صلى الله عليه وسلم اى قولوا لا اله الا الله وآمنوا بما ذكر لقول
محمد صلى الله عليه وسلم لا لعلمـكم السابق بذلك ولا لايمانكم بنبيكم
الاول لتجمعوا بين الايمانين ويكون لكم اجران وقد وقع ان الشيطان
قال لعيسى عليه السلام مرة يا عيسى قل لا اله الا الله فقال عيسى
عليه السلام اقولها لا لقولك لا اله الا الله فرجع الشيطان خاسـئا
وانما قال لا لقولك لعلمه عليه السلام ان الشيطان ليس غرضه الا
ان يجهل الخلق الخواطر الربانية ويأخذوا عنه * فقلت له فلم جاء
ابليس لعيسى فى ظاهر الحس دون الباطن فقال رضى الله عنـه
لعلمه انه ليس له الى باطن الانبياء من سـبيل فان خواطرهم لا حظ
للشـيطان فيها انما هى ربانية او ملكية او روحية ومن هذا الذى
قررناه يعلم الفرق بين العلم بالشئ وبين الايمان به وأن السعادة فى
الايمان أن يقول العبد ويفعل ما يفعل لقول رسوله لا لعلمه هو وانه
لا ينفع أهـل الكتاب الآن أن يقولوا لا اله الا الله لامر موسى أو
عيسى لهم فى ذلك انما ينفعهم قولهم ذلك لقول محمد صلى الله عليه وسلم
(بلخش) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قوله تعالى ولقد هـمت
به وهم بها ما هذا الهم فان الله تعالى ابهم الهم فى الجهتين والناس
تكلموا فى ذلك بما لا يليق برتب الانبيـاء عليهم السـلام فقـال

رضي الله عنه لا أعلم * قلت قد ذكر الشيخ محي الدين رضي الله
عنه ان مطلق اللسان يدل على أحدية المعنى ولكن ذلك أكثرى
لا كلى فالحق انها همت به عليه السلام لتقهره على ما أرادته منه
وهم بها هو ليقهرها فى الدفع عما أرادته منه فالاشتراك فى طلب
القهر منه ومنها والحكم مختلف ولهذا قالت انا راودته عن نفسه
وما جاء فى السورة قط انه راودها عن نفسها * فقلت له فما معنى
قوله تعالى لولا ان رأى برهان ربه وما هذا البرهان فقال رضي
الله عنه كان برهانه الذى رآه من الرأى أن يدفعها عن نفسه
بالقول اللين بل ورد ان الحق تعالى أمره بأن لا يعنفها عما وقعت
فيه وقال سسها فانها امرأة موصوفة بالضعف على كل حال فهو من
رؤية النفس * فقلت له فلم قال يوسف عليه السلام رب السجن
أحب الى مما يدعوننى اليه ولم يجب الداعى ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لو كنت مكانه لاجبت الداعى فهل ذلك ثناء
على يوسف مثل قوله صلى الله عليه وسلم نحن اولى بالشك من
ابراهيم او المراد غير ذلك فقال رضي الله عنه هو ثناء على يوسف
كانه صلى الله عليه وسلم يقول لو ابتليت بمثل ما ابتلى به يوسف
لاجبت الداعى ولم البث فى السجن مثل ما فعل يوسف قال ذلك
صلى الله عليه وسلم هضما لنفسه وتواضعا لاخيه يوسف عليه
السلام وليس ذلك بذم ليوسف حاشا رسول الله من ذلك فان
يوسف عليه السلام انما قصد بعدم الحضور صحة البراءة له فى غيبته
فانها ادل على براءته من الحضور وقد اجتمع بيوسف عليه السلام
وهو نبى حالان شديدان حال السجن وحال كونه مفترى عليه
والرسول يطلب ان يقرر فى نفس المرسل اليهم ما يقبلون به دعاويهم

فهو يطلب البراءة مما جرح به عند قومه ليؤمنوا بما جاءهم به من عند ربهم فلذلك لم يحضر بنفسه ذلك المجلس فانه لو حضر لدخلت الشبهة فى نفوس الحاضرين بحضوره فكان اقامته فى السجن بعد ان دعاه الملك اليه من الفتوة * فقلت له فهل قوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء من كلام يوسف ام من كلام المرأة فقال رضى الله عنه هو من كلام المرأة فى مجلس العزيز قالت ذلك هضما لنفسها حين بان لها الحق وليس ذلك من كلام يوسف لان الانبياء تعلم ان النفس ليست قابلة للسوء من حيث ذاتها وانما يعرض لها قبول السوء من القرين اذا ألح عليها وهى محجوبة عن مقامها الكريم * فقلت له انا اعتقد ان النفس تريد السوء لكن لا تأمر به لانها مخلوقة على القوانين الالهية فقال رضى الله عنه اعتقاد حسن * فقلت له ان الله حكى هذا القول واقر قائله عليه فقال رضى الله عنه حكاية الله عز وجل صحيحة ولكن هل اصابت فى هذه الاضافة أو لم تصب هذا حكم آخر مسكوت عنه فاجعل بالك فى حال تلاوتك القرآن لما يقوله ربك عن نفسه وما يحكيه عن العالم وفرق بينهما تكن من الادباء العلماء * فقلت له فما مثال ما قاله الحق من عند نفسه فقال رضى الله عنه نحو قوله تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا وقوله تعالى ان الانسان لربه لكنود فان هذا عن الله وهو حق كما هو مشاهد بخلاف نحو قوله تعالى حكاية عن قول مؤمن آل فرعون ان المسرفين هم أصحاب النار وقول امرأة العزيز القول المذكور فان مثل ذلك يحتاج الى دليل آخر يؤيده فانه لا يلزم من حكاية الحق تعالى عن عبده شيأ أن يكون وصية لقصور الخلق عن درك

غايات الامور وحقائقها فتأمّل ذلك (زمرد) سألت شيخنا رضى
الله عنه عن قول الله عزوجل فلا تسألنى ماليس لك به علم وهل
يسأل الانسان الاعما لا يعلم فقال رضى الله عنه المراد به النهى
عن الامور التى ليس فى مقدور البشر الاحاطة بحكمتها ولا بحقيقتها
كمعرفة الذات وسر القدر المتحكم فى الخلائق وفى ابنه حتى عمل غير
صالح ويدخل فى النهى عن السؤال فى زيادة الاحكام على امته
فانه لا يسوغ السؤال فى زيادتها لاحد من الرسل بخلاف سؤال
العلم ببيان مانزل وانقطع فافهم ثم انظر الى لطفه سبحانه وتعالى
بنوح عليه السلام بقوله انى أعظك أن تكون من الجاهلين فرفق
به لشيخوخته وكبر سنه واين لين هذا الخطاب من خطابه لرسول
الله صلى الله عليه وسلم بقوله فلا تكونن من الجاهلين واين القهر
من اللطف وانما كان ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانه
لشرفه وقربه لا يتأثر بالكلام الذى ظاهره الجفا مع زيادة الشبوبية
والشدة على نوح عليه السلام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان عمره اذذاك نحو خمسين وكان عمر نوح حين ذاك الخطاب
اكثر من خمسمائة سنة فاين هى من الخمسين ويستنبط من تلطف
الله عزوجل بنوح فى الخطاب المذكور أن من الادب للعالم الكامل
اذا سئل عن امر يعرف من السائل قصوره عن فهم جوابه على
طريق الاكابر ان يتنزل له فى الجواب على قدر فهمه ولا يسكت
عن اجابته ويقول له ليس من رتبتك السؤال عن مثل هذا فانه
مامن سائل الا وفيه اهلية للجواب وقبوله ولولا اهليته ما تصوّر
ذلك الحكم حتى سأل عنه فيتعين الجواب له ولذلك قال تعالى واما
السائل فلا تنهر وصية لنا وتنبيها على حالنا وقال تعالى لنبينا صلى

الله عليه وسلم ووجدك ضالا فهدى نهيا عن قولنا للسائل لست
من اهل ماسألت عنه فعلى العالم ان ينظر فى مسئلة كل سائل
ويجيبه بالوجه الذى يليق به ويستر عنه الوجوه التى لا يفهمها
فان لكل مسئول عنه وجوه كثيرة فان اجبته بجواب ولم يفهمه
فأنت القاصر فى معرفة ماله من الجواب فى تلك المسئلة فلا تلمه ولم
نفسك * فقلت له لعل هذا فى حق الاجانب اما المريد فللشيخ ان
لا يجيبه بجواب اصلا فقال رضى الله عنه نعم تنشيطا لهمته لا جهلا
بجوابه والله واسع عليم (فيروزج) سألت شيخنا رضى الله عنه عن
قول لوط عليه السلام لو ان لى بكم قوة ماهذه القوة وكيف ساغ له
هذا الضعف وهو من اكابر الرسل وبعض الاولياء يقول لو ان
الثقلين توجهوا الحوى بالضر ولنفخت عليهم فصيرتهم هباء
منثورا فقال رضى الله عنه المراد بهذه القوة الهمة التى تكون من
خواص الانبياء فتمنى عليه السلام ان يكون له همة مؤثرة فيما
خالفه لما حصل عنده من الضيق ومن هنا كانت الحكمة فى ارسال
الرسل انما هى بعد الاربعين حين يأخذ العبد فى النقص والعجز
والرسوخ فيهما ليحتملوا تكذيب اممهم لهم ولو انهم بعثوا حال شبابهم
وقوتهم لربما بطشوا بمن كذبهم فاهلكوا * فقلت له فكيف ساغ له
تمنى النزول فى الدرجة والكاملون من كمالهم أن لا يكون لهم همة
تؤثر فى غيرهم فقال رضى الله عنه تنزل ولم يزد على ذلك * فقلت
له ولو نزل الرسل الى مقام بشريتهم فهما كمل الاولياء والتصريف
عندا كابر الاولياء نقص فقال رضى الله عنه لا يكون نقصا الا اذا
لم يؤمروا به فان أمروا به فهو كمال فالنقص نسبى بحسب المقام
ولذلك وقع الاستغفار كثيرا من الانبياء وهو لا يرد على شئ أوجبه

فقلت

* فقلت له فاين العصمة فقال رضي الله عنه لا عصمة من أمر الله ومع ذلك فلا ينبغي لعبد ولو ارتفعت درجة شهوده الا ستقامة في نفسه وماقال بالعصمة الا الاتباع من الامة لا الا نبياء لان عبوديتهم تمنعهم من شهود ذلك والمرتبة كلما علت نقص التصريف *فقلت له لم كان ذلك فقال رضي الله عنه لشهودهم اصل خلقتهم كما قال تعالى خلقكم من ضعف وايضا فلا حدية المتصرف والمتصرف فيه في شهودهم فلا يجدون من يرسلون همتهم عليه فلا تكون الهمة القتالة لاحد من الكمل ابدا انما تكون للناقصين *فقلت له اوتقتل الهمة من غير امساس فقال رضي الله عنه نعم *فقلت كيف فقال رضي الله عنه يجمع صاحب الهمة همته ويحضر نفسه على من يريد تنفيذ همته فيه على وجه الحقارة له فيقتله من شدة ازدرائه للمقتول بل نقول لو جمع هذا همته على انتقال شئ من من اجرام العالم والا رواح كلها انفعل كما أراد لا رتباط العالم العلوى بالسفلى فعلم انه لا تؤثر همة عبد فيمن يراه اكمل من نفسه ولا مساو بالبداء * فقلت له فهل يشترط في نفوذ الهمة ايمان صاحبها فقال رضي الله عنه لا يشترط ذلك فقد تنفذ همم رجال من الرهبان ويحصل لهم التأثيرات العجيبة لاسيما كفار الهنود فان لهم تصرفات عجيبة في الكون ويزعمون انهم من أهل التروحن والتقديس * فقلت له فاذن مقام الادلال في هذه الدار نقص فقال رضي الله عنه نعم لانها دار تكليف ومتى يتفرغ العبد للادلال وجميع الحقوق الالهية تطلبه في كل نفس ولمحة وقل عبد يخلع الحق تعالى عليه خلعة السيادة الا ويدخله شهود الزهو والعجب ومن هنا قال بعضهم اقعد على البساط واياك والانبساط أي اقعد

على بساط العبودية وإياك ومقام الادلال مادام التكاليف ولكن اذا حفظ الله العبد لا يضره لبس خلعة السيادة فيبرز فيها عبدا في نفسه سيدا عند الناظرين ولما خلعت هذه الخلعة على أبي يزيد رضي الله عنه صار الناس يتبركون بمرقعته فلامه بعض الناس فقال انما يتبركون بخلعة الحق تعالى لا بي ورأى بعض الفقراء الشيخ عبدالله بن أبي جمرة المدفون بقرافة مصر رضي الله عنه وهو جالس على كرسي وعليه حلة خضراء والانبياء كلهم واقفون بين يديه فاشكل ذلك عليه فعرضه على بعض العارفين فقال له وقوف الانبياء انما هو أدب مع من البس الخلعة لا مع من لبس الخلعة * فقلت له قد بلغنا أن الامام عليا رضي الله عنه كان يقول في خطبته على رؤس الاشهاد أنا نقطة باسم الله أنا جنب الله الذي فرطتم فيه أنا القلم وانا اللوح المحفوظ وانا العرش وانا الكرسي وانا السموات السبع والارضون فاذا صحا وارتفع عنه تجلى الوحدة في أثناء الخطبة يعتذر ويقر بعبوديته وضعفه وانقهاره تحت الاحكام الالهية فقال رضي الله عنه نعم وكذلك بلغنا ان الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله عنه لما حضرته الوفاة وضع خده على الارض وقال هذا هو الحق الذي كنا عنه في حجاب الادلال فشهد على نفسه بأن مقام الادلال الذي كان فيه نقص بالنسبة الى حاله الذي ظهر له عند الموت * فقلت له في هذا دليل على عدم صحة امره بالتصريف والادلال كما هو مشهور بين اهل خرقته فقال رضي الله عنه نعم لو كان اذن له في ذلك ماوقع منه ندم ولكن من شدة صدقه تمم الله عليه حاله فمات على كمال حال ثم قال رضي الله عنه وعندي ان تلميذه الشيخ أبا السعود ابن الشبل رضي الله

عنه كان اتم حالا من الشيخ عبد القادر لانه لم يزل محفوظا من
الادلال والتصريف ملازما لعبوديته مع الانفاس حتى مات
* فقلت له فصح قول الطائفة بداية التلميذ اذا صدق نهاية الشيخ
فقال رضى الله عنه نعم * فقلت له ان طائفة من اهل زماننا يدعون
انها خلفاء اشياخ من الاكابر وهم على طائفة من الجهل فقال
رضى الله عنه لا ينبغى لمريد ان يتشرف بشيخه انما ينبغى له ان يتشرف
شيخه به ومن كان جاهلا وانتسب بأنه خليفة ولى فقد ازرى فانهم
يقولون من لم يجتمع بشيخ مات فليجتمع على تلامذته يحيط به علما
على ان طريق الولاية لا تؤخذ بالخلافة والاستخلاف وقد حكى ان
سيدى أبا الحسن النورى رضى الله عنه قال لبعض الفقراء من انت
قال من اصحاب الشبلى فنظر اليه نظر الغضب وقال قل خادمه فان
مقام الصحبة عزيز وقال سيدى احمد بن الرفاعى رضى الله عنه
يوما لاصحابه من وجد فى عيبا فليطلعنى عليه فقام اليه يعقوب
وكان أجل اصحابه فقال يا سيدى فيك عيب واحد فقال ماهو فقال
كون مثلنا من اصحابك فغشى على الشيخ رضى الله عنهم اجمعين
(مرجانة) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول من نعتك بشئ فقد
قام به ذلك النعت مدحا كان أو ذما فهو أحق به منك وقد
تكون انت على ذلك النعت وقد لا تكون ولولا انه قام به
ما اهتدى لان يصفك به وما يعقلها الا العالمون (جوهر) سمعت
شيخنا رضى الله عنه يقول الشفقة على خلق الله أحق بالرعاية
من الغيرة فى الله * فقلت له لماذا فقال رضى الله عنه لان الغيرة
لا أصل لها فى الحقائق الثبوتية لانها من الغير ولا غيرية قال تعالى
وان جنحوا للسلم فاجنح لها ففرض تعالى الجزية والصلح فى حق عدو

الدين تعظيما لهذه النشأة وسمى تعالى القصاص سيئة فى حق من
اخذ بحقه ولم يصفح فقال وجزاء سيئة سيئة مثلها وقال مثلها
لينبه على العفو مع كون ذلك القصاص مشروعا فافهم *فقلت
له فاذن قصاص الحق تعالى عباده مائل الى الرحمة بهم تأديبا لهم
فقال رضى الله عنه نعم ويظهر لك حكمة ذلك فى صنعة الطب
فانه لولا قطع الاكلة هلك صاحبها والله اعلم (ياقوت) سألت اخى
أفضل الدين رضى الله عنه عن قوله تعالى عن موسى عليه
السلام قال رب ارنى انظر اليك قال لن ترانى كيف سأل الرؤية
فى الدنيا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لن يرى احد ربه
حتى يموت فهل ثم مقام فى الرسالة يطلب الرؤية فى الدنيا ام لا واذا لم
يطلبها فهل قوله صلى الله عليه وسلم لن يرى احد ربه نفى عام
أو خاص فقال رضى الله عنه قد سئل الشيخ محيى الدين رضى الله
عنه عن مثل ذلك فقال هذا لا يجهله رسول فما بقى الآن فى مقام
الرسالة مقاما يطلب الرؤية فى الدنيا وقوله صلى الله عليه وسلم
نفى عام فان موسى عليه السلام ما رأى ربه تعالى حتى خر صعقا
ميتا فرآه فى صعقته قلت موتا قال موتا كما اخبر بذلك عليه
السلام حين اجتمع به من طريق الكشف الروحانى *فقلت له
ان نبينا صلى الله عليه وسلم شك فى امره وقال انا اول من تنشق
عنه الارض فأنظر فاذا موسى متعلق بقائمة العرش فلا ادرى
اجوزى بصعقة الطور فلم يصعق فى نفخة الصعق ام كان ممن استثنى
الله فقال رضى الله عنه كان هذا القول منه صلى الله عليه وسلم
قبل ان يعلمه الله به ثم ان الله اعلمه ان موسى جوزى بصعقة الطور
فما رآه حتى مات ثم افاق فعلم من رأى واستصحبته رؤيته أبد

الابدين

الابدين ولذلك قال تبت اليك فانه مارجع الا اليه وكان قبل
الرؤية يراه ولكن ما يعلم انه هو فلما اختلف عليه الموطن ورآء علم
من رأى فهذا ما خص به على غيره والا فغيره يراه ولا يعلم انه هو
واذا كان فى قلبك لقاء شخص وانت لا تعرفه بعينه فلقيك وسلم
عليك وانت لم تعرفه فقد رأيته وما رأيته * فقلت له ان الله عز
وجل احال موسى فى الرؤية على الجبل وذكر عن نفسه تعالى انه
تجلى للجبل لا لموسى فقال رضى الله عنه قد تجلى له ولكن لا يثبت
لتجليه شئ فلا بدّ من تغير الحال فكان الدك للجبل كالصعق
لموسى فالذى دك الجبل اصعقه * فقلت له فلم رجع موسى الى
صورته ولم يرجع الجبل بعد الدك الى صورته فقال رضى الله عنه
انما زالت عين الجبل لخلوه عن الروح بخلاف موسى عليه السلام
لم تزل صورته وعينه حين خر صعقا لانه كان ذا روح فروحه تمسك
صورته على ما هى عليه بخلاف الجبل لم يرجع بعد الدك كما كان
جبلا لانه لم يكن له روح تمسك صورته فقلت له فهل الشهود الذى
يقول به الطائفة هل هو الرؤية او غيرها فقال رضى الله عنه
الشهود غير الرؤية والفرق بينهما ان الرؤية لا يتقدمها علم بالمرئى
بخلاف المشاهدة يتقدمها علم بالمشهود وهو المسمى بالعقائد
ولهذا يقع الاقرار والانكار فى شهود التجلى الاخروى ولا يكون
فى الرؤية الا الاقرار وما سمى الشاهد شاهدا الا لان ما رآه يشهد
بصحة ما اعتقده * فقلت له بماذا سمع موسى عليه السلام كلام
الله قال بسمعه قلت وما سمعه اذ ذلك قال هو عند عامة اهل
الكشف * فقلت له فبم خصص قال بذوق فى ذلك لا يعلمه
الا صاحبه قلت له فاصحاب الاذواق كلهم كذلك قال نعم ولكن

الاذواق على قدر المراتب ومن هنا خص موسى عليه السلام
بالمراجعة ليلة الاسراء في شأن الصلوات لذوقه ذلك الامر في بني
سرائيل قبل نبينا صلى الله عليه وسلم فان للمباشرة حالا لا يدرك
الا بها فكان ذلك من فوائد علم الذوق * فقلت له فجزى الله عز
وجل موسى خيرا في سعيه في التخفيف عنا فقال رضي الله عنه
سعي الانسان في حق الغير انما هو في الحقيقة سعي لنفسه والانبياء
احق بذلك الوصف من غيرهم لاعطائهم كل ذي حق حقه * فقلت
له ان اكابر المعتزلة انكروا رؤية الباري جل وعلا في الدنيا والآخرة
خلاف ما وردت به الآيات والاخبار فقال رضي الله عنه صحيح
ما انكروه لان احدا لا يرى الحق تعالى قط الا من خلف رداء الكبرياء
كما ورد في تجلي الحق تعالى في جنة عدن من قوله صلى الله عليه وسلم
وليس على وجهه تعالى الا رداء الكبرياء ووجه الشئ ذاته فالرداء
حجاب دائما بينك وبينه مانع من وصول الرؤية اليه وصدق الله
تعالى قوله لموسى لن تراني فان الاعين لا تصل الا الى الرداء فتأمل
هذا مشهدا كابر المعتزلة واما عامتهم من المقلدين فاخذوا بظاهر
الامر ومنعوا الرؤية اصلا فصادموا الشريعة فاخطأوا * فقلت له
فهل كان هارون عليه السلام رسولا مستقلا مع موسى ام بحكم
التبعية له من باطن رسالته فان علماء مصر قد اختلفوا في ذلك ووقع
بينهم اختلاف كثير سنة سبع وثلاثين وتسعمائة فقال رضي الله
عنه اما كون هارون نبيا فهو بحكم الاصل واما كونه رسولا فبحكم
التبع فانه عليه السلام ما اخذ الرسالة الا بسؤال اخيه موسى في قوله
واشركه في امري فافهم قوله في امري وتأمل قوله تجده دعاء والدعاء
له معدود من الكسب فالرسالة غير مكتسبة بالاجماع فمن قال ان

هارون رسول مستقل اخطأ ومن نفى رسالته اصلا اخطأ فكان موسى يوحى اليه بما كان هارون عليه من التعبد بشرع التوراة * فقلت له فكيف سأل هارون موسى مع كونه نبيا ان لا تشمت بى الاعداء وجعل للاعداء قدرا وبعض العارفين من هذه الامة ادعى ان الوجود ينعدم فى حق العارفين فلا يرون الا الله ولا شك انهم فى المرتبة دون الانبياء فقال رضى الله عنه مازعمه العارفون من انعدام الوجود فى شهودهم فهو صدق منهم لانهم مازادوا على مااعطاه ذوقهم ولكن انظر هل زال من العالم مازال عندهم * فقلت لا فقال فنقصهم من العلم بما هو الامر عليه على قدر مافاتهم من شهودهم عدم العالم ونقص علمهم بالحق تعالى بقدر ماانحجب عنهم من العالم والكامل من اقر الوجود كله وعرف الحق من سائر الوجوه والله اعلم (ماس) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عزوجل كتب التوراة بيده فكيف امكن اليهود تحريفها وتبديلها * فقال رضى الله عنه التوراة ماتغيرت فى نفسها وانما كتابتهم اياها وتلفظهم بها لحقه التغيير فنسب مثل ذلك الى كلام الله عزوجل كما قال تعالى يحرفونه من بعد ماعقلوه وهم يعلمون فهم يعلمون ان كلام الله تعالى معقول عندهم وانهم ابدوا فى الترجمة عنه خلاف مافى صدورهم عندهم وفى مصحفهم المنزل عليهم فما حرفوا الا عند نسخهم من الاصل التى هى الالواح وهى باقية على ماهى عليه وذلك ليبقى لهم ولعلمائهم العلم * فقلت له فان آدم خلقه الله بيديه وما حفظه من المخالفة والنسيان واين رتبة اليد من اليدين فقال رضى الله عنه انما جاء آدم ذلك من جهة طينته وطبيعته لانها هى الجهة التى جاءه منها

الوسوسة واما كلام الله فهو معصوم لانه حكم والحكم معصوم
ومحله العلماء به وآدم عليه السلام ماهو حكم الله فلا يلزم عصمته
من جريان الاقدار عليه بل هو محلها الاعظم * فقلت له فآدم ماهو
معصوم الا فيما ينقله عن ربه لا فى نفسه فقال رضى الله عنه نعم
وكذلك جميع الانبياء والله اعلم (زمرد) سألت شيخنا رضى الله عنه
عن قوله تعالى لا تدركه الابصار لما خص الحق تعالى نفى ادراكه
بالبصر خاصة دون سائر قوى الانسان من السمع والعقل والشم
واللمس والذوق فقال رضى الله عنه انما نفى ادراكه فى هذه الدار
بالابصار خاصة لحكمة لا يتعقلها الا من اطلعه الله على صدور العالم
ولذلك سمى سبحانه وتعالى نفسه بالباطن اشارة الى ادراكنا بغيبنا
لا بشهادتنا ولم يزد على ذلك فمن اطلعه الله على الجواب فليلحظه
هاهنا والله اعلم (عقيق) سألت شيخنا رضى الله عنه ايما أفضل
الحركة أو السكون فقال رضى الله عنه السكون أفضل * فقلت له
لم فقال رضى الله عنه لانه عدم لا يشوبه دعوى ولما علم أهل الله
انه لا تعمل لهم فى حركة ولا سكون الا بحكم التبعية للحق فانه هو
المحرك للحركة الظاهرة بالحركة الخفية التى لا ترى سكنوا
واتخذوا من قول لا حول ولا قوة الا بالله نجباء ركبوها * فقلت
له لم خصوا الاتخاذ بها دون غيرها فقال رضى الله عنه لئلا يقع
منهم افتخار واذا افتخروا قيل لهم الفخر حقيقة للمركوب لا للراكب
لان المركوب هو الذى قطع المغاوز والبرارى بكم فلذلك لم يتخذوا
نجبا من قول الحمد لله لان هذا الذكر من خصائص الوصول
ولا من سبحان الله لانه من خصائص التجلى ولا من لا اله الا الله
لانه من خصائص الدعاوى ولا من الله أكبر لانه من خصائص

المفاضلة فتعين اتخاذها من لا حول ولا قوة الا بالله لكونه من خصائص الاعمال فعلا وقولا ظاهرا وباطنا وبها يقولون لا اله الا الله وبها يقولون سبحان الله وغير ذلك من جميع الافعال والاقوال والله أعلم (جوهر) سألت شيخنا رضى الله عنه عن العدم المحض الذى يقول به الطائفة ما حقيقته فقال رضى الله عنه لا يعلم له حقيقة لان العدم المحض ما لم يتضمنه العلم القديم وهذا لا يعقل وانما يتكلم الناس فيه على سبيل الفرض والتقدير وتقدم فى الخاتمة ان الامر حق وخلق والوجود المحض لا يقبل العدم أزلا وأبدا والعدم المحض لا يقبل الوجود أزلا وأبدا والامكان يقبل الوجود لسبب والعدم لسبب فالوجود المحض هو الله لا غيره والعدم المحض هو المحال ليس غيره والامكان هو العالم ليس غيره فمرتبة الممكن حالة وسطى من الوجود المحض والعدم المحض فمما ينظر منه الى العدم يقبل العدم ومما ينظر منه الى الوجود يقبل الوجود لم يزل الرب ربا والممكن مربوبا وان اتصف بالعدم فان الحق تعالى لا يصح ان يكون ربا على نفسه وهو رب وقد قدمنا فى الكتاب ايضا ان الاعيان الثابتة فى العلم الالهى لم تزل تنظر الى الحق تعالى بعين الافتقار ازلا لينخلع عليها اسم الوجود ولم يزل الحق تعالى ينظر اليها بعين الرحمة فهو رب فى حال عدمنا كحال وجودنا سواء لان الامكان لها كالوجود له هذا أدق ما يقال فتأمله واياك ان تفهم منه قدم العالم على وجه مساواته للحق فى العلم الالهى كما يقول به الفلاسفة لان كلا منا انما هو تعلق العلم الالهى به لا ان وجوده مساو لوجود الحق فافهم ولا أضفت الجهل بالعالم للرب تبارك وتعالى والله أعلم (زمرد) سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول الاسماء على قسمين

قسم يطلب العالم وقسم لا يطلب العالم ولكن لا يستروح منها ذلك
فاما الاسماء التى تطلب العالم فكالاسم الرب والقادر والخالق
والنافع والضار والمحيي والمميت والقاهر والمعز والمذل الى امثال ذلك
فان الربوبية مثلا نعت اضافى لا ينفرد به احد المتضايفين عن الآخر
اذ هى موقوفة على اثنين وان كانا متباينين فرب بلا مربوب
لا يكون وجودا وتقديرا ومالك بلا مملوك لا يكون وجودا وتقديرا
وهكذا كل متضايفين فنسبة العالم الى ما نعطيه حقايق بعض
الاسماء الالهية نسبة المتضايفين من العالم فالعالم يطلب تلك
الاسماء وتلك الاسماء الالهية تطلبه كذلك واما الاسماء التى
تطلب العالم فكالغنى والعزيز والقدوس واشباهها * فقلت له
فاذن ما ثم لله تعالى أسماء تدل على ذاته تعالى خاصة من غير تعقل
معنى زائد على الذات أبدا فقال رضى الله عنه نعم لانه ما ثم اسم الا
على أحد أمرين اما يدل على فعل وهو الذى يستدعى العالم ولا بد
واما يدل على تنزيه وهو الذى يستروح منه صفات نقص كونى تنزه
الحق عنها غير ذلك ما اعطانا الله وكان الشيخ محيي الدين وغيره
يقول ما ثم لله اسم علم ما فيه سوى العلمية لله اصلا الا ان كان ذلك
فى علمه تعالى استأثر به فى غيبه وذلك ثناء * فقلت له ان العلماء
كلهم أجمعوا على ان الاسم الله علم على الذات فقال رضى الله عنه
صحيح هو علم ولكن مرادنا بالعلم ما لا يقوم به ثناء على المسمى واما الاسم
الله وغيره فانما هى اسماء المعانى التى تدل عليها ثم ان تلك المعانى
هى التى يثنى بها عليه كالعالم والقادر وباقى الاسماء فهى متضمنة
للثناء عليه بالالوهية والعلم والقدرة والله اعلم (ماس) سألت
شيخنا رضى الله عنه عن قول الجنيد رضى الله عنه لا يبلغ الرجل

درج الحقيقة حتى يشهد فيه الف صديق بانه زنديق ما المراد بدرج الحقيقة فقال رضى الله عنه درج هو زوال هذا الوجود فى الشهود فانه اذا شهد هذا المشهد لا يصير يرى الا الله واذا لم ير الا الله فما يدرى ما يقول ولا يتخصص كلامه على دين ولا ملة فلا يسع الصديق الا ان يرميه بالزندقة غيرة على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم فالمراد بالصديق هو من سلك طريق الشرع على التمام والكمال ولذلك صحت منه الغيرة على الشريعة وعادى من شطح عنها من أهل الوحدة المطلقة * فقلت له فهل يسلم احد من الشطح فى اعتقاده وشهوده حال سلوكه وترقيه فقال رضى الله عنه لابدّ لكل سالك ان يقع فيما وقع فيه الحلاج ولكن يحفظ الله من يشاء فاذا رجع الى مرتبة الكمال حفظ من الشطح وتقيد بالشرع ليقتدى به المقتدون كما تقدم بسطه فى الكتاب مرارا والله أعلم

(ياقوت) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قول الشيخ محيى الدين رضى الله عنه حدثنى قلبى عن ربى فقال رضى الله عنه المراد بذلك ما يحصل للقلب فى حال المشاهدة من العلم الذى منه تقع الافاضة على السرّ والروح والنفس فالحديث خاص بالسرّ والكلام خاص بالكليم من الرسل ففرق بين من يقول حدثنى وبين من يقول كلمنى وقد قال صلى الله عليه وسلم ان يكن من امتى محدّثون فعمر وكان سيدى عبد القادر الجيلى رضى الله عنه يقول حدثنى ربى عن ربى أى عن نفسه بارتفاع الوسائط وكان الحلاج يقول حدثنى ربى عن نفسى وهذا أعلى المراتب عندهم والله اعلم

(جوهر) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قول النفرى رحمه الله فى مواقفه أوقفنى الحق تعالى وقال لى كذا هل المراد بهذا الوقوف

فى مكان او زمان اذ الانسان دائم السير فقال رضى الله عنه المراد
به الوقوف الزمانى لانه ما من منزل من المنازل ولا حال من الاحوال
ولا مقام من المقامات الا وبينهما برزخ يوقف السالك فيه يسمى
موقف السواء فلا بدّ للسالك اذا أراد الحق تعالى ان ينقله الى أعلى
ما هو فيه أن يوقفه فى البرزخ ويعلمه أداب المقام الذى ينتقل اليه
قبيل انتقاله فيكون على أهبة والله أعلم * وسمعته رضى الله عنه
يقول فى حديث لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله
الله المراد به الانسان الكامل وحده فى كل زمان وهو الذى يكون
لو قدر ان جميع العالم غفل عن الله عزوجل قام ذكر هذا الكامل
مقام ذكر الكل * فقلت له فلم كرر صلى الله عليه وسلم الاسم
العظيم بقوله الله الله ولم يكتف بذكره مرة واحدة فقال رضى الله
عنه انما كرّر صلى الله عليه وسلم الاسم مرتين ليثبت لنا بذلك انه
ذكر على الانفراد فانه لم ينعته بشئ وسكن الهاء منه فكان ذلك
كالتفسير لقوله تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا أى كرّروا هذا الاسم
كثيرا ونظير ذلك قوله تعالى ولذكر الله أكبر أى ذكركم الاسم
الله أكبر من ذكركم سائر الاسماء الفروع الطالبة لوجود الاغيار
كالرحمن والغفور والرزاق ونحوها فما فى الاذكار كلها اعظم فائدة
من ذكر الاسم الله لانه جامع لجميع الحقائق لا يطلب أحدا من
الاغيار المشهودة فى هذا العالم ولولا ان قول الله الله له حفظ العالم
لم يقرن صلى الله عليه وسلم زوال الكون بزوال من يذكر به ولذلك
أيضا اتخذه الكمل من العارفين وردا لهم لا يخف على لسانهم اسم
مثله لانهم لا يشهدون شيأ من الاسماء لا يفرق قلوبهم غيره *
فقلت له فهل لنا الاذكر بقولنا هو هو او ذا ذا أو كا كا أو نحو ذلك من

اسماء الاشارة فقال رضى الله عنه نعم لنا الذكر بذلك بشرط الحضور خلافا للغزالى رضى الله عنه فيما عدا الذكر بهو فانه قال ان ذا وكذا يطلب التحديد وكان الحلاج يقول انما منع من ذلك من من لا ذوق له فى الطريق اذ التحديد لا ينفك عنه عاقل انتهى وقد تقدم ايضاح ماذكره الحلاج فى شرح الميزان والله واسع عليم
(ياقوت) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم أن لا اله الا الله دخل الجنة لم قصر صلى الله عليه وسلم دخول الجنة على من يعلم وما قال من مات وهو يؤمن أو يقول فقال رضى الله عنه انما افرد العلم هنا بالحكم دون الايمان والقول لان الايمان موقوف على بلوغ الخبر على لسان الشارع من الله عز وجل ومن المعلوم ان لله تعالى عبادا كانوا فى زمن الفترات وهم موحدون علما لا ايمانا كقس بن ساعدة واضرابه كما مر ايضاحه فى هذه المقدمة وأيضا فان دعوة الرسل قبل محمد صلى الله عليه وسلم لم تكن عامة حتى يلزم أهل كل زمان الايمان فلهذا خص رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم ليعم جميع العلماء بالله وتوحيده سواء كان حصل لهم العلم من طريق الايمان أو من طريق التجلى فى قلب الموحد وايضاح ما قلناه ان الايمان لا يصح وجوده الا بعد مجىء الرسول والعلم يصح وجوده ولو لم يكن رسول كما قال صلى الله عليه وسلم فى قس بن ساعدة انه سعيد وانه يبعث امة وحده لانه علم توحيد الله تعالى من حيث نظره فى مصنوعاته وما اخبر صلى الله عليه وسلم عنه بأنه يبعث امة وحده الا لكونه لا يوصف فى توحيده بأنه تابع ولا متبوع فان التابع مؤمن والمتبوع رسول وليس قس واحدا منهما ويصح ان يلغز بذلك

فيقال لنا شخص بل اشخاص يموتون على غير الايمان ومع ذلك
يدخلون الجنة وهم قس واضرابه من أهل الفترات وقد تقدم تقديم
أهل الفترات فى الكتاب الى عشرة قسما فاعلم ذلك * فقلت له فانا
نسمع اليهود والنصارى يقولون لا اله الا الله فلاى شئ لم يسعدوا
فقال رضى الله عنه انما لم يسعدوا بها لانهم ليسوا فى زمن الفترات
بل شريعة محمد صلى الله عليه وسلم بين اظهرهم قائمة الى يوم
القيامة ولا يسعدون بها الا ان قالوا لا اله الا الله لقول محمد صلى الله
عليه وسلم لهم قولوا لا اله الا الله فلما لم يكونوا يقولونها لقوله صلى الله
عليه وسلم شقوا بها فعلم ان الرسول لا يثبت حتى يعلم الناظر
العاقل ان ثم الها وان ذلك اله واحد ثم بعد ذلك يقولون لا اله الا الله
لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمر الله وحينئذ يسمى
مؤمنا لان الرسول أوجب عليه أن يقولها وقد كان هذا الموحد
عالما بها فى نفسه من التجلى الالهى فى قلبه ومخيرا فى نفسه فى التلفظ
بها وعدم التلفظ * فقلت له فاذن الموحد سعيد بأى طريق كان
والسلام فقال رضى الله عنه نعم * فقلت له فلم يقل فى هذا
الحديث وان محمدا رسول الله فقال رضى الله عنه انما لم يقل هنا
وان محمدا رسول الله لتضمن هذه الشهادة بالتوحيد للشهادة
بالرسالة فان القائل لا اله الا الله لا يكون مؤمنا الا اذا قالها
امتثالا لقول رسول الله له قل لا اله الا الله كما مر آنفا فاذا قالها
لقوله فهو عين اثبات رسالته على انها قد جاءت فى أحاديث
أخر * فقلت له فلم خص صلى الله عليه وسلم عصمة الاموال
والدماء بالقول فى قوله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا منى الحديث فقال رضى

الله عنه انما خص صلى الله عليه وسلم القول بالحكم ولم يقل حتى يعلموا الا اله الا الله لان الشان على التدريج شيأ فشيأ فأول الامر قول ثم ظن ثم علم ثم يقين والله أعلم * وسمعته رضي الله عنه يقول قال لي بعض أهل الكتاب نحن جعلنا مع الله الها آخر وأنتم جعلتم الهة لا تحصى فقلت ماهي قال تقولون بالوهية الاسباب فقلت له هذا باطل عنا وانما هذا كلام من هو خارج عن الصراط المستقيم فقال اذا انصفتم فنحن أقل شركا بالله تعالى منهم انتهى فعليك يا أخي باتباع العلماء العاملين من السلف والخلف واياك وما انتحله غلاة المتصوفة والله يتولى هداك (زمرد) قلت لشيخنا رضي الله عنه لم قال تعالى ومامن اله الا اله واحد ولم يقل الا اله أحد فقال رضي الله عنه لان الواحدية حضرة الصفات والاحدية حضرة الذات والواحدية تطلب وجود أهل حضرتها بخلاف الاحدية فلله تعالى رتبة لا تطلب أحدا وله رتبة أخرى يقع فيها التنزيل لعقول العباد ولولا تنزل فيها ما عقلوا عنه أمرا ولا نهيا ولا عرفوه قط وكيف يعرفون من ليس كمثله شئ فاياك يا أخي ان تخلط بين الحقائق وتقول ما ثم الا الله وتنفي عباده ومصنوعاته فتخطئ طريق الصواب فان المراتب المعقولة قد ميزت النسب فان الوجود من حيث كذا أمر ومن حيث كذا أمر آخر فهكذا افهم يا أخي ان أردت أن تلحق بالعلماء بالله عز وجل فما ثم الا رب وعبد من حين فتق الله الوجود الى أبد الابدين ودهر الداهرين (ماس) سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول اذا طلب المعطى الشكر ممن أنعم عليه فلنفسه سعى الا الجناب الالهي فانه ما أعطى عبدا شيأ وأمره بالشكر الا ليزيده من النعم فهو تنبيه على الطريق

الموصلة للزيادة فى النعم وهذا من الحق غاية الاحسان فقلت له حقيقة العطا ان ينتقل ذلك الشئ عن ملك المعطى وذلك محال فى حق الحق فقال رضى الله عنه جميع ما أعطاه الله للعباد باطنه ابتلاء ومحنة لينظر كيف يعلمون هل يدعونه لانفسهم أو يرونه ملكا لسيدهم فمن لم يسبق الى باله أول رؤية النعم عليه انها من فضل سيده عليه زلت به القدم ووقع مكبا على وجهه قال ولو ان النعم لم يكن فى باطنها ابتلاء ومحنة ما قال تعالى للخليفة ولا تتبع الهوى بل كان يبيح له أن يحكم بما يشاء ولا يحجر عليه شيأ فان التحجير ابتلاء بلا شك ولذلك نسب الخلفاء الى العدل والجور ولو كانت الخلافة تشريفا فقط ما نسبوا الى شئ من ذلك ولما كان يتولى التحكم فى العالم فقط شقى ولا جبار فتأمل ذلك (كبريت أحمر) سألت شيخنا رضى الله عنه هل الاصل فى العالم الذكورة أو الانوثة فقال رضى الله عنه قد ذكر بعض المحققين ان الاصل فيه الانوثة ولذلك سرت فيه بأسرها وكانت فى النساء أظهر ولذلك حببت للاكابر حتى ان موسى عليه السلام آجر نفسه فى مهر امرأة عشر سنين * فقلت له فمن اين جاءت الخنوثة فقال رضى الله عنه جاءت من تساوى ماء الرجل وماء المرأة فان الحكم للاغلب من الماءين فان تساويا جاء الولد خنثى باذن الله تعالى (در) سألت شيخنا رضى الله عنه عن قول بعضهم الفقير من افتقر الى كل شئ فى الوجود ولم يفتقر شئ اليه هو فقال رضى الله عنه ما معناه ان الفقير اذا صح له الاستناد الى الله أطلعه على حكمته فى وضع الاسباب فيرجع اليها بالله و يفتقر اليها تعبدا وحضورا واما كونه لا يفتقر اليه شئ فلان الاشياء اذا تعلقت بالتحقق بالله وجدته مفتقرا الى الله تعالى متعلقا به

فلا تجده قابلا لتعلقها به فترجع عنه فاذا رجعت فكأنها لم تفتقر اليه لان الانسان لا يفتقر الا لمن يصح منه النفع وهذا لا يصح منه نفع مادام متعلقا بالله فافهم (ماس) سألت شيخنا رضي الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة وأبواه يهودانه وينصرانه الحديث * فقلت له فمن اين جاء كفر الاول الذي لا أب له فقال رضي الله عنه جاءه الكفر من المزاج الذي ركب عليه فلا يقبل الا الكفر والله أعلم (در) سألت شيخنا رضي الله عنه هل الاولى بالمريد البحث عن علل الاحكام قبل فعلها أم الاقبال على العمل بمجرد سماع أمر الشارع بذلك أو العلماء فقال رضي الله عنه الافضل المبادرة للعمل من غير معرفة علة لان الحكم اذا علل ربما يكون الباعث للعبد على العمل حكمة تلك العلة انتهى قلت ومن كلام الشيخ محيي الدين ابن العربي رضي الله عنه نحن لا نعلل ولا نطرد العلة لان الامر لا يخلو اما أن يكون منطوقا به فهو كما قال وان كان مسكوتا عنه فهو على حكم الاباحة والله أعلم (جوهر) قلت لشيخنا رضي الله عنه اذا سألني أحد عن مسألة وكان من الحاضرين من يتضرر لسماع جوابها لعدم فهمه له مثلا ماذا أفعل فقال رضي الله عنه اذا كان الامر كما قلت فاسكت وقل للسائل يرتقب لجوابه وقتا آخر لانك ان أجبت السائل بما يوافقه تأذى جليسه الذي ليس من أهل الذوق لا سيما ان كان كثير الجدال وان أجبته بجواب يقتضيه مزاج المحجوب لم يقنعه ذلك ولم يثلج به صدره ثم قال وان أعطاك الله تعالى وسعا في العبارة بحيث يناسب جوابك جميع الحاضرين من أعلى وأدنى فأجب والله واسع عليم * فقلت له فاذا علمت من السائل انه يسأل امتحانا

فقال رضي الله عنه لا تجبه بل ولو اردت تجيبه لا تقدر لان
الامتحان يسد باب الجواب ولو كان ذلك الجواب لم يزل موقورا
فى قلب العالم يتعسر عليه النطق به لسوء ادب ذلك الممتحن والله
غفور رحيم (فيروزج) قلت لشيخنا رضي الله عنه هل اخذ عن احد
بعدكم ان سبقتم العهد بالوفاة فقال رضي الله عنه لا تتقيد بعدى
على صحبة احد من هؤلاء المشايخ الظاهرين فى النصف الثانى من
القرن العاشر لتعذر الوفاء بحق كل منكما على صاحبه لكن لا بأس
بزيارتهم كل قليل * فقلت له فهل امر بذلك جميع اصحابكم من
بعدكم فقال رضي الله عنه لا تقيده على احد منهم فان لله تعالى
خواص فى كل عصر يقبلون الترقى على يد من شاء الله تعالى
* على ان الطريق الآن قد صارت اسما لا رسما وتزيا المريدون
بزى الاشياخ وتلبس على اكثر الناس امر الشيخ وتمييزه
عن المريد بل ربما ادعى المريد أنه اعرف من شيخه بالطريق
وتبعه اكثر الناس على دعواه قال ولما علم سيدى ابراهيم
المتبولى رحمه الله تعالى انحلال القلوب من بعضها بعضا لم يأمر
مريدا بالتقيد عليه ولا على غيره وكذلك تلامذته من بعده
كالشيخ محمد بن عنان والشيخ محمد المنير والشيخ محمد الناMolى
والشيخ يوسف الكردى والشيخ أبى العباس الغمرى فلم يتصدر
منهم أحد لتلقين المريدين وقالوا لا ينبغى للفقراء فى هذا الزمان
ان يتصدر أحد منهم للطريق لعدم اجتماع الشروط فيهم
وفى مريديهم * فقلت له فما الدليل على ذلك فقال رضي الله عنه
الدليل على ذلك الوجود المشاهد فيلقن الواحد الالف مريد فاكثر
فلا ينتج منهم واحد لتخرق اوعيتهم عن مكث شئ من الآداب

فيها فحكمهم كحكم من يفتح المكتب بعد عصر يوم الخميس ليقرى
الاطفال اوكالحجاج اذا رجعوا من الحج واشرفوا على رؤية اوطانهم
فلا يقدر أحد على انتظامهم ولا تقطيرهم كما كانوا فى بداية السير
وبتقدير ان الاطفال يأتون بهم الى الفقيه بعد عصر يوم الخميس
فلا يقدرون على جمعية قلوبهم على الفقيه بل قلوبهم شاتة
ومامع الفقيه الا اجسامهم من غير روح فافهم فان الدنيا
قد صارت الآن كالسفينة التى اشرفت بالناس على اوطانهم
وهى موسقة من بضائعهم وحكم من يطلب منهم الطريق حكم من
يقول لهم ارجعوا ببضائعكم ثانيا الى السفر من غير داعية منهم
وقد اخبر نبى صلى الله عليه وسلم بمدة ابقاء شريعته من بعده وكمالها
كما حدها فى النقص بقوله صلى الله عليه وسلم ان استقامت امتى
فلها يوم وان لم تستقم فلها نصف يوم واليوم من ايام الرب ألف
سنة واوله من ولاية معاية رضى الله عنه ولما جاوزت النصف
علمت انها استقامت فلها ألف سنة استقامة ولكن كما كان بداية
كمالها على التدريج كذلك يكون بداية نقصها على التدريج
فلا تزال الشريعة ظاهرة يحكم بها الى ثلاثين سنة من القرن
الحادى عشر ثم يختل نظامها الاكبر وتصير كعقد انقطع سلكه
وتتابع الآيات التى وعد الشارع امته بها وهذا اليوم الذى هو
ألف سنة وهو لبنة التمام وخاتمة الايام الذى هو سابع ايام الدنيا
من عهد آدم عليه السلام الذى هو ابونا الاقرب فلذلك اختص
صاحبه بيوم الجمعة فلا يوم بعده ولا حساب بل تنقضى به جميع
المؤاخذات والعقوبات الاسلامية ويبقى أهل قبضة الشقاء
لا انقضاء لمؤاخذتهم فيومهم ابدى لا انقضاء لعذابهم كما لا انقضاء

ايوم أهل الجنة قال وذلك هو يوم السبت فان فيه يستقر اهل
الجنة فى الجنة واهل النار فى النار ضحوة النهار من يوم السبت فيخرج
من يخرج من النار على اختلاف طبقاتهم واكثر عصاة المسلمين
مكثا فى النار من يمكث فى النار مقدار خمسين ألف سنة ثم يخرج
بالشفاعة المحمدية او الملكية او شفاعة ارحم الراحمين وصورة هذه
الشفاعة ان تشفع اسماء الحنان واللطف والرحمة عند اسماء
الانتقام * فقلت له فاذن لا ندرك نحن زمن تعطيل الشريعة عن
العمل بالكلية فقال رضى الله عنه نعم لان الظلمة لا تنتشر الا بعد مضى
ثلاثين سنة من القرن الحادى عشر فهناك تنتشر الظلمة وترفع
الرحمة وتفقد الشموس والاقمار وتنعدم النجوم والانوار وآية لهم
الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون والشمس تجرى لمستقرلها
ذلك تقدير العزيز العليم فالشمس هى الشريعة والبدر هو الحقيقة
* فقلت له فما نهاية سير شمس الشريعة وسلطان العمل على نقطة
مركزها الى سنة ستين وأربعمائة من الهجرة لان ذلك الوقت هو
انتهاء استوائها فى سماء الاجسام وقبة الاعمال فلما مالت الشمس
عن عرش الاستواء تحوّل سلطان الضياء ونزل شمس الشريعة
فى سماء العمل الى أرض العلم والجدل من غير عمل فحينئذ ظهر
سلطان الحقيقة وطلع بدرها واشرق فى ارجاء سمائها ونعق لسان
الصوفية بها فلا زال علم الحقيقة يسمو وينمو لظهور الحقائق
العرفانية وشهود الطوالع الايمانية حتى صار العوام يتكلمون
بالحقائق وان كانوا لا يشعرون فان نور الحقيقة كلما ظهر غاض نور
الشريعة وذلك لان زمان الشريعة وزمان الحقيقة غير محدود بل
هو مطلق مستمر بدوام الله عز وجل فاذا استوت شمس الشريعة

فهو

فهو وقت سلطانها او بعد ذلك ظهور سلطان غيرها وانعدمت الظلال عند الزوال وعمت الانوار كل متحرك وقار بل اندرج الظل فى المظلول وانعدم الدليل والمدلول والتحق الوجود بالعدم وانعدم الحدث بوجود القدم ثم لا زالت شمس الشريعة هابطة ولندر العرض طالبة ورابطة ولا يظان ما ظهر من النور ماحقة ولمركزها سابقة وسائقة فهناك تطاولت الحجب وامتدت النصب وكثرت الظلال والستور واندرجت الانوار فى الظهور ذلك موجود فى آخر هذا القرن ويكمل فى اوائل القرن الحادى عشر بحكم الوعد السابق ووافقته الكشف والذوق فان الامر قد اقترب وعن قريب ينفجر فجر الآخرة فان عسكر الظلام قد اقبل وقبض العلوم قد وجد وقبض اصحابها وفاض الضلال كل ذلك حتى لا يختم يوم الدنيا الا على حثاله ولا يرتفع فى منخل التحليل الا النخالة وقد اجتمع بعض مشايخنا بالمهدى عليه السلام واخبره بوقت ظهوره وانه قرب وقت ظهوره ورفع ستوره وانه يخرج حين تملاء الارض ظلما وجورا كما كانت ملئت قسطا وعدلا قال الشيخ وقد وجد الظلم والجور حتى فى خواص الناس وعوامهم الا ماشاء الله وكثرت الدعاوى فى خواصنا بغير حق وخرجوا بنفوسهم لدعوة الخلق الى غير الحق كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة كلا بل لا يخافون الآخرة وكيف يخاف من صمت اذناه وعميت عيناه بحلول الشيطان ووساوس الحرمان حتى صار لا يسمع قول الحق على لسان رسول الحق قل هذه سبيلى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى وسبحان الله وما انا من المشركين وكيف يدعى الوصول من هو عن عبوديته

الكاملة مفصول وكيف اتصال من هو عن الحقيقة فى انفصال انتهى والله اعلم (ياقوت) قلت لشيخنا رضى الله عنه هل اضع واردانى التى ترد على قلبى فى كتاب بقصد نفع الاخوان بها فقال رضى الله عنه ان اعطاك الله تعالى قوة تحمى بها كلامك من اعتراض اهل الشبه والجدال فافعل والا فلا ينبغى لك أن تضع لك تصانيف ولا ان تتكلم على الجمهور وقد كان سيدى الشيخ ابو الحسن الشاذلى رضى الله عنه يقول اذا طلبوا منه وضع شئ فى طريق القوم كتبى اصحابى والله اعلم

وليكن ذلك آخر كتاب الجواهر والدرر الوسطى وقد جاء بحمد الله كتابا يخضع له عنق كل من ترك التعصب والحمية للنفس فان فيه كل جواب لا يهتدى لادراكه الا اكابر العلماء رضى الله عنهم وما يعرف مقدار الرجال الا الرجال والشرط عند أهل الله عز وجل اذا الفوا كتابا ان لا يذكروا فيه قط كلاما سبقهم احد الى وضعه فى كتاب ولا يذكرون عن احد من سلفهم حكما الا على سبيل الاستشهاد لا غير فان فتوحهم دائما جديد يتجدد بتجدد الاوقات فمن سمى مؤلفهم مجموعا فقد ظلمهم رضى الله عنهم اجمعين فالحمد لله الذى هدانا لهذا واهلنا له وارجوا من مدد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون جميع مارقمناه بانا ملنا منقوشا فى نفوسنا ومحفوظا فى ارواحنا ليكون ذلك وسيلة الى العمل بما فيه من الزواجر والقوارع ونسأل الله العظيم ان يخلصنا من الدنيا بالرضى والتسليم وان يخلص اهلها منا بالنظر الى عوراتنا دون عوراتهم وان لا يفضحنا بظنوننا ودعوانا ولا بما خفى علمه علينا من عظيم زلاتنا وقبيح اراداتنا ودقيق خطراتنا وكيف لنا بذلك فى هذا الزمان الذى هو محل

ظهور

ظهور العجائب المهلكة والاحوال الردية المقلوبة فانا قد استوفينا غالب الاعمال التي اهلك الله بها الامم الخالية والقرون الماضية وحلت بنا نياتنا وتحكمت فينا اعمالنا فحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اقول قولي هذا واستغفر الله من كل ذنب عملته الى وقتي هذا عدد كل ذرة في الوجود والحمد لله رب العالمين قال ذلك وكتبه مؤلفه العبد الفقير الى الله تعالى عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراني الانصاري خادم نعال العلماء عفى الله تعالى عنه وذلك في يوم الاحد حادى عشرين من شهر رمضان المعظم قدره سنة اثنين وأربعين وتسعمائة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ورضي الله عن اصحاب رسول الله اجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين امين آمين

الحمد لله وحده * والصلاة والسلام على من لا نبي بعده * قد تم ما التزمه مولانا الفريد واللوذعي المجيد استاذنا الشيخ حسن العدوي من طبع الجواهر والدرر زاهر الغرر فالحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وحين شرق بالتمام نوره وارج الدنا نشره وبدا حبوره ارخه الفقير الى المولى النصير محمد احمد السمالوطي فقال

هي المليكة صدى بالنوى شفعت
وما على حسنها في الصب او شفعت
واذنت في قباب الحب معلنة
بانها اسفا في الوصل ما اذنت
وطاف حول مقامي عاذلي ودعا
واها عميد هواها اسفرت وسرت
وهل وابل سهدى تاليا ولهى
وليت آية نحبي قبل ذا تليت
وجال حول جفوني مدمعي هطلا
فليتها شاهدت ما في الهوى ودقت
وزفرتي حيرة ما غادرت رمقا
الا واخنت عليه اليوم أو طفقت
حتى تنكر في آل الهوى علمي
وما علمت لماذا غادني غدرت

فياخليلى لاذقت اللى فرحا
ان كانت الروح فى بحر السوى سبحت
حاشا ارى غيرها اصبواه شغفا
سوى الذى شمسه فى مهجتى بزغت
سراجى الحسن العدوى نابجتى
نصير ملتنا انعم بمن نصرت
به تجدددين الحق وانتشرت
علوم دين الهدى فى الناس واضحت
لله درّ شجاياه وفطنته
وياله من فريد روحه نعمت
فكم ابان لنا تأليفه دررا
وكم اشاد علومافى الملادسرت
احيا الجواهر ارشاد اومكرمة
وها كمافى سليم الطبع قدنظمت
عليك لثم حياهامشعشعة
فكاسهابنعيم الوصل قدملئت
وكن لدى كفها الخواص مبتهلا
وخل عنك ذرى الدنياوماجمعت
وسر الى عابد الوهاب ذاأمل
فذاك كعبة ود للورى شرعت
فنعم ما الفا فى الدين من درر
زهت تتيه على شمس الضحى وسمت

تزينت بلباس الطبع تالية

انا الجواهر شمسي فى الدنا طلعت

واذ تحلت به للدهر أرخها

هى الجواهر بالطبع الصريف تمت

١٥ ٣٤٦ ١١٤ ٤١١ ٤٩٠

١٢٧٦

وكان تمام طبعه فى منتصف رمضان المعظم الذى هو من شهور
(سنة ١٢٧٦) من هجرة سيد النبيين والمرسلين
بمصر المحروسه